بسم الله الرّحمن الرّحيم

جامعة اليرموك
كلّية الآداب
قسم اللّغة العربيّة

التّعبيرات الاصطلاحيّة

في قاموس المتلازمات اللّفظيّة (انجليزي/عربي). حسن غزالة

دراسة تحليليّة

Idiomatic Expressions

in Ghazala's Dictionary of Collocations (English-Arabic):

An Analytic Study

إعداد الطّالبة

روضة الحرزي
2009101060

إشراف الأستاذ الدكتور

أ.د. عبد الحميد الأقطش

الفصل الدّراسي الثاني 2011

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

التّعبيرات الاصطلاحيّة

في قاموس المتلازمات اللّفظيّة (انجليزي/عربي). حسن غزالة

دراسة تحليليّة

Idiomatic Expressions

in Ghazala's Dictionary of Collocations (English-Arabic):

An Analytic Study

إعداد الطالبة

روضة الحرزي

بكالوريوس اللغة العربية، جامعة تونس الأولى، 1996

قدّمت هذه الرّسالة استكمالاً لمتطلّبات الحصول على درجة الماجستير في تخصّص "اللّغة والنحو"، جامعة اليرموك، إربد، الأردن

وافق عليها

الأستاذ الدكتور عبد الحميد الأقطش ..... مشرفاً ورئيساً

أستاذ مشارك في اللغة والنحو – جامعة اليرموك

الأستاذ الدكتور عبد الله الشناق ..... عضواً

أستاذ مشارك في التّرجمة – جامعة اليرموك

الدكتور أحمد أبودلو ..... عضواً

أستاذ مساعد في اللغة والنحو – جامعة اليرموك

تاريخ مناقشة الرسالة 12/ 5/ 2011 م

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

إلى أحبّتي،

عبد الوهاب

وأحمد

ومالك،

مع اعتذاري...

روضة

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

شـــــكر

إلى كلّ من ساهم في إنجاز هذا العمل، جزيلَ الشّكر والامتنان.

وأخصّ من أساتذتي الأفاضل بجامعة اليرموك:

الأستاذ الدّكتور عبد الحميد الأقطش، على نفاذ بصيرته ودقّة ملاحظاته،

والأستاذ الدّكتور عبد الله الشّناق على رحابة صدره وحسن قبوله،

والدّكتور أحمد أبودلو على ما بثّه فينا من رغبة في البحث اللّساني الحديث.

وجزيلَ الشّكر إلى أستاذيّ الكريمين بتونس:

عبد الرّزاق بن عمر والحبيب نصراوي، على سديد ملاحظاتهما، وعطائهما الفضيض...

روضة

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

فهرس الموضوعات

الموضـــوع	الصّفحة
قرار المناقشة	ب
الإهداء	ج
الشكر	د
فهرس الموضوعات	هـ
فهرس الجداول	ي
فهرس الملاحق	ي
المخلص بالعربية	ك
المقدّمة	
التّمهيد	
1-اللّغة ظاهرة اجتماعيّة توليديّة.	5
2-الصّناعة المعجميّة عند العرب.	7
3- نهج التّأليف في المعجمة العربيّة.	11
3-أ-التّصنيف العامّ.	11
3-ب-التّصنيف النّوعي.	12
3-ج-التّرتيب الدّاخلي.	14
4-المعجم موضوع الدّراسة: قاموس المتلازمات اللّفظيّة لحسن غزالة.	14
الفصل الأوّل التّأليف في التّعبيرات الاصطلاحيّة	
I- مدخل اصطلاحي.	17
مفهوم "الاصطلاح" في البحث.	17
II-التّلازم اللّفظي.	20
II-1-نشأة دراسة التّلازم اللّفظي في الدّرس اللّساني الحديث.	20

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

II– 2– التّلازم اللّفظيّ في الدّرس العربي القديم. 23
II – 3– مفهوم التّلازم اللّفظي. 25
II – 3– أ– المتلازمة اللّفظيّة/ العموميّة. 26
II – 3– ب– المتلازمة اللّفظيّة/ الوسطيّة. 27
II – 3– ج– المتلازمة اللّفظيّة/ الخصوصيّة. 28
II –4– أنواع المتلازمات اللّفظيّة. 28
II – 5– التّعبير الاصطلاحي. 34
III– التّعبيرات الاصطلاحيّة في الدّرس اللّغوي العربيّ الحديث. 36
III– 1– إشكاليات التّوحّد الاصطلاحيّ. 36
III– 2– صعوبة التّعامل مع المادّة المعجميّة. 37
III– 3– أهمّيّة الظّاهرة. 38
III– 4– إشكاليّة الاسماء. 40
III– 5– التّعبيرات الاصطلاحيّة في القواميس الثّنائيّة اللّغة. 42

الفصل الثّاني التّعبيرات الاصطلاحيّة في قاموس المتلازمات اللّفظيّة لحسن غزالة

المدوّنة. 45
طبيعة الدّراسة في المدوّنة. 46
تصنيف التّعبيرات الاصطلاحيّة 47
I– تصنيف التّعبيرات الاصطلاحيّة حسب البنائيّة الشّكليّة. 47
I– 1– الأشكال النّحويّة. 47
I– 1– أ– الشّكل البنائي الأوّل: التّركيب الإسنادي. 48
I– 1– ب– الشّكل البنائيّ الثّاني: التّركيب غير الإسناديّ. 52
ملاحظات حول البنى التّركيبيّة في التّعبيرات الاصطلاحيّة 58
I–2– درجة الثّبات في التّعبيرات الاصطلاحيّة. 60
II– تصنيف التّعبيرات الاصطلاحيّة حسب البنائيّة الدّلاليّة. 68
II– 1– الخصائص الدّلاليّة. 68

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

II-1- أ- درجة الغموض في التّعبيرات الاصطلاحيّة 68
II-1-ب- دور المجاز في تثبيت التّركيب . 74
II-1-ج- التّعبيرات الاصطلاحيّة بين الثّبات والتّوليد اللّغوي: (الثّابت والمتحوّل) 76
II-2- العلاقات الدّلاليّة. 78
II-2-أ- التّعبير الاصطلاحيّ: علامة لغويّة أم علامات ؟ 78
II-2-ب- أنواع العلاقات الدّلاليّة . 81
II-3- المرجعيّة الدّلالية. 85
II-3-أ- الملامح البيئيّة. 87
II-3-ب- الملامح الاجتماعيّة. 89
II-3-ج- الملامح العقديّة. 95
II-3-د- ملامح الحياة الثّقافيّة. 101
II-4- الحقول الدّلاليّة. 104
II-4-أ- مفاهيم أساسيّة في نظريّة الحقول الدّلاليّة. 104
II-4-ب- توزيع المدوّنة على الحقول الدّلاليّة. 105
II-5- الدّلالة بين الحقول الدّلاليّة والعلاقات الدّلاليّة والمرجعيّات الدّلاليّة. 110
خاتمة الفصل. 111

الفصل الثّالث تداوليّة التّعبيرات الاصطلاحيّة

مدخل: 115
- اللّغة ملكة وأداء:
- إشكال الخصوصيّة اللّغويّة في التّرجمة. 117
1- المشكل البنيويّ 117
2- المشكل الحضاريّ 118
3- المشكل الأسلوبيّ 119
I- ترجمة التّعبيرات الاصطلاحيّة 120

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

I-1-تمهيد 120

I-2-ترجمة التّعبيرات الاصطلاحيّة في المدوّنة 121

I-2-أ-التّرجمة المباشرة 122

I-2-ب-التّرجمة غير المباشرة 124

I-3-التّرجمة في قاموس المتلازمات اللّفظيّة بين تغريب النّص وتأصيله 127

I-4-لغة التّرجمة في قاموس المتلازمات اللّفظيّة: المستوى والمتلقّي 132

II-التّعبيرات الاصطلاحيّة بين التّرجمة والتّداول 137

II-1-تمهيد 137

II-2-تداول التّعبيرات الاصطلاحيّة لدى النّاطق بالعربيّة 138

II-3-تداول التّعبيرات الاصطلاحيّة لدى النّاطق بغير العربيّة 143

خاتمة الفصل 144

الاستبيان 146

الفصل الرّابع معجمة التّعبيرات الاصطلاحيّة

I-التّعبيرات الاصطلاحيّة في قاموس المتلازمات اللّفظيّة 151

I-1-منهج القاموس في وضع التّعبيرات الاصطلاحيّة 151

I-2-التّعبيرات الاصطلاحيّة في لغة الشّرح في قاموس المتلازمات اللّفظيّة 155

II-دراسة تطبيقيّة مقارنة في المعاجم 157

II-1-الدّراسة 157

II-1-أ-توطئة 157

II-1-ب-جداول الدّراسة 159

II-1-ج-قراءة الجداول 175

II-2-التّعبيرات الاصطلاحيّة بين الجمع والوضع 178

II-2-أ-جمع التّعبيرات الاصطلاحيّة 180

II-2-ب-وضع التّعبيرات الاصطلاحيّة 182

II-2-ب-♦ التّصنيف المعجميّ 182

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

II-2-ب- ♦♦ التّعريف المعجميّ	190
II-3- نتائج الدّراسة المقارنة.	200
خاتمة الفصل: نحو معجم بديل.	203
الخاتمة العامّة	207
قائمة المصادر والمراجع	210
الملاحق: مدوّنة البحث.	218

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

فهرس الجداول

الرقم	الجدول	الصفحة
رقم (1)	معالجة التّعبيرات الاصطلاحيّة في المعاجم العامّة (عربيّ-عربيّ) و (عربيّ-إنجليزيّ) .	160
رقم (2)	معالجة التّعبيرات الاصطلاحيّة في المعاجم المتخصّصة (عربي-عربي) .	165
رقم (3)	معالجة التّعبيرات الاصطلاحيّة في المعاجم الإنجليزيّة المداخل. (إنجليزيّ-إنجليزيّ) و (إنجليزيّ-عربيّ) .	168
رقم (4)	معالجة التّعبيرات الاصطلاحيّة في المعاجم المختصّة (إنجليزي-إنجليزيّ) و (إنجليزيّ-عربيّ) .	171

فهرس الملاحق

الرقم	الملحق	الصفحة
رقم (1)	مدونة البحث	218

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الملخّص باللّغة العربيّة:

التّعبيرات الاصطلاحيّة

في قاموس المتلازمات اللّفظيّة (انجليزي/عربي). حسن غزالة

إعداد روضة الحرزي، بإشراف الأستاذ الدّكتور عبد الحميد الأقطش.

جامعة اليرموك، 2011.

تبحث هذه الدّراسة ، **من خلال قاموس المتلازمات اللّفظيّة لحسن غزالة.** في ظاهرة لغويّة عامّة، هي **التّعبيرات الاصطلاحيّة.**

والتّعبير الاصلاحيّ وحدة معجميّة، ذات خصوصيّات متنوّعة – بنائيّة ودلاليّة وأسلوبيّة، تجعل الدّارس له يقف بالضّرورة أمام إشكاليّات مختلفة، على مستوى المفاهيم والمصطلحات أوّلا، وعلى مستوى تحديد المجال اللّساني الّذي يمكن إدراج هذا المبحث تحته ثانيا. ومن جهة أخرى، يشكّل التّعبير الاصطلاحيّ مبحثا هامّا على مستوى التّداول بين النّاطقين الأصليين باللّغة أوالنّاطقين بغيرها. وأيضا تشكّل قضايا ترجمة التّعبير الاصطلاحيّ – من العربيّة وإليها– واحدة من أهمّ المباحث في هذا الحقل. هذا بالإضافة إلى إشكال آخر جوهريّ، هو تناول هذه الوحدات معجميّا: فقضايا الجمع والوضع فيها من أعقد ما يمكن أن يتعرّض له القاموسيّ.

وقد طرحت الرّسالة هذه الإشكاليّات من خلال فصولها الأربعة:

الفصل الأوّل: التّأليف في التّعبيرات الاصطلاحيّة

الفصل الثّاني: التّعبيرات الاصطلاحيّة في قاموس المتلازمات اللّفظيّة لحسن غزالة.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الفصل الثّالث: تداوليّة التّعبيرات الاصطلاحيّة

الفصل الرّابع: معجمة التّعبيرات الاصطلاحيّة

وتهدف الدّراسة من خلال هذه الفصول أساسا إلى التّنبيه إلى الخصوصيّات الّتي يتميّز بها التّعبير الاصطلاحيّ. وهي خصوصيّات تدعو القاموسيّ إلى التّعامل معه معجميّا تعاملا خاصّا. ولعلّ هذا يساعد في تطوير الرّؤية القاموسيّة الّتي مازالت تعاني من الاضطراب في هذا المجال.

وقد اتّبعت الدّراسة أساسا أسلوبا تحليليّا في عرض القضايا المذكورة. ولزم أن تستنجد في بعض مراحلها بالدّراسة المقارنة، والدّراسة التّقابليّة، خدمة للأهداف المرجوّة من تحليل الظّاهرة.

وتوصي الدّراسة في النّهاية بضرورة توجيه البحث العلميّ إلى الدّراسات اللّسانيّة الحديثة، بصفة عامّة، وإلى الدّراسات المعجميّة بصفة خاصّة، وذلك خدمة للّغة العربيّة من جهة، ومساهمة في تطوير الصّناعة المعجميّة من جهة أخرى.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

Abstract:

Idiomatic Expressions

in Ghazala's Dictionary of Collocations (English-Arabic):

An Analytic Study

Prepared by Raoudha Herzi, supervised by p. Abd-al-Hamid al-Aqtash.

This study investigates a universal linguistic phenomenon; that is Idiomatic Expressions.

The idiomatic expression is a lexicological unity, which by its syntactic, semantic and stylistic characteristics shows many difficulties when it is studied. These difficulties are about concepts, terminology and linguistic fields that could be concerned by this study. On the other hand, the idiomatic expression is an important subject in the use of language and among language learners, or even among native speakers. It is also a serious problem in translation and lexicalization.

These problematic ideas are treated in four chapters:

Chap.1: Written works in I.E.

Chap.2: I.E. in Ghazala's Dictionary of Collocations.

Chap.3: I.E. usage.

Chap.4: I.E. lexicalization.

This study aims at enlightening the I.E. characteristics, which should make lexicography give special attention to them when treating these unities. It should help developing the lexicographical theory, which is still showing many problems in that level.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

The study adopted an analytical method in presenting these issues, in addition to some contrastive and comparative methods where it is necessary, to achieve more performed results.

Finally, the researcher encourages more studies in modern linguistics, as well as in lexicographical fields. This could have many advantages that serve het Arabic language and help to create a perfect lexicographical Arabic work.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

"وإنّ هذا التّركيب متى وقع موقعه رفع شـأن الكلام في باب البلاغة ... فإنّ جوهر الكلام البليـغ مثله مثل الدّرة الثّمينة، لا ترى درجتها تعلـو، ولا قيمتها تغلو، ولا تشترى بثمنهـا، ولا تجـرى فـي مساومتها على سننها ما لم يكـن المـستخرج لهـا بصيرا بشأنها، والرّاغب فيها خبيرا بمكانها. وثمـن الكلام أن يوفى من أبلغ الإصغاء وأحسن الاستماع حقه... ولا يقع ذلك ما لم يكن السّامع عالما بجهات حسن الكلام معتقدا بأنّ المتكلّم تعمّدها في تركيبـه للكلام عن علم منه، فإنّ السّامع إذا جهلها لم يميّـز بينه وبين ما دونه، وربّما أنكره. وكذلك إذا أسـاء بالمتكلّم اعتقاده ربّما نسبه في تركيبـه ذاك علـى الخطإ وأنزل كلامه منزلة ما يليق به من الدّرجـة النّازلة".

السّكاكي.

ومن المعلوم بالنّظر والبداهة، أنّ فلسفة الوجود، وظواهر الوجود، لا تتكشف إلاّ متى أخذنا الأمور في سذاجتها، فتساءلنا حيث لا يتساءل النّاس عادةً، فإذا بنا نبصر بما لا يبصرون به في أقرب ما يتّصل بهم من مظاهر الوجود، ولعلّ الكلام هو النّموذج الأوفى لهذه العلاقة الطريفة: ليس شيء أقرب للإنسان منه، وقد لا يكون الإنسان جاهلا بشيء جهله بخصائص الكلام.

عبد السلام المسدّي.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

المـــــقدّمـــــة

هذه الدّراسة إطلالة على المعجم العربيّ، في مستوييه الذّهنيّ والمنجز. فهي تبحث في ظاهرة لسانيّة تتردّد بين العموميّة والخصوصيّة، هي ظاهرة التّعبيرات الاصطلاحيّة. إذْ إنّها من الكلّيّات اللّغويّة المشتركة بين جميع اللّغات، من جهة. وهي، من جهة ثانية، علامة على تميّز كلّ مجموعة من خلال الرّصيد اللّغويّ الّذي يعكس تجربتها في الكون. والتّعبيرات الاصطلاحيّة، مستوى من اللّغة، لا يستشفّ المتكلّم حقيقة خصوصيّاته، أو وجوه طرافته، إلاّ من خلال مقارنته مع لغات أخرى. فوحدها الدّراسة المقارنة، أو التّقابليّة، أو مواقف الحياة الّتي تضعنا مع غير النّاطقين بلغتنا في مواقف مربكة ومضحكة في آن، هي الّتي تنبّهنا إلى اختلاف الصّور الّتي تختزنها اللّغة من الواقع، وتوظّفها في سياقات خاصّة، لتؤدّي دلالات خاصّة، هي ما اصطلحت عليه المعجميّة الحديثة بـ"التّعبيرات الاصطلاحيّة".

توجّهت الدّراسات اللّسانيّة الحديثة، خلال العقود الأخيرة، نحو الدّراسات المعجميّة. فالرّصيد اللّغويّ عمل مشترك بين الحركة الفكريّة، والملكة اللّغويّة. ولم يعد هناك مجال في اللّسانيّات الحديثة لإنكار الأثر المتبادل لهاتين الحركتين. ومن ثمّ، فإنّ تسليط الاهتمام على الإنتاج اللّغويّ هو مواكبة للحركة الفكريّة والنّفسيّة، الّتي تنتظم ضمنها تجربة المجموعة اللّغويّة، مع ما تحيل عليه هذه الحركة من أبعاد خارجيّة، ترصد المنظومة الثّقافيّة والحضاريّة لدى المجموعة.

وفي هذا الإطار تندرج دراسة التّعبيرات الاصطلاحيّة. فهي قراءة في النّسيج الفكري واللّغويّ، تسلّط الضّوء بدءا على قدرة اللّغة على استيعاب النّشاط البشريّ المتنوّع، بفضل قدرتها الإبداعيّة. ثمّ تعود إلى بدايات حركة الصّناعة المعجميّة العربيّة، الّتي جسّدت التّصوّر

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

القائم على علاقة المعجم المدوّن بالمنطوق المنجز، وعلاقة المنطوق المنجز بالفكر المنتج، ومن وراء كلّ ذلك، تجربةٌ إنسانيّةٌ متكاملة المكوّنات (التّمهيد). والمعجم، باعتباره مدوّنة المنجز من اللّغة، يختزن أشكالا مختلفة من المنطوق. ولا يوجد معيار واحد لتحديد ما يمكن أن يدخل ضمن المدوّنة، وما يجب أن يقصى منها. وتمثّل التّعبيرات الاصطلاحيّة، في هذا المستوى، إشكالا في تناولها معجميّا، بسبب الإشكال في تحديدها مفهوميّا (الفصل الأوّل). غير أنّ هذا لا يمنع من دراستها، باعتبارها وحدات معجميّة، لها خصوصيّات بنائيّة تميّز شكلها الخارجيّ، وأخرى دلاليّة، تحيل على أبعادها الحضاريّة ومخزوناتها الفكريّة (الفصل الثّاني). هذا بالإضافة إلى أهمّيّة حضورها في الخطاب اليوميّ بين النّاطقين بلغة واحدة، أو النّاطقين بلغات مختلفة. تروم الدّراسة في هذا المستوى، النّظر في درجة تداولها وإشكاليّاته. وتتطرّق إلى قضايا ترجمتها، خاصّة وأنّ التّرجمة هي "المَعبر" الّذي تنتقل منه التّجارب الإنسانيّة بعضها إلى بعض، لتكوّن فضاء إنسانيّا رحبا، يقضي على العزلة الّتي تَبعت "بلبلة اللّسان" البشريّ الأوّل، واغتراب كلّ أمّة داخل لسانها الخاصّ (الفصل الثّالث). ونظرا لما يمكن أن تطرحه التّعبيرات الاصطلاحيّة من إشكاليّات على مستوى البناء، والدّلالة، والتّداول، والتّرجمة، فإنّها بلا شكّ، تمثّل عقبة كبرى أمام المعجميّ لدى إدراجها ضمن القاموس وعالجتها معجميّا. ومن هنا توجّب على الدّراسة أن تمتدّ إلى قضايا المَعجمة، على مستويي الجمع والوضع (الفصل الرّابع).

ولقد مثّل **قاموس المتلازمات اللّفظيّة**، الإنجليزي- العربيّ، لحسن غزالة، فضاء خصبا للدّراسة، على مستوى حجم المادّة، من جهة. وعلى مستوى نوعيّة التّعبيرات الاصطلاحيّة الّتي تضمّنها باللّغتين العربيّة والإنجليزيّة، من جهة ثانية، ممّا أتاح تناول القضايا المختلفة المطروحة آنفا.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ولا تدّعي هذه الدّراسة التّمام، فالإحاطة بقضايا التّعبيرات الاصطلاحيّة، عمل يضيق بـه مثل هذا البحث. كما أنّ قضايا المعجم من أوسع القضايا اللّسانيّة الحديثة. ولكنّ غاية ما يـصبو إليه هذا البحث هو تسليط الضّوء على جوانب من قضيّة من قضايا الدّرس اللّسانيّ المعاصـر، ومحاولة في قراءة الموجود، من أجل تقديم رؤية للمنشود، في هذا المجال.

ولا تدّعي هذه الدّراسة الكمال، فربّ قائل: "إنّي رأيت أنّه لا يكتب إنسان كتاباً في يومـه، إلاّ قال في غده: لو غُيِّر هذا لكان أحسن، ولو زِيد كذا لكان يُستحسن، ولو قدِّم هذا لكان أفضل، ولو تُرك هذا لكان أجمل. وهذا من أعظم العِبر، وهو دليل على استيلاء الـنّقص علـى جملـة البشر". فإن أدّت غايتها، فبفضل اللّه وتوفيقه، وإن قصّرَت في ذلك، فإن هي إلاّ محاولة علـى بداية درب طويل...

﴿وَمَا تَوْفِيقِي إِلاّ بِاللّهِ﴾

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

التّـــــمهيـــــد

- اللّغة ظاهرة اجتماعيّة توليديّة.
- الصّناعة المعجميّة عند العرب.
- نهج التّأليف في المعجم العربيّ.
- المعجم موضوع الدّراسة.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

1- اللّغة ظاهرة اجتماعيّة توليديّة:

يستهلّ كثير من المؤلّفين كتاباتهم بعبارة: "اللّغة ظاهرة اجتماعيّة"، إيمانا منهم بأنّ الإنتاج اللّغوي هو شكل من أشكال التّواصل الاجتماعي، النّابع من حاجة الإنسان إلى ذلك. وإذا كانت كذلك، فإنّ المعجم Lexicon هو حصيلة تجارب المجتمع المتنوّعة، الحضاريّة والثّقافيّة والاقتصاديّة والفكريّة والسّياسيّة....فاللّغة "كالكرة الثّلجية الّتي تزداد كبرًا ونموّا كلّما زادت حركتها"[1]. إنّها تتلوّن بما يعيشه قومها من تجارب إنسانيّة، وتتأثّر بأنماط حياتهم، وتصطبغ – ولا شكّ- بالتّطوّر الّذي تفرضه الطّبيعة من جهة والاختلاط من جهة ثانية.

فاللّغة، إذن، هي ارتسامات لتجاربنا في الكون، وهي بهذا المفهوم تعبّر عمّا يسمّى الكفاءة اللّغوية Competence، الّتي تتجسّد فعليّا من خلال الأداء الكلامي Performance. ومن هذا المنطلق، يفترض أن تكون مدوّنات اللّغة، المعاجم Dictionaries، آثارًا لهذه التّجارب بالفعل. وذلك بأن يقرأ متصفّح المعجم تاريخ الأمة، ومراحل حياتها المختلفة.

واللّغة مع ذلك، ظاهرة حيّة متغيّرة، لها خاصّيّة انسيابيّة أتيحت لها بفضل الطّابع الإبداعيّ الّذي يميّزها. فتُحدث " لكلّ حادث حديثا". هي "مواضعات" كما يسمّيها الخوارزمي، أو "موضوعات" كما عند ابن خلدون، أو هي "أدلّة" Signs حسب اللّسانيات الحديثة[2]، دوالّها ومدلولاتها في انتقال مستمرّ. فقد تبلى بسبب عدم الحاجة إليها وتطوّر الاستعمال، فاتحة المجال لظهور أدلّة جديدة. وقد تحوّل عن مدلولاتها وتسند إلى غيرها، فتظهر مدلولات جديدة تسند إليها دوالّ محوّلة عن مدلولاتها الأصليّة[3]. وإنّ هذه الخاصّيّة التّحوّليّة هي الّتي تؤدّي إلى التّوليد اللّغويّ، الّذي يخضع لقواعد عديدة، يلجأ إليها ابن اللّغة ليوسّع دائرة

(1) الودغيري، علي، دراسات معجمية، ص49.

(2) ابن مراد، مقدّمة لنظريّة المعجم، ص ص 8-9.

(3) السّابق، ص 9.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

استعماله لها، سادّا بذلك خانات فارغة في لغته المنجزة -ويكون هذا النّوع من التّوليد اللّغويّ اصطناعيّا، مقصودا، يعرف في لغة العلوم خاصّة- أو واضعا لمعان جديدة أنتجتها البيئة والحوادث ومجريات الحياة، فيكون التّوليد اللّغويّ، حينئذ، توليدا عفويّا، يكثر خاصّة في المشافهة[1]، وتتبنّاه المدوّنات المعجميّة بنوعيها، العامّة والخاصّة، باعتبارها "مرآة" لمجاراة اللّغة للحياة الاجتماعيّة أو الثّقافيّة وغيرها...

ويصنّف المعجميّون واللّسانيّون عامّة قواعد التّوليد اللّغوي إلى[2]:

1. التوليد الصّوتي (الإبدال- القلب- المماثلة- المخالفة- الإقحام)
2. التّوليد الصّرفي (الاشتقاق- النّحت- التّركيب)
3. التّوليد الدّلالي (المجاز- التّرجمة الحرفيّة)
4. التّوليد بالارتجال (الارتجال الحقيقي- الإتباع)
5. التّوليد بالاقتراض (الدّخيل emprunt intégral- المعرّب emprunt intégré)

وبما أنّ التّعبيرات الاصطلاحيّة هي دوالّ محوّلة عن مدلولاتها الأصليّة، فإنّها تندرج ضمن النّوع الثّالث من أنواع التّوليد: التّوليد الدّلالي. ولا بدّ من أمور ثلاثة ليتحقّق التّوليد الدّلاليّ:

- سياق لينشأ فيه.
- استعمال متواتر ليضمن ثباته في اللّغة.

(1) ابن مراد، مقدّمة لنظريّة المعجم، ص 135.

(2) السّابق، 134-162. وانظر: نصراوي الحبيب ، التّوليد اللّغوي، في أماكن متفرّقة من الكتاب.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

- أدوات لتحقيقه مثل المجاز والاستعارة والكناية والتّشبيه[1].

وبهذه الخطوات العمليّة، يمكن للدّلالة الجديدة أن تنشأ، وتثبتَ، وتصبحَ، بالتّالي، جزءا من الرّصيد اللّغويّ المستعمل، أو الرّصيد المدوّن في المعاجم على اختلاف أنواعها.

2- الصّناعة المعجميّة عند العرب:

كان العرب أهل سبق في صناعة المعاجم[2]. فعندما وضع الخليل (100-170 هـ) كتاب "العين"، في القرن الثامن الميلاديّ، لم تكن قد سبقته إلى ذلك أعمالٌ في مستوى تطوّره غير أعمال الصّينيين[3]. أمّا اللّغات الأوروبية الحديثة، فلم تحظ بمعجم قبل القرن السّابع عشر، أي بعد حوالي تسعة قرون من وضع المعجم العربيّ الأوّل.

(1) دحماني، زكية السّايح، مقال: إسهام التّوليد المعجمي في تكوين المصطلحات اللّسانيّة في القاموس الثّنائي اللّغة(La contribution de la néologie lexicale à la formation de la terminologie linguistique dans le dictionnaire bilingue) مجلّة المعجميّة، ع25، ص 57.

(2) بدأت صناعة المعجم منذ عهد سحيق على يد الهنود واليونانيين والمصريين القدماء والصينيين. وأقدم "معجم" هندي وصلنا (Amara Kosa) يرجع إلى القرن السادس قبل الميلاد. ويعيب هذا العمل أنه كتب في شكل منظوم ليسهل حفظه وأنه لم يتبع أي ترتيب ييسر اللجوء إليه. أما المعاجم اليونانية فقد صدر عدد كبير منها في مدينة الإسكندرية. (ينظر "صناعة المعجم الحديث"، ص 25). لكن موت اللغة اليونانية يجعل الأعمال المعجمية العربية رائدة.

(3) ينقل أحمد مختار عمر في كتابه "صناعة المعجم الحديث"، (ص 25) قول فيشر: "إذا استثنينا الصين لا يوجد شعب آخر يحق له الفخار بوفرة كتب علوم لغته وبشعوره المبكر بحاجته إلى تنسيق مفرداتها بحسب أصول وقواعد غير العرب". معلّقا بقوله: "وكما يصدق هذا القول على الدراسات الصوتية، يصدق أيضا على صناعة المعجم التي يرجع أقدم ما عرف منها عنهم –الصّينيون– إلى الفترة ما بين 200 ق. م. وميلاد المسيح، وتنوعت معاجمهم فشملت ما يمكن أن يسمّى معاجم للموضوعات، ومعاجم للألفاظ مرتبة ترتيبا صوتيا.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

أصدرت أكاديمية "كروسكا" الإيطالية[1] معجمها الأوّل عام 1612، ونشرت الأكاديميّة الفرنسيّة[2]معجمَها بين عامي 1683 و1694. بينما ألّف الدكتور جونسون[3] معجمه الإنجليزي عام 1755. أمّا معجم وبستر[4] الأمريكي فلم يصدر إلاّ عام 1828.

جمعت مادّة المعاجم العربيّة الأولى بالبحث الميدانيّ، مشافهة من أبناء القبائل الّتي احتُجَّ بفصاحتها (مثل معجم الأزهري)، واكتفى آخرون بنقل ما جمعه الأوّلون، في أمانة عجيبة. ومع غزارة المادّة المعجميّة، تنوّعت فنون تصنيفها. فرتّبت "إمّا بحسب الألفاظ أو بحسب المعاني، ورتّبت معاجم الألفاظ إمّا بحسب التّرتيب الصّوتي (مثل معجم "العين" للخليل)، أو الألفبائي (بحسب الأوائل: مثل معجم المقاييس لابن فارس، أو بحسب الأواخر: مثل معجم الصّحاح للجوهري)، أو بحسب الأبنية (مثل ديوان الأدب للفارابي)" [5].

كثرت المعاجم بشكل تفرّدت به اللّغة العربيّة. لكنّ النّبوغ الظّاهر في صناعة المعجم العربيّ خلال القرون الأولى، لم يكن غير مرحلة البدايات في تاريخ هذا الفنّ. ولعلّ لسان العرب لابن منظور (ت711هـ)، مثّل مرحلة النّضج في هذا المسار. بسبب تأخُّره من جهة، وبفضل نظرة صاحبه الثّاقبة من جهة أخرى. فقد نظر ابن منظور إلى الأعمال المعجميّة السّابقة بعين النّاقد، فرأى "علماءها بين رجلين: أمّا من أحسن جمعه، فلم يحسن وضعه. وأمّا من

(1) تأسّست عام 1485 في فلورنسا. بدأ بعد تأسيسها ظهور المعاجم وقواعد النّحو والصّرف. تراجعت اللغة اللّاتينية بفضل هذا، وأصبحت لغة البحوث العلمية فقط. من الموقع: http://alsunawy.ahlamontada.com/t236-topic

(2) تأسست عام 1635، في عهد الملك لويس13، من مهامّها الحفاظ على اللغة الفرنسيّة. (الموسوعة، ج 1، ص187).

(3) جونسون، صامويل: (1709 –1784) من أبرز الشخصيات الأدبية الإنجليزية في القرن الثامن عشر. (الموسوعة العربية الميسرة، ج1، ص672).

(4) وبستر، نوواه: (1758 – 1843) عالم لغوي أمريكي. (الموسوعة العربية الميسرة، ج 2، ص1943).

(5) عمر، أحمد مختار ، صناعة المعجم الحديث، ص 26.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

أجاد وضعه، فإنّه لم يُجِدْ جمعه. فلم يُفد حسنُ الجمع مع إساءةِ الوضع، ولا نفعت إجادة الوضع مع رداءة الجمع"[1].

وبناءً على ما خلّفه السّابقون من ثروات معرفيّة، واعتبارًا بما انزلقوا فيه من أخطاء، وضع ابن منظور معجمه الّذي كان نقلة في مسار المعجم العربيّ، من قيد اللّغة إلى أفق الموسوعيّة. فجمع المعجم، بذلك، علما وافرا وفضائل جمّةً.

وتوالى التّأليف بعد ابن منظور، وراعى لاحقوه ما نبّه إليه من ضرورة توفّر ثنائيّة حسن الجمع وحسن الوضع. وقد أبهر هذا التّفوّق الغرب، فعبّروا عن ذلك مرارا، "كقول Haywood: إنّ العرب في مجال المعجم يحتلّون مكان المركز، سواء في الزّمان أو المكان، بالنّسبة للعالم القديم أو الحديث، وبالنّسبة للشّرق أو الغرب"[2]. ورأى أنّه قد حان الوقت ليعرف العالم هذا السّبق، من خلال تقديمه إليه باللّغة الإنجليزيّة[3].

وقد أحصى الشّرقاوي إقبال في "معجم المعاجم" المعاجم التّراثيّة العربيّة، "فأحصى نحو ألف ونصف ألف من المعاجم العربيّة التّراثيّة"[4]، ممّا يؤكّد غنى التّراث المعجمي كمّا وكيفا. ولعلّ وفرة العدد سبب من أسباب تراخي العمل المعجمي في العصر الحديث. "فكثيرا ما نُظر إلى منجزات التّراث على أنّها كبرياء هذه اللّغة، وعُدّ الموروث المعجميّ ناجزا منتهيا"[5]. غير أنّ تأخّر الصّناعة المعجميّة العربيّة الآن حقيقة لا يمكن إنكارها. فالبون أصبح شاسعا بين ما يقدّمه العالم الغربي من معاجم، وبين ما يقدّمه البحث العربي، في ضوء المناهج اللّسانيّة

(1) ابن منظور، مقدّمة اللّسان، ص 2.

(2) عمر ، أحمد مختار، صناعة المعجم الحديث، ص 27.

(3) HAYWOOD, John, Arabic Lexicography, p1.

(4) القاسمي، علي ، التّصنيف النّوعي للمعاجم العربيّة التّراثيّة: تصنيف الشّرقاوي إقبال نموذجا، مجلّة الدّراسات المعجميّة، ع5، ص245.

(5) نصراوي ،الحبيب ، قاموس العربيّة...، ص1.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الحديثة، الّتي أرست أسسا نظريّة جديدة للتّعامل مع اللّغة، في ضوء التّطوّرات الحياتيّة الّتي يشهدها الإنسان كلّ يوم، والّتي تنعكس بالأساس على المنجز اللّغوي.

لقد كانت قضايا المعجم المجال الأضعف في الدّرس اللّغوي عامّة والعربيّ خاصّة، حتّى أواسط القرن العشرين، غير أنّ اللّسانيّات الغربيّة، سدّت النّقص من خلال حركة تنظيريّة وتطبيقيّة واسعة. فأصبح للدّراسة المعجميّة وجهان: وجه تنظيريّ: يضع قواعد تأليف القواميس، ووجه تطبيقيّ فنّيّ: موجّه إلى إنتاج القواميس فعليّا. وتختصّ اللّسانيّات النّظريّة بالمنحى الأوّل (نظريّة وضع القواميس)، في حين يندرج المبحث الثّاني (إنتاج القواميس) ضمن اللّسانيّات التّطبيقيّة[1].

غير أنّ الحركة المعجميّة العربيّة تبقى محتشمة، على المستويين النّظري والتّطبيقي. خاصّة وأنّ العمل القاموسيّ كلّ مترابط: إذ إنّ إخراج المعجم يجب أن يستجيب لحاجة المستعمل، ومتغيّرات الواقع اللّغويّ، ومن ثمّ يجب أن تكون النّظريّة قادرة على التكيّف مع المستجدّات الواقعيّة. وهنا يجب أن يكون العمل مستمرّا، فلا يحسُن أن يتراخى أو يفتر. لأنّ ذلك يؤدّي إلى اتّساع الهوّة بين اللّغة المنطوقة، واللّغة المدوّنة، وقواعد تدوين اللّغة.

وهنا تقف القضيّة الشّائكة في الحضارة العربيّة –المعادلة بين المحافظة على الدّين بالمحافظة على لغته– حاجزا أمام تطوير العمل المعجميّ، خشية الوقوع في التّساهل مع اللّغة المؤدّي إلى التّفريط في الهويّة العربيّة الإسلاميّة.

ومع كلّ الإشكالات المطروحة في هذا المجال، يبدو أنّ هناك محاولة لمواكبة الرّكب، من خلال أعمال نظريّة ومنجزات تطبيقيّة، وخاصّة على مستوى المعاجم المتخصّصة.

(1) انظر: نصراوي، قاموس العربية، ص ص 2–3. وانظر عمر، أحمد م. صناعة المعجم الحديث، ص 20.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

3- نهج التّأليف في المعجمة العربيّة:

سار التّأليف المعجميّ العربيّ في حركتين متوازيتين:

- حركة التّصنيف العامّ للمعجم بحسب نوع المادّة المكوّنة له.
- حركة التّرتيب الدّاخليّ للمادّة المكوّنة للمعجم.

أ- التّصنيف العامّ:

يرى بعض الدّارسين أنّ المعاجم العربيّة قابلة للتّصنيف إلى نوعين بحسب نوع المادّة المكوّنة لها: وهما معاجم الألفاظ (معاجم المفردات)، ومعاجم المعاني (معاجم الموضوعات).

لم يكن التّأليف المعجميّ في بداياته خاضعا لمنهج علميّ واضح، ولا لرؤية قاموسيّة متطوّرة. بل كان التّأليف عفويّا، يعرض المادّة بشكل عشوائيّ في غالب أحيانه. ويبدو أنّ التّأليف في "معاجم" الموضوعات كان أسبق من "معاجم" الألفاظ. فقد ذكر زلهايم في كتاب "الأمثال العربيّة القديمة"، نقلا عن جولدتسيهر ونولدكه وغيرهما، "أنّه في نهاية العصر الجاهليّ، دوّنت بعض الأمثال في صحيفة"[1]. ووجد بعض الباحثين أنّ طليعة المعجم العربيّ جاءت مع الإسلام. وأنّ أوّل من حمل رايتها عبد الله بن عبّاس (ت 68هـ)، الّذي نسب إليه أوّل كتاب في غريب القرآن[2]. ومن جهته، أشار عبد الغنيّ أبو العزم إلى أنّ "من أوائل الكتب التي أشارت إليها الفهارس والمصادر اللّغوية، كتاب "أمثال العرب" لعبيد بن شرية (ت81هـ)" [3]. ومن مؤلّفات العصر الأوّل أيضا، كتاب "النّوادر" لأبي عمرو بن العلاء (ت154 هـ)، وكتاب "الوجوه والنّظائر" لأبي الحسن مقاتل الخراسانيّ (ت 150 هـ)، بالإضافة إلى مؤلّفات في ألفاظ

(1) زلهايم، الأمثال العربيّة القديمة، ص 44.

(2) كشلي، حكمت: المعجم العربيّ في لبنان، ص 13.

(3) أبو العزم،عبد الغنيّ ، مقال: كتب الأمثال: مجامع أم معاجم. على الموقع: http://kenanaonline.com/users/ahmedsalahkhtab/topics/69195/posts/130721

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

القرآن والحديث... وغيرها من الكتب الّتي تفرّقت موضوعاتها، وضاع أكثرها، غير أنّها فيما تذكر المصادر، أعمال معجميّة، أو بواكير أعمال معجميّة، يمكن عدّها معاجم موضوعات سبق وضعها ظهورَ التّصنيف المعجمي الألفبائي[1]، الّذي يعتبر كتاب "العين" فاتحة له.

وقد تنوّعت الموضوعات الّتي جمعت في هذه المعاجم المتخصّصة، وتوجّه الجمع والوضع إلى "الاحترافيّة"، بعد أن كان أعمالا عفويّة مضطربة. ومنها:

معاجم الحيوان – معاجم النّبات – معاجم الفرق – معاجم الأنواء – معاجم الأسلحة – معاجم الأماكن – معاجم الأصوات – معاجم الاشتقاق – معاجم القلب والإبدال – معاجم الأبنية[2]...

هذا بالإضافة إلى معاجم الألفاظ، أو المعاجم العامّة، كما يسمّيها البعض أيضا[3]، الّتي تهتمّ بشرح الألفاظ العامّة، بغضّ النّظر عن المجال الّذي يمكن أن تنتمي إليه كما هو الحال في معاجم الموضوعات.

ب- التّصنيف النّوعي:

لا شكّ أنّ تصنيف المعاجم منذ القديم انطلق من الوعي بمفهوم التّخصّص، وبالتّصنيف المجاليّ للموضوعات، كما ذكرت في الفقرة السّابقة. غير أنّ المعاجم اللّغويّة التّراثيّة كانت حريصة على إكساب مادّتها نزعة شموليّة، تمسح من خلالها الرّصيد اللّغوي المستعمل والمهمل، القديم والحديث، الفصيح والدّخيل... بغضّ النّظر عن مجال استعماله، أو التّخصّص الّذي ينتمي إليه. وأخذ المعجميّون يستزيدون من مادّة معاجمهم حتّى غدت موسوعات لغويّة

(1) أبو العزم، السّابق.

(2) للتّوسّع: انظر تصنيف الشّرقاوي إقبال ضمن مقال القاسمي، علي: التّصنيف النّوعي للمعاجم العربيّة التّراثيّة: تصنيف الشّرقاوي إقبال نموذجا، مجلّة الدّراسات المعجميّة، ع5، ص 239-256.

(3) عمر، أحمد م. صناعة المعجم الحديث، ص 39.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ضخمة، ترصد اللّفظ في سياقات مختلفة، منها: القرآن، والحديث، والتّفسير، والفقه، والشّعر، وكلام العرب، وأخبار النّاس، وفقه اللّغة، والصّرف، والتّراجم[1]...

كان الفيروز آبادي (817هـ) واعيا بحاجة المستعمل إلى التّجديد والاختصار، فمكّنه من معجم القاموس المحيط الّذي ذاع صيته، لِما بذّد فيه صاحبه من شوائب الإسهاب والإطناب اللّذين عرفهما التّأليف المعجمي قبله. وهو المنهج الّذي سارت عليه المعاجم اللّغويّة (العامّة) الحديثة، مراعية بالأساس حاجة المستعمل، ومستواه العمريّ (معاجم للصّغار/ معاجم للكبار)، والعلميّ (طالب مدرسي/ طالب جامعي)، ومستواه اللّغويّ (ناطق أصلي/ ناطق غير أصلي).

المعجم الحديث بين أحاديّة اللّغة والتّعدّد:

من التّصنيفات الحديثة للمعاجم، اعتبار لغتي المدخل والشّرح. فإنّ الحاجة إلى الانفتاح على الآخر أنتجت معاجم مؤلّفة بأكثر من لغة، تكون العربيّة إحداها، بعد أن كان التّأليف يقتصر على المعجم الأحاديّ (monolingual). نجد معاجم ثنائيّة (bilingual)، أو متعدّدة اللّغات (multilingual). ولا يبدو أنّ هذا النّوع قد غاب من الصّناعة المعجميّة العربيّة القديمة. إذ يذكر أحد المترجمين أنّ أوّل معجم ثنائي اللّغة عنوانه Vocabulists وضع في الأندلس في القرن الحادي عشر، باللّغتين العربيّة واللاّتينيّة[2].

(1) انظر على سبيل المثال: لسان العرب (كمي) أو (كهمس).

(2) بركة، بسّام ، حول صناعة المعاجم، مقال من الموقع -http://www.al liwa.com/News.aspx?id=86689&sid=12

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ج- التّرتيب الدّاخليّ:

اعتمدت المعاجم أربعة مناهج في التّصنيف الدّاخلي للمادّة المعجميّة. وهي مناهج لم تظهر دفعة واحدة، بل استدعى بعضها بعضا، طلبا لتيسير التّعامل مع المعجم. وترجع هذه المناهج إلى أربع مدارس هي[1]:

أ- مدرسة التّرتيب الصّوتي، والتّقليب: ابتكرها الخليل عند وضع كتاب العين.

ب- مدرسة التّرتيب البنائيّ (بحسب الأبنية)، وهو -داخليّا- ترتيب ألفبائيّ حسب الحروف الأوائل.

ج- مدرسة التّرتيب بالقوافي، ابتدعها الجوهري (ت 400هـ) في الصّحاح.

د- مدرسة التّرتيب الألفبائيّ بحسب الأوائل، وقد يكون الزّمخشري (ت538هـ) في "أساس البلاغة" أوّل من ابتكر هذا النّظام. وهو المنهج المتّبع في ترتيب المعاجم إلى عصرنا الحاليّ لقدرته على تمكين القارئ من استعمال القاموس بكلّ يسر.

4- المعجم موضوع الدّراسة: قاموس المتلازمات اللّفظيّة لحسن غزالة:

هو معجم لغويّ، متخصّص مؤلّف في ظاهرة التّلازم اللّفظيّ، وهو ثنائيّ اللّغة، لغة المدخل فيه الانجليزيّة، ولغة الشّرح العربيّة.

وهو من إصدارات دار العلم للملايين، سنة 2007.

يحتوي الكتاب على 1536 صفحة:

(1) انظر عمر، أحمد م. ص39. وانظر أبو شريفة ،عبد القادر....، علم الدّلالة والمعجم العربيّ، ص118-129. ومجاهد، عبد الكريم، مناهج التّأليف المعجمي عند العرب، الوحدة 3: معاجم المفردات ومدارسها.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

- تتصدّرها مقدّمتان: الأولى بالعربيّة (من ص 5 إلى ص 16)، والثّانية بالانجليزيّة (من ص 17 إلى ص 23)، عرّف فيهما المتلازمات اللّفظيّة، وبيّن أنواعها، وأهمّيّتها، وصعوبة توثيقها، ووضّح منهجه في القاموس، وما يضيفه هذا القاموس إلى القرّاء.

يذكر المؤلّف في مقدّمته أنّ القاموس "يحتوي على حوالي 12000(اثني عشر ألف) مادّة رئيسيّة باللّغة الانجليزيّة ينضوي تحتها أكثر من 120000(مائة وعشرين ألف) متلازم لفظي، تمّ ترجمتها إلى ما يربو على 150000(مائة وخمسين ألف) متلازم لفظيّ عربيّ"[1].

- وتتوزّع المداخل المعجميّة على حروف الانجليزيّة الستّة والعشرين، من A إلى Z، كالآتي:

الحرف	يقع بين الصّفحتين	نسبته من المداخل %	الحرف	يقع بين الصّفحتين	نسبته من المداخل%
A	131-25	7.05	N	896-873	1.53
B	207 -132	4.99	O	927-897	1.99
C	373-208	10.98	P	1053-928	8.32
D	468-374	6.25	Q	1063-1054	0.59
E	534-469	4.32	R	1166-1064	6.79
F	604-535	4.59	S	1341-1167	11.58
G	641-605	2.39	T	1429-1342	5.78
H	682-642	2.66	U	1448-1430	1.19
I	742-683	3.92	V	1473-1449	1.59
J	753-743	0.66	W	1519-1474	2.99
K	760-754	0.39	X	1520	0.06
L	808-761	3.12	Y	1525-1521	0.26
M	872-809	4.19	Z	1527-1526	0.13

- ويختم القاموس بقائمتين في المراجع الانجليزيّة ثمّ العربيّة.

ومن هذه المادّة الضّخمة، سأستخرج مدوّنة البحث –التّعبيرات الاصطلاحيّة – وفق المعايير الّتي تضبطها المفاهيم اللّسانيّة، ثمّ أخضعها للدّراسة من جوانب لسانيّة مختلفة.

(1) غزالة ،حسن، مقدّمة قاموس المتلازمات اللّفظيّة، ص 14.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الفصل الأوّل:

التّأليف في التّعبيرات الاصطلاحيّة

- مدخل اصطلاحيّ.
- التّلازم اللّفظي.
- التّعبيرات الاصطلاحيّة في الدّرس اللّغويّ العربيّ الحديث

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

I- مدخل اصطلاحي:

تعدّدت المصطلحات في مجال التّعبيرات الاصطلاحيّة، تعدّدا يشي بعدم استقرار المفاهيم بعدُ في الدّرس اللّسانيّ الحديث، الغربيّ والعربيّ. ذلك أنّ البحث في التّعبير الاصطلاحي يندرج ضمن ظاهرة لغويّة عامّة هي التّلازم اللّفظيّ. وهو مجال حديث العهد نظريّةً واصطلاحا.

مفهوم "الاصطلاح" في البحث:

تميل بعض الدّراسات في هذا المجال إلى حصر كلّ ما توارد من الألفاظ على اختلاف نوع الكلام (فعل، اسم، حرف) وتركيبه (إسناد، شبه إسناد، مركّبات اسميّة). فتجعله تعبيرا اصطلاحيّا.

ويميّز هذا البحث في الاصطلاح بين مفهومين: الاصطلاح اللّغوي، بمعنى الوضع، والاصطلاح البلاغيّ، بمعنى الخصوصيّة الدّلاليّة للعبارة كما سيأتي.

استعمل اللّفظ "اصطلاح" في الكتابات اللّغويّة القديمة خلال الجدل الّذي قام حول نشأة اللّغة. فجاء في "الخصائص" في باب "القول على أصل اللغة أإلهام هي أم اصطلاح" :

"هذا موضع محوج إلى فضل تأمّل، غير أنّ أكثر أهل النّظر على أنّ أصل اللّغة إنّما هو تواضع واصطلاح لا وحي وتوقيف"[1]. فالاصطلاح هنا بمعنى الاتّفاق والتّواضع. ويستعمل ابن خلدون لفظ "موضوعات" في حديثه عن ظروف نشأة علم اللّغة، معلّلا ذلك بقوله: "وذلك أنّه لما فسدت ملكة اللّسان العربي في الحركات المسمّاة عند أهل النحو بالإعراب ... ثم استمرّ ذلك الفساد بملابسة العجم ومخالطتهم حتى تأدّى الفساد إلى موضوعات الألفاظ، فاستُعمل كثير من كلام العرب في غير موضوعه عندهم، ميلا مع هجنة المستعربين في اصطلاحاتهم المخالفة لصريح العربية، فاحتيج إلى حفظ الموضوعات اللّغوية بالكتاب والتّدوين خشية الدّروس وما

(1) ابن جنّي، الخصائص، ج 1، ص 51.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ينشأ عنه..." [1]. لقد استعمل "الاصطلاح" و"الاصطلاحات" و"التّواضع" و"الموضوعات" بمعنى واحد: هو ما اتّفقت عليه المجموعة اللّغويّة من "علامات" (signs) بالإضافة إلى ما ينظّم استعمالها من قواعد، وذلك للتّواصل فيما بينهم.

هذه "العلامات" – بوجهيْها الدّال" (signifiant\signifier) و"المدلول" (signifié\signified)- هي ما يشكّل "الوحدات المعجميّة" (unités lexicales) الّتي تكوّن المعجم بمفهومه الواسع (lexique-lexicon) مدوّنا كان(dictionary) أم غير مدوّن. والعلامة اللّغويّة تستعمل مفردة أو مركّبة، فـ"شجرة"، أو "كتاب" أو غيرها من الدّوالّ، مدلولاتها مستقرّة في الذّهن (والاستقرار هنا ثابت متحوّل حسب مقتضيات التّطوّر اللّغوي)، وكذلك مدلولات بعض التّجميعات اللّغويّة المكوّنة من كلمتين فأكثر. ممّا يدخل في إطار التّلازم العامّ، ومن ذلك ما يسمّيه بنسون "المتلازمات النّحويّة"[2]، وهي مركّبات تتكوّن من أفعال متعدّية تتصاحب بالضّرورة مع ما تقتضيه من حروف التّعدية، أو الظّروف، أو الأسماء، أو غير ذلك ممّا تحتاج إليه المفردات لتكوّن الدّلالة... مثل:

- رغب في / رغب عن/ خرج من / أراد أن / خرج من / نفخ في / كتب إلى / وافق على...
- صعد فوق / نزل تحت ...
- أراد الذّهابَ / قصد القولَ / منع التّظاهر...

وبرأيي، إنّ هذا النّوع من التّلازم، يدخل ضمن ما يسمّيه سيبويه "احتياجا": وهو حاجة عناصر الكلام بعضها إلى بعض لتتكامل، ومن ذلك حاجة الفاعل إلى المفعول به، أو حاجة

(1) ابن خلدون، المقدّمة، ج 3، ص 1131.

(2) معتصم، محمّد ، المتلازمات المعجميّة في المعاجم الثّنائيّة، مجلّة الدّراسات المعجميّة، ع 5، ص 47.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الفعل المتعدّي إلى مفعولين إلى المفعول الثّاني، إذ "لم يَجُزْ في (ظَنَنتُ) الاقتصارُ على المفعول الأوّل، لأنّ حالك في الاحتياج إلى الآخر هاهنا، كحالك في الاحتياج إليه ثَمَّةَ "[1].

فالاحتياج، وإن كان يقوم على التّلازم بين المكوّنات المعجميّة، لا يتمتّع بالاصطلاحيّة المقصودة في هذه الدّراسة، رغم أنّ بعض الباحثين يضمّ هذا النّوع من المتلازمات النّحويّة – بأصطلاح بنسون – إلى التّعابير الاصطلاحيّة. ومنهم مؤلّفو "المعجم السّياقي للتّعبيرات الاصطلاحيّة"، حيث نجد حشدا من المتلازمات النّحويّة الواردة الّتي عُدّت تعبيرات اصطلاحيّة:

أقبل على: أخذ في (ص 14)

ألمّ بالأمر: عرفه (ص 17)

انتهى إلى : عرف، أدرك (ص 19)

وبهذا، فإنّ بعض ما يعتبر تعبيرا اصطلاحيّا ليس إلاّ اصطلاحا أو تواضعا لغويّا (convention). ولهذا يقصي البحث هذا النّوع من الاستعمال، لعدم مطابقته مع مقاصد الدّراسة، الّتي يجيب عنها المفهوم الثّاني للفظ "الاصطلاح".

المفهوم الثّاني للفظ "اصطلاح" هو مفهوم حديث، يقصد به خصوصيّة الاستعمال لا عموميّة الوضع. فهي اصطلاحات وضعت في ظروف خاصّة، أخرجتها من الوضع اللّغوي العفويّ (وإن كانت العفويّة سمة من سمات الوضع في اللّغة) وحمّلتها بمعان رمزيّة أو مجازيّة. ويندرج ضمن ذلك الأمثال، والأقوال المأثورة، وصيغ التّفضيل، والكنايات والعبارات الخاصّة (الجاهزة). وجميعها عبارات أو تعبيرات تعود إلى مرجعيّة معروفة أو مجهولة أحيانا لنسيان

(1) سيبويه، الكتاب، باب "الفعل الذي يَتعدّى اسمَ الفاعل إلى المفعول واسمُ الفاعل والمفعولِ فيه لشيء واحدٍ"، ج1، ص 83.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

أبناء اللّغة أصل الوضع بسبب كثرة التّداول، ممّا يجعلها اصطلاحات "مصطلحات" لا تستعمل إلاّ في سياقات معيّنة، وهي تلك الّتي تندرج تحت مفهوم التّلازم اللّفظي.

II- التّلازم اللّفظي:

II -1- نشأة دراسة التّلازم اللّفظي في الدّرس اللّسانيّ الحديث:

نشطت الدّراسات اللّسانيّة في بداية القرن العشرين، بعد "الثّورة السّوسيريّة" على المدرسة التّاريخيّة الّتي حكمت الدّراسة اللّغويّة زمنا طويلا. وكانت المتلازمات اللّفظيّة (combinations\collocations) من بين الجوانب الّتي اهتمّ بها اللّسانيّون والمعجميّون. واتّجهت بعض الدّراسات إلى إثبات أهمّيّة الكلمة (word) داخل السّياق. ومن ذلك ما ورد في كتاب شارل باليCharles Bally "دراسة في الأسلوبيّة الفرنسيّة" (Traité de stylistique française -1909) [1].

وفي الخمسينات، كانت المدرسة السّياقيّة سبّاقة إلى استعمال المصطلح (collocation) بالإضافة إلى ما أضافته من مفاهيم جديدة، قطعت العلاقة مع الفلسفة التّقليديّة الّتي كانت ترى معنى اللّفظ كامنا في الذّهن، وأرست، بديلا لذلك، النّظريّة السّياقيّة، حيث لا تتحقّق دلالة اللّفظ إلاّ في سياق معيّن.

وفي الفترة نفسها، وضع الألمانيّ Hans Wilhelm Klein قاموسا صغيرا للمتلازمات اللّفظيّة سمّاه "الألفاظ في الجملة" (Les mots dans la phrase. Petit dictionnaire de style-1956)، وهو قاموس في المتلازمات اللّفظيّة للطلاّب الألمان[2].

(1)Ulrich HEID & Marion WELLER ،Extraction de collocations à partir des corpus. مجلّة المعجميّة، ع 25، ص 27.

(2) السّابق.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

وقد أولت هذه المؤلّفات عنايتها الأولى إلى جمع المتلازمات اللّفظيّة، وركّزت على الطّبيعة الانتقائيّة الّتي تتميّز بها الألفاظ الأصليّة/المحاور(Base/Focal word) في أيّ تركيب تلازميّ، مقابل الطّبيعة الانقياديّة الّتي تتميّز بها الألفاظ المتواردة/التّوابع (Collocating word)، دون الاهتمام بخصائص هذه المتلازمات التّركيبيّة والدّلاليّة والتّداوليّة[1].

وفي أواسط السّتّينات، بدأت تتكوّن نظريّة لسانيّة حول المكانة الّتي يجب أن تحتلّها المتلازمات اللّفظيّة في الدّرس اللّغوي، عندما تنبّه Chomsky إلى أنّ التّعبير الانجليزيّ (to decide on the boat) ومعناه (to chose the boat) هو -ما سمّاه- "تركيب منغلق" (a close construction)[2]. وكانت هذه انطلاقة لدراسة الظّاهرة، وتصنيفها وتفريعها والتّعمّق في مختلف جوانبها.

تجمع المصادر على أنّ أوّل مصطلح دخل إلى هذا الحقل من الدّراسة اللّسانيّة في الغرب، هو مصطلح Collocation، وهو من وضع اللّسانيّ البريطاني Firth (ت 1960) مؤسّس المدرسة السّياقيّة[3]. كان ذلك سنة 1930. وقد أطلقه على علاقة التّرابط الّتي تجمع المكوّنات المعجميّة. وقد كان المفهوم فضفاضا، لا يحدّد نوع العلاقة بين المكوّنات، بل إنّ

(1) Ulrich HEID & Marion WELLER ،Extraction de collocations à partir des corpus. مجلّة المعجميّة، ع 25، ص 27.

(2) Morton Benson, A collocation dictionary of Russian. http://www.jstor.org/pss/308288

(3) ويعتقد البعض أنّ Otto Jespersen هو أوّل من استعمل المصطلح، سنة 1917. من كتاب :
Bartsch, Sabine, Structural and Functional Properties of Collocations in English, p28.
موجود على الموقع:
www.corpus4u.org/upload/forum/2005073006503040.pdf Structural and Functional Properties of Collocations in English.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

التّرابط يمكن أن يكون على مستوى الحقل الدّلاليّ، أو مستوى التّركيب النّحويّ، أو غير ذلك من المجالات. بل إنّه لم يقدّم تعريفا للمصطلح، بل شرحه من خلال أمثلة من اللّغة[1].

ويلتبس المصطلح بمصطلحات أخرى كثيرة، منها:

syntagmatic association و combination و co-occurrence و correlation

وغيرها من المصطلحات الّتي تتردّد في كتابات الغربيّين.

ونجد بالمثل، تعدّدا اصطلاحيّا في الدّراسات العربيّة. ومن المصطلحات المستعملة:

التّلازم اللّفظي، التّوارد، التّصاحب، التّضامّ، التّركيب اللّفظيّ، التّعبير المتحجّر، التّكلّس.. [2].

ويرجع التّعدّد الاصطلاحيّ إلى أسباب عديدة، منها:

- عدم الوضوح في مفهوم المصطلح.
- اتّساع المساحة اللّغويّة الشّاملة للظّاهرة.
- محاولة وضع مصطلحات أكثر دقّة تستجيب لتمثّل أصحابها للمفهوم.
- تعدّد التّرجمات، وقدرة اللّغة على توليد المترادفات.

ومع هذا، فإنّ تعدّد المصطلحات يدلّ على أهمّيّة الظّاهرة، وكثرة المتوجّهين إلى دراستها. وإن كانت الدّقّة العلميّة صعبة التّحقيق في غياب الدّقّة المفهوماتيّة. فهما وجهان لعملة واحدة على المستوى الابستيمولوجي[3].

(1) G L M Berry-Roghe, The Computation of Collocations and their Relevance in Lexical Studies, 1972.
http://www.chilton-computing.org.uk/acl/applications/cocoa/p010.htm

(2) اعتمدت بالأساس على المصطلحات الواردة في مقالات العدد الخامس من مجلّة الدّراسات المعجميّة.

(3) Mejri, Salah, Le figement lexical, T1, p19.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

II- 2- التّلازم اللّفظيّ في الدّرس العربي القديم:

أنْ تنشأ دراسة المتلازمات في علم اللّسانيّات الحديثة، وفي العالم الغربي، فهذا لا يجعل الدّرس العربيّ خلوا منها. لقد كان الفكر اللّغويّ عند العرب القدامى رائدا في جلّ المجالات اللّغويّة. وشهد البحث اللّغوي الحديث، العربيّ والغربيّ، بهذه الرّيادة، واعترف بدقّة المنهج العربيّ القديم، وعمق رؤاه، واستلهم منه نظريّات كثيرة، وبنى على أسسه العلميّة معارف على درجة كبيرة من الأهمّيّة، ولا سيّما في مجال الدراسة المعجميّة، وما يدور في فلكها من مباحث.

عرّف السّيوطي (ت 911هـ) اللّغة، نقلا عن سابقيه، بقولهم: "حدّ اللّغة كلّ لفظ وضع لمعنى"[1]. وقد أشار الجرجاني (ت471هـ) إلى هذه العلاقة التّلازميّة ووصفها بالتّبعيّة في قوله: "الألفاظ خدم للمعاني، وتابعة لها، ولاحقة بها"[2]. فـ"العلم بمواقع المعاني في النّفس علمٌ بمواقع الألفاظ الدّالّة عليها في النّطق"[3]. من هنا نعلم أنّ فكرة التّرابط / التّلازم بين اللّفظ ومعناه لم تغب في الدّرس اللّغويّ العربيّ بالإضافة إلى مفهوم جوهري آخر يهمّ هذه الدّراسة، وهو السّياق. فما يحدّد ملاءمة اللّفظ لمعناه عند الجرجاني إنّما هو السّياق الّذي وردت فيه. فالتّفاضل بين دلالات الألفاظ لا يتحقّق إلاّ في إطار جملة وليس من حيث هي كلمات مجرّدة قبل دخولها في التّأليف[4]. هنا يميّز الجرجاني بين المعنى المعجمي للّفظ المفرد المجرّد والمعنى السّياقي الّذي قد يرد فيه. كلّ هذه المباحث وغيرها هي من صميم البحث المعجمي عامّة، والبحث في التّلازم اللّفظي خاصّة.

(1) السّيوطي، المزهر في علوم اللغة، ج1، ص 8.

(2) الجرجاني، عبد القاهر ، دلائل الإعجاز، ص 38.

(3) السّابق.

(4) السّابق، ص 31.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ويظهر هذا بوضوح أكثر عند السّيوطي[1]. فقد قسّم الألفاظ إلى "متواردة"، و"مترادفة". والمترادفة هي "الّتي يقام لفظ مقام لفظ". أمّا المتواردة، فمفهومها يطابق تماما المفهوم الحديث للتّلازم أو التّوارد، ومن أمثلتها "خمر عُقار"، و"خطيب مِصقَع"، و"شاعر مُفلِق" و"لَمَّ الشّعث" ورتق الفتق"... وهذا الاستعمال هو من الوسائل البلاغيّة الّتي تزيد حلاوة الكلام وطلاوته، باللّجوء إلى التّشبيه والمجاز والاستعارات[2].

وتعرّض السّيوطي ضمن حديث مطوّل عن "وضع اللّغة" إلى قضيّة من قضايا المعجميّة الحديثة، وهي: اعتبار اللّغة مفردات توضع ويشكّلها المتكلّم جملا حسب اختياره، في حين يرى بعض أهل اللّغة أنّ الوضع يمكن أن يشمل الجمل. ويعلّق السّيوطي على هذا الخلاف بقوله: "لو كانت حالُ الجمل حالَ المفردات (في الوضع)، لكان استعمال الجمل وفهم معانيها متوقّفا على نقلها عن العرب، كما كانت المفردات كذلك، ولَوَجب على أهل اللّغة أن يتتبّعوا الجمل ويُودِعوها كتبهم، كما فعلوا ذلك بالمفردات"[3]. والقول بهذا ينفي الصّبغة الاصطلاحيّة عن الجمل أو التّراكيب المتلازمة، ويقصيها من المباحث المعجميّة، وهذا خطأ لم تقع فيه المعاجم العربيّة.

ورغم اختلاف الرّؤى في هذا الباب، أرى أنّ أهل اللّغة تطرّقوا إلى مباحث كثيرة ممّا يصطلح عليه الآن بالمتلازمات اللّفظيّة، مع اختلاف المصطلحات (تبع / لاحقة عند الجرجاني ≠ تلازم / توارد في اللّسانيات الحديثة)، أو غيابها، أو اختلاف زوايا النّظر إلى مختلف القضايا (قيام فكرة التّلازم على التّركيب في اللّسانيات الحديثة ≠ اختلاف القدماء حول كون الجملة تركيبا اختياريّا لا يدخل ضمن الوضع واعتبار التّركيب نوعا من أنواع الوضع ينظر إليه في كليّته).

(1) السّيوطي،ج1، ص 37.

(2) السابق، ج1، ص38.

(3) السّابق، ج1، ص 40-41.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

II – 3– مفهوم التّلازم اللّفظي:

التّلازم اللّفظيّ عند هاليدي[1] Halliday علاقة خاصّة تجمع بين المداخل المعجميّة (lexèmes)، يمكن بفضلها نظم الألفاظ داخل عبارات تخرج فيها الوحدة اللّسانيّة من المعنى المعجمي إلى معنى سياقيّ، يكسبها درجة من الثّبات، تجعل بناء هذه العبارة ودلالتها خارج هذا السّياق، غريبين على العادات اللّغويّة والقواعد المعروفة فيها. ومن هنا تأتي خصوصيّة استعمال هذه العبارات، وصعوبة تداولها، وما يترتّب عليه من قضايا لسانيّة..

مثال:

يعبّر النّاطق بالانجليزيّة عن الوفاة بعبارة: (to kick the bucket)

وهذه العبارة –المتكوّنة من فعل (kick) ومعناه (ركل)، واسم (the bucket) معناه (سطل أو دلو)– لا معنى لها خارج سياق الحديث عن الموت أوّلا، ولا يمكن استعمالها من قبل من لا يعرف المعنى النّاشئ من اجتماع هاتين الكلمتين –الفعل والاسم– ثانيا، وتربك المترجم ثالثا، ذلك أنّها تنتمي إلى مستوى لغوي عاميّ يقارب البذاءة[2]. فهل يمكن حينها ترجمتها بـ "انتقل إلى رحمة اللّه" أو "إلى جوار ربّه"؟ وحتّى الفعل "مات" لا يحمل روح التّهكّم والاحتقار الّتي تحفّ بالتّعبير الانجليزي.

(1) 'Collocation is a process by which words combine into larger chunks of expressions' -Amilia TODIRASCOU, Christopher GLEDHILL, Dan STEFANESCU مجلّة المعجميّة، ع25، ص 10

(2) http://idioms.yourdictionary.com/kick-the-bucket
Die, as in All of my goldfish kicked the bucket while we were on vacation. This moderately impolite usage has a disputed origin. Some say it refers to committing suicide by hanging, in which one stands on a bucket, fastens a rope around one's neck, and kicks the bucket away. A more likely origin is the use of bucket in the sense of "a beam from which something may be suspended" because pigs were suspended by their heels from such beams after being slaughtered, the term **kick the bucket** came to mean "to die." [Colloquial; late 1700s].

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

فالتّلازم اللّفظيّ (أو ما دار في فلكه من مصطلحات التّصاحب / المتـصاحبات اللّفظيّـة، التّوارد / المتواردات اللّفظيّة...) اسم دالّ على منظومة / مجموعة من الكلمات، وخاصّة تلـك الّتي تتوارد في غالب الأحيان[1]. يقابل المصطلح الانجليزي (والفرنسي وكذلك في أغلب اللّغات الأوروبيّة الغربيّة) COLLOCATION.

وهو في اللغة[2]: مصدر من الفعل اللاّتيني

Origin: < L *collocatus,* pp. of *collocare,* to place together < *com-,* together + *locare*

بمعنى جمع وضمّ ونظم.

فهو نوع من "التّجمّع اللّفظي" الّذي يتكوّن من كلمتين فأكثر "ترد مع بعضها بـشكل دائـم وثابت في مختلف السّياقات"[3]. والتّعريف كما يلاحظ مفتوح لأنّه قابل لضمّ أيّ تجمّع لفظـيّ، لميزة واحدة هامّة فيه، هي استدعاء مكوّناته بعضها بعضا في الخطاب، دون تحديد درجة ثبات هذه المكوّنات، ودون الإشارة إلى خصائص الدّلالة ومستوى التّداول فيها.

وإذا تتبّعنا التّعريفات المختلفة المبثوثة في كتب الدّارسين العرب، نلمس أثر هذا الاتّـساع فـي تحديد أنواع المتلازمات. ويتراوح المفهوم بين درجات ثلاث من العموميّة إلى الخصوصيّة:

II – 3– أ– المتلازمة اللّفظيّة/ العموميّة:

يمثّل هذا الاتّجاه تعريف عبد الغنيّ أبو العزم، فالمتلازمة عنده: "وحدة لغويّـة اسـميّة أو فعليّة، متكوّنة من كلمتين أو أكثر، ينشأ من ارتباطها معنى جديد يختلف كلّيّا عمّا كانـت عليـه معانيها الأصليّة منفردة، حيـث تنتقـل بـذلك إلـى دلالات اجتماعيّـة، وسياسـيّة ونفـسيّة

(1) http://www.yourdictionary.com/collocation

(2) السّابق.

(3) ابن عمر، عن غزالة، المتلازمات اللّفظيّة، ص 22.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

واصطلاحيّة"[1]. ويقاربه في المفهوم حسن غزالة، الّذي يعتبر المتلازمات "عبارات بلاغيّة... تُلازم بعضها بعضا..."، دون أن يكون لتواردها "معنى الإلزام لا من قريب ولا من بعيد... بل هناك عرف سائد في استخدامها يجعل معظمها شبه ثابت"[2]. فهي عبارات تستخدم بديهيّا من قبل ابن اللّغة. ومن ذلك: أعفى من/ نوم عميق/ هيئة الأمم المتّحدة/ تحت المراقبة/ إنّ الطّيور على أشكالها تقع...

فهي كلّ أشكال التّواردات اللّفظيّة، من الأفعال المتعدّية بحروف جرّ، إلى المجازات والأمثال والحكم.

II – 3– ب– المتلازمة اللّفظيّة/ الوسطيّة:

يشمل المفهوم هنا "العناصر المعجميّة المتواترة في الاستعمال، المركّبة في الأقلّ من مكوّنين متعاقبين، متلازمين، فأكثر، للدّلالة بالمزج على معنى مفرد هو غير معنى المكوّنات، أكان هذا المعنى على درجة من الشّفافيّة أو اللاّشفافيّة"[3]. ويشترط أصحاب هذه الرّؤية، ومنهم عبد الرّزّاق بن عمر، معايير ثلاثة للتّمييز بين المتلازمات اللّفظيّة وغيرها من التّراكيب:

1– التّركّب 2– إجماليّة المعنى 3– التّواتر.

ويدخل في هذا التّعريف: الأمثال، والأقوال السّائرة، عبارات الدّعاء، عبارات الخطاب، العبارات التّقليديّة، المفاضلات، الكنايات، الإتباع، والعبارات الخاصّة[4].

(1) أبو العزم، مفهوم المتلازمات وإشكاليّة الاشتغال المعجماتي، مجلّة الدّراسات المعجميّة، ع 5، ص 34.

(2) غزالة، قاموس المتلازمات اللّفظيّة، المقدّمة، ص ص 5–6.

(3) ابن عمر، توارد المتلازمات اللّفظيّة في المعاجم اللّغويّة العربيّة، مجلّة الدّراسات المعجميّة، ع 5، ص150.

(4) للتّوسّع انظر ابن عمر، المتلازمات اللّفظيّة، ص 23–26.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

II – 3– ج– المتلازمة اللّفظيّة/ الخصوصيّة:

يعتمد هذا الفريق مبدأ الخصوصيّة في تعريف المتلازمة. ومن أبرز أعلامه إبراهيم بن مراد. فالمتلازمة عنده: "تعابير جاهزة في شكل وحدات معجميّة معقّدة، توارثتها الأجيال، فاستقرّت عناصرها وأصبحت محيلة إلى خصوصيّة ما من تجربة الجماعة اللّغويّة"[1]، ومن دلائلها أنّها قائمة على المجاز، وذات وظيفة إحاليّة[2]. فلا يدخل هنا المثل، ولا الأقوال السّائرة، ولا الأسماء المركّبة، لأنّها لا تحيل على تجربة بعينها، بل هي من المشتركات الثّقافيّة بين الشّعوب. والدّليل على ذلك قابليّتها للتّرجمة الحرفيّة.

II –4– أنواع المتلازمات اللّفظيّة:

المفهوم الثّاني الّذي قُدّم للمتلازمات اللّفظيّة أكثر اعتدالا في تناول المتلازمة اللّفظيّة. وهو ما سيجري عليه هذا البحث. فالتّلازم اللّفظيّ هو:

- تجمّع تركيبيّ.
- دلالة تحصل من ناتج اجتماع مكوّنات معجميّة تختلف دلالاتها في الأصل عن الدّلالة النّهائيّة.
- تعبير يقوم على المجاز بأنواعه.
- تعبير لا يترجم آليّا بمفردات اللّغة الهدف، مثل الكلام العاديّ، بل بما يقابل بالمعنى، لا باللّفظ.
- تركيب ثابت، جزئيّا أو كلّيّا.

(1) شندول، محمّد، منهج الوضع في المتلازمات في المنجد، ص 174. وابن مراد، الوحدة المعجميّة بين الإفراد والتّضامّ والتّلازم، مجلّة الدّراسات المعجميّة، ع 5، ص 29–31.

(2) ابن مراد، الوحدة المعجميّة بين الإفراد والتّضامّ والتّلازم، مجلّة الدّراسات المعجميّة، ع 5، ص 29–31.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

وبهذه المعايير يمكن أن نفرّع المتلازمات اللّفظيّة إلى تسعة الأصناف الآتية، وهي: الأمثال، التّعابير المثليّة، المأثورات المفاضلات، الكنايات، الإتباعات، التّشبيهات، والعبارات التّقليديّة، والعبارات الخاصّة.

1- المثل(Proverb): هو إرث اهتمّت كلّ الشّعوب بتدوينه، لما فيه من حكمة وبلاغة في آن. و"يعتبر المثل ظاهرة فريدة ومتميزة في الآداب العالمية، نظرا لطبيعته اللّغوية والتّركيبية، وإيجازه الشّديد ودلالته العميقة، بالإضافة إلى أنه خلاصة تجربة يعبّر عنها بالرّمز... وهو بكلّ صيغه يَظلّ معبّرا عن حكمة الشّعوب، وخلاصة تجاربهم، ورؤيتهم للأشياء المحيطة بهم، وما بأنفسهم وخباياهم"[1]. ويعرّفه المرزوقي (ت421هـ) في شرح الفصيح بقوله: " المثل جملة مقتضبة من أصلها، أو مرسلة بذاتها، فتتّسم بالقبول، وتشتهر بالتّداول، فتُنقل عمّا ورد فيه إلى كلّ ما يصحّ قصدُه بها، من غير تغيير يلحقها في لفظها، وعمّا يوجبه الظّاهر إلى أشباهه من المعاني، فلذلك تضرب، وإن جهلت أسبابها الّتي خرجت عليها"[2]. وللعرب فيه مؤلّفات جمّة، ترجع إلى العصر الجاهليّ، وتمتدّ إلى جمع الأمثال الشّعبيّة في لهجات العصر الحاليّ. وإنّ أوّل من نهج في هذا الموضوع نهجا علميّا هو أبو عبيد القاسم بن سلام (ت 224هـ) في كتابه الأمثال. وميزة المثل عن كلّ تآليف الكلام أنّ له قصّة أنتجته، فيها كلّ مقوّمات القصّ من شخصيّات وإطار زماني ومكاني وشخصيّات وأحداث، تمّ ترسّخ بالاستعمال. حتّى قيل: "أسْير من مثل". ومن الأمثال العربيّة: "قطعت جهيزة قول كلّ خطيب"[3].

---

(1) أبو العزم، كتب الأمثال :مجامع أم معاجم، على الموقع
http://kenanaonline.com/users/ahmedsalahkhtab/topics/69195/posts/130721

(2) زلهايم، الأمثال العربيّة القديمة، ص 25.

(3) أصله أنّ قوما اجتمعوا يخطبون في صُلح بين حيين قتل أحدُهُما من الآخَر قتيلا ويسألون أن يرَضوا بالدّية. فبيناهم في ذلك إذ جاءت أمة يُقال لها " جهيزة " فَقالت : إن القاتل قد ظَفِرَ به بعضُ أولياء المقتول فقتله فقَالوا

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

2- التّعبير المثَليّ: (Proverbial phrase):يختلف التّعبير المثليّ عن المثل، كما يرى زلهايم، بـــ"أنّه لا يعرض أخبارا معيّنة عن طريق حالة بعينها"[1]. وهي عبارات مشهورة متداولة، تتميّز بالإطلاقيّة في معناها، تماما كالمثل. وقد تكون جملة تامّة الإسناد، أو أقلّ من ذلـك، معانيهـا مختزلة، تضرب كما تضرب الأمثال في مواطنها، لزيادة بيان، أو الإيماء إلى مقصد بالتّمثيـل بتجارب سابقة، فتكون الإصابة مباشرة. كقول العرب: "النّاس سواسـية كأسـنان المـشط" أو "كأسنان الحمار"، أو"ينفخ في قربة مقطوعة"، أو "ذكرنا القطّ فجاء ينطّ"، أو "يضع العربة أمـام الحصان"...

3- المأثورات(Quote): هي أقوال أثرت عن أحد الفصحاء أو الفلاسفة أو الحكماء أو الشّعراء أو الرّسول ﷺ أو الصّحابة، وغيرهم من أصحاب البلاغة والرّأي. ومن ذلك القول: "تجـري الرياحُ بما لا تشتهي السّفنُ". وهو شطر من بيت لأبي الطيّب المتنبّي، مطلعه: [البسيط]

"ما كل ما يتمنّى المرءُ يدركهُ".

4- المفاضلات: هي تراكيب تبدأ بصيغة التّـفضيل "أفعل من"، وقد ألحقها الميداني بالأمثـال، في آخر الباب، تحت عنوان "ما جاء على أفعل من هذا الباب". وتضرب على سبيل "المبالغة في التّشبيه"[2]. وقد يعود سبب إلحاقها بالمثل، إلى أنّ لبعضها قصصا أنتجتها، فسارت بين النّـاس سريان المثل. ومنها: "أوفى من السّموأل"[3].

=عند ذلك " قَطَعَتْ جهيزةُ قول كل خطيب " أي قد استغنى عن الخُطَب . يضرب لمن يقطع على الناس ما هـم فيه بَحَمَاقة يأتي بها. الميداني، مجمع الأمثال، ج 2، ص 91.

(1) زلهايم، الأمثال العربيّة القديمة، ص 30.

(2) زلهايم، الأمثال العربيّة القديمة، ص 31.

(3) هو السّمَوأل بن حيّان بن عَادِياء اليَهُودي.

"وكان من وفائه أن امرأ القَيْس لما أراد الخُرُوجَ إلى قيصر استَوْدَعَ السّموألَ دُرُوعا، وأَحَيْحَةَ بـن الجُـلاَح أيضا دروعا. فلمّا مات امرؤ القيس، غَزَاه ملك من ملوك الشام. فتحرّز منه السّموأل. فأخذ الملك ابنـاً لـه... فَقَالَ: هذا ابنُك في يَدَيَّ وقد علمت أن امرأ القيس ابن عمّي ومن عشيرتي وأنا أحقُّ بميراثه فإن دفَعْـتَ إلـي

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

5- الكنايات: هي ما يسمّيها البعض "المكنيّات والمبنيّات والمذويّات"[1]. وهي كنايات في شكل مركّبات إضافيّة، تتكوّن من مضاف إلى ابن (ابن السّبيل= المسافر)، أو بنت (بنت شفة= كلمة)، أو أم (أمّ الخبائث= الخمرة)، أو أهل (أهل ثُمّه ورمّه= أهل إصلاح شأنه)، أو أخي (أخو الشّر=الخير)[2]، أو ذي (ذو النّورين= عثمان بن عفان)، أو ذات (ذات اليد= القدرة على الإنفاق)...

6- **الإتباعات(binomial):** يقول السّيوطي نقلا عن ابن فارس: "للعرب الإتباع، وهو أن تَتبع الكلمةُ الكلمةَ على وزنها أو رويّها إشباعا وتوكيدا"[3]، دون حرف عطف بينهما. وتحمل الكلمة الأولى غالبا المعنى المعجميّ المراد، أمّا الثّانية فتكون مفرغة من الدّلالة تنهض بالوظيفة الإيقاعيّة[4]، ومن أمثلته: "عابِس كابِس"[5].

7- **التّشبيهات:** هي عبارات تقوم على أسلوب التّشبيه. غير أنّ بُعد العلاقة بين طرفي التّشبيه وعدم تجانسهما، بالإضافة إلى تداول العبارة على شكل واحد، هو ما يجعلها ضمن التّعبيرات الاصطلاحيّة. فـ "[النّاس] كأسنان الحمار"، أو "[هما] كركبتي البعير"، أو "مثل الأطرش في الزّفّة"... تشبيهات اصطلاحيّة تختلف عن التّشبيهات المستعملة في الخطاب الحرّ.

=الدّروع وإلاّ ذَبَحْتُ ابنك. فَقَالَ : أجِّلْني. فأجّله. فَجَمعَ أهلَ بيته ونساءه، فشاوَرَهم. فكُلٌّ أشار عليه أن يدفع الدّروع ويستنقذ ابنه. فلمّا أصبح، أشْرَفَ عليه وقَالَ : ليس إلى دَفْعِ الدروع سبيل، فاصنع ما أنت صانع. فذبَحَ الملكُ ابنه وهو مُشْرِف ينظر إليه، ثمّ انصرف الملك بالخيبة. فوافى السّموألُ بالدروع، فدفعها إلى ورثة امرئ القيس". الميداني، ج2، ص 374.

(1) القاسمي، علي ، التّصنيف النّوعي للمعاجم...، مجلّة الدّراسات المعجميّة، ع 5، ص 255.

(2) " ويقولون : هو بأخي الشّرّ : أي بخَيْرٍ ". ابن عبّاد، المحيط في اللّغة، (اخو).

(3) السّيوطي، المزهر، ج1، ص 414.

(4) الأقطش، عبد الحميد، إتباع الإيقاع في اللّغة العربيّة. أبحاث اليرموك، م 13، ع3، 1994، ص 144.

(5) الصّاغاني، العباب الزّاخر، (كبس).

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

8- **العبارات التّقليديّة:** منها عبارات التّواصل اليوميّ، كالتّحيّة (السّلام عليكم)، والوداع (مع السّلامة)، والدّعاء (بارك اللّه فيك)، والمجاملة (شكرا جزيلا)، والقسم (لعمري)، والاستهلال (باسم الله)...

9- **العبارة الخاصّة (Idiom):** إنّ حدود العبارة الخاصّة ومفهومها، مثار جدل كبير في أوساط دارسيها. فمفهومها يتراوح بين التّضييق و التّوسيع. ويقسّم بعض الدّارسين العبارة الخاصّة إلى نوعين، حسب درجة الخصوصيّة الدّلاليّة والبنائيّة، هما:

- **العبارة التّحليليّة (Locution).**
- **العبارة الاصطلاحيّة (Idiomatic expression).**

ويكمن الفرق بينهما في درجة الغموض أو التّعتيم الّذي يضربه المتكلّم حول العبارة. فإن كان الغموض جزئيّا، فالعبارة تحليليّة، وإن كان تامّا، لا يسمح بتسرّب المعنى إلاّ تأويلا، فالعبارة اصطلاحيّة. والحقيقة أنّ الفصل ضبابيّ أيضا في هذا المستوى، لأنّ المعايير المتّبعة ليست واحدة بين الدّارسين[1]. فالحبيب نصراوي على سبيل المثال يصنّف العبارة "كشفت الحرب عن ساقها" ضمن التّعابير التّحليليّة، في حين يرى أنّ العبارة "هو كميش الإزار" عبارة اصطلاحيّة. باعتبار معيارٍ هو ناتج الدّلالة. فالمعنى في الأولى هو ناتج (كشفت الحرب + السّاق = شدّة الحرب)، ويرى أنّ المكوّن الأوّل جزء من الدّلالة النّهائيّة. أمّا في الثّانية، فالمعنى ناتج (كميش + الإزار = جادّ)، فلا المكوّن الأوّل ولا الثّاني حاضر في الدّلالة النّهائيّة. وهذا المعيار جيّد للتّدقيق في مكوّنات الدّلالة، وبالتّالي، للفصل بين نوعي العبارة الخاصّة. لولا أنّ المعنى – بالنّسبة إليّ– في العبارة الأولى، أتى من "كشفت عن ساقها" لا من "الحرب"، فالحرب مكوّن

(1) قارن مثلا بين نصراوي، شواهد المتلازمات، ص 81-82. وبين دحماني زكيّة ،علاقة المتلازمات بالمجاز، ص 65-66. وبين ابن مراد، الوحدة المعجميّة، ص 30. مقالات في مجلّة الدّراسات المعجميّة، ع5.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

يحيل على السّياق الواقعيّ/ الحقيقيّ، أمّا "كشفت عن ساقها" فهو موطن المجاز، ودلالتـه نـاتج (كشفت عن + السّاق = اشتدّت). وهنا يكون حضور المكـوّن الأوّل فـي الدّلالـة النّهائيّـة = 0(صفرا)، وكذلك حضور المكوّن الثّاني في الدّلالة =0(صفرا). فالعبارة إذن اصطلاحيّة وليست تحليليّة.

ومن هنا تكون العبارة الخاصّة (اللّسنيّة/ العبارة المسكوكة/ التّعبير الخاصّ) ، كما يحيل عليـه أصل الكلمة الانجليزيّة:

Origin: Late Latin idiōma, idiōmat-, from Greek, from idiousthai, to make one's own, from idios, own, personal, private[1].

تعبيرا يدلّ على نوع من التّراكيب المحيلة على خصوصيّة في اسـتعمال اللّغـة، خـصوصيّة تركيبيّة، ودلاليّة.

أمّا الخصوصيّة التّركيبيّة فتتمثّل في:

- كونه وحدة معجميّة مركّبة. فلا يدخل ضمنها الوحدات المعجميّة المفردة.
- ثبات مكوّناته، أو ميلها إلى الثّبات والتّكلّس، بطريقة لا تمكّن من استبدال مكوّناتهـا أو الاستغناء عنها.

وأمّا الخصوصيّة الدّلاليّة، فتتمثّل في:

- دلالة الألفاظ المكوّنة للتّعبير على مفهوم يختلف عن دلالاتها مفردة.
- قيام المعنى على المجاز.

(1) http://www.yourdictionary.com/idiom

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library Yarmouk University

- ميل الدّلالة إلى الغموض ميلا تامّا أو جزئيّا، فعندما يستعمل المتكلّم عبارة خاصّة، فإنّ السّامع يخطئ فهم مضمون الخطاب –غالبا– إذا لم يكن قد سمعه من قبل[1].
- إحالته على خصوصيّة حضاريّة معيّنة (بيئيّة، جغرافيّة، اجتماعيّة، دينيّة..)
- صعوبة ترجمته. ذلك أنّ لكلّ مجموعة لغويّة طريقتها في تكوين المجاز، وفي توظيف تجاربها في الكون (في محيطها) في إنتاج الدّلالة.

II – 5– التّعبير الاصطلاحيّ:

إنّ خصوصيّات التّركيب والدّلالة، في ما يسمّيه بعض الدّرسين بـ "العبارة الخاصّة"، ليست حكرا على هذا الصّنف من التّعبير. بل يمكن أن نلمس تلك الخصوصيّة، في كثير من المتلازمات اللّفظيّة، المذكورة آنفا. فجميعها تعبيرات لا تستشفّ دلالاتها من مكوّناتها المباشرة. بل إنّ فهمها يقتضي الانتقال من الحقيقة إلى المجاز، لفهم الدّلالة النّهائيّة للتّعبير. فالدّلالة، مستويان. والعلاقة بين مستويي الدّلالة، يمثّله تعريف الجرجاني بـ "المعنى" و"معنى المعنى"، إذ "تعني بالمعنى المفهومَ من ظاهرِ اللّفظِ والّذي تصلُ إليه بغيرِ واسطَة وبمعنى المعنى أن تعقِلَ من اللفظِ معنًى ثم يُفْضي بكَ ذلكَ المعنى إلى معنًى آخرَ"[2]. ويمثّل الجرجاني لذلك بكناية يفصّل من خلالها العلاقة بين الدّلالة المباشرة للألفاظ المنطوقة، والدّلالة المقصودة: "كمعنى قولِه: [الوافر]

فإنّي *** جَبانُ الكَلْبِ مَهْزولُ الفصيلِ[3].

(1) Saeed, John I. (2003), *Semantics*. 2nd edition. Oxford: Blackwell, p 60. http://en.wikipedia.org/wiki/Idiom#cite_note-oxford-0

(2) الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص 173.

(3) تمام البيت في ديوان المعاني، العسكري: وما بكُ فيّ من عيب فإنّي *** جبانُ الكلب مهزولُ الفصيل . والشّاعر غير معروف. ج1، ص 33.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الّذي هو دليلٌ على أنّه مضياف"[1]. فالمجاز، بأنواعه هو الطّريقة الّتي بها ينتقل بها الكلام من مستوى الخطّيّة (Linearity) إلى مستوى الإجماليّة(Globality).

فبسبب اشتراك ظواهر كثيرة ممّا يدخل في باب التّلازم اللّفظيّ – الأمثال، والعبارة المثليّة، والمفاضلات، والمأثورات، والكنايات، والتّشبيهات، والإتباعات، والعبارات الخاصّة- في تلك الخصوصيّات، رأيت أنّ إدراجها ضمن مصطلح واحد يشملها بالدّراسة- وهو مصطلح التّعبيرات الاصطلاحيّة- هو خطوة منهجيّة مساعدة على تقصّي هذه الظّاهرة اللّغويّة ودراستها.

ومن الأسباب المساعدة، أيضا، على إدراجها ضمن مصطلح واحد، هو تردّد الدّارسين في حدودها، وتعريفها والتّمييز بينها فقد جَمعت كتب التّراث، وكتب المحدثين، كثيرا من التّعبيرات تحت أنواع مختلفة، وهذه أمثلة قليلة:

التّعبير	المؤلّف/الكتاب/الجزء/الصفحة	تصنيفها
أ- أجبن من صافر	الأمثال/ الميداني (1/184)	مثل (ما ورد على صيغة أفعل)
	الأمثال العربيّة القديمة/ زلهايم (31)	التّعبير المثلي (صيغة التّفضيل)
	المتلازمات اللّفظيّة/ ابن عمر(ع149/5)	متلازمة (المفاضلات)
ب- لا حياة لمن تنادي	متواتر في الموروث الشّعري. مثال: ديوان بشّار بن برد/ ص 90.	[الوافر]: لقد أسمعتَ لو ناديتَ حيّا ولـكن لا حياة لمن تنادي
	السّحر الحلال في الحكم والأمثال/ أحمد الهاشمي/ ص49.	حكمة.
حيص بيص	مجمع الأمثال/ الميداني (127/1)	مثل
	المزهر/ السّيوطي ((420/1)	من أمثلة الإتباع
سواسية كأسنان الحمار	مجمع الأمثال/ الميداني (1/ 329)	مثل
	الأمثال العربيّة القديمة/ زلهايم (30)	تعبير مثليّ

(1) الجرجاني، دلائل الإعجاز ص 174.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ونظرا لاشتراك هذه الأنواع في الخصائص المذكورة، ولصعوبة الفصل بينها فصلا دقيقا، في المباحث اللّغويّة القديمة والحديثة، أرى أن تنضمّ إلى مجال الدّراسة. فالبحث في التّعبيرات الاصطلاحيّة في قاموس المتلازمات اللّفظيّة سيشمل: الأمثال، والعبارة المثليّة، والمفاضلات، والمأثورات، والكنايات، والتّشبيهات، والإتباعات، والعبارات الخاصّة.

III- التّعبيرات الاصطلاحيّة في الدّرس اللّغوي العربيّ الحديث:

III- 1- إشكاليّات التّوحّد الاصطلاحيّ:

نظرا للغموض الّذي يحيط بهذه الظّاهرة اللّغويّة، فقد أثارت جدلا كبيرا في العقدين الأخيرين بخاصّة، في العالمين العربيّ والغربيّ، ضمن العلوم اللّسانيّة الحديثة المختلفة. ومن دلائل الغموض، ما تزخر به كتب الدّراسات اللّغويّة في هذا المجال من تنوّع اصطلاحيّ. وقد أحصى عبد الرّزّاق بن عمر هذه المصطلحات، في عدد من الكتب (23) المؤلّفة بين 1934 و1996، فوجد تسعة وثلاثين (39) مصطلحا، يعود أغلبها إلى العقدين الأخيرين من القرن العشرين[1]. حتّى أنّ بعض المؤلّفين لا يلتزمون بمصطلح واحد في الكتاب الواحد، ومن أولئك:

* تمّام حسّان في اللّغة العربيّة معناها ومبناها، حيث استعمل:

1- العبارة المحفوظة.

2- التّعبيرات الشّائعة.

3- العبارات المعياريّة العرفيّة.

4- التّراكيب المسكوكة.

5- الصّيغ المسكوكة.

* حسن غزالة في مقال ترجمة المتلازمات اللّفظيّة وقاموس المتلازمات اللّفظيّة:

(1) ابن عمر، اللّسنيّات (التّعابير الخاصّة) في العربيّة، ص91.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

1- العبارات الاصطلاحيّة.

2- المقولبات.

3- المتلازمات اللّفظيّة.

كما استعمل آخرون "التّعبير المثليّ" (رمضان عبد التّوّاب)، و"العرف اللّغوي" (عبد السّلام المسدّي)، و"الكليشيه" (زكي مبارك)، و"اللّسنيّة" (الطّيّب البكّوش)...

III- 2- صعوبة التّعامل مع المادّة المعجميّة:

يصعب على الباحث تحديد تعريف موحّد وواضح للعبارات الاصطلاحيّة ، نظرا للزّخم المفاهيمي الموجود في هذا المجال من البحث اللّساني.

فقد صنّف عبد الغنيّ أبو العزم المتلازمات اللّفظيّة[1] إلى:

- المسكوكات التّامّة: مثال: الذّهب الأسود =البترول.
- التّعابير السّياقيّة: مثال: أعطى الضّوء الأخضر = سمح.
- التّعابير الاصطلاحيّة: مثال: العلوم التّطبيقيّة/ الفيزياء النّوويّة (في مجال العلوم).
- تعابير أسماء الهيئات ومختصراتها: مثال: الجامعة العربيّة / هيئة الأمم المتّحدة.
- التّعابير الشّائعة أو المولّدة أو المتطوّرة دلاليّا: مثال: أزلام النّظام/ رجال الدّين.
- التّعابير الإتباعيّة: مثال: إربا إربا/ شذر مذر.
- الأمثال السّائرة: مثال: أسد عليّ وفي الحروب نعامة.

أمّا زكيّة دحماني فقد صنّفت المتلازمات إلى:

- ضمائم: - المتصاحبات تصاحبا حرّا: مثال: بنات الدّهر.

  - المتصاحبات تصاحبا منتظما: مثال: السّلام عليكم.

(1) أبو العزم، مفهوم المتلازمات وإشكاليّة العمل المعجماتي، مجلّة الدّراسات المعجميّة، ع 5، ص 40-41.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

– المتصاحبات بالارتجال: مثال: حيص بيص.

- تعابير اصطلاحيّة: مثال: عفيف الإزار/ قاب قوسين أو أدنى/ العين بالعين (تقوم على المجاز أساسا).

في حين نجد أنّ محمود صيني ورفيقيه في تأليف "المعجم السّياقي للتّعبيرات الاصطلاحيّة" لم يفصلوا -كما يظهر من العنوان- بين ما هو سياقيّ وما هو اصطلاحيّ، كما فعل أبو العزم. واعتبروا ، على سبيل المثال، (أعطى الضّوء الأخضر) تعبيرا اصطلاحيّا يحتويه سياق معيّن[1]. كما أنّ المعجم لم يحفل بما اعتبره أبو العزم "تعابير اصطلاحيّة" و"تعابير أسماء الهيئات ومختصراتها"، بل اقتصر على ما وجده المؤلّفون "وحدة لغويّة تتكوّن من كلمتين فأكثر تدلّ على معنى جديد تختلف عن المعاني الّتي تدلّ عليها الكلمات المكوّنة له منفردة"[2].

III- 3- أهمّيّة الظّاهرة:

ومع هذا الاضطراب، فإنّ هناك توجّها جدّيّا إلى دراسة الظّاهرة، في مشرق البلاد العربيّة ومغربها. وظهرت مؤلّفات كثيرة تدعم هذا التّوجّه، من أهمّها:

- التّعبير الاصطلاحي، كريم زكي حسام الدّين، 1985.
- Le figement lexical (thèse d'Etat), Salah MEJRI, 1995.
  [التّكلّس المعجميّ (رسالة دكتوراه)، صالح الماجري، 1995]
- اللّسنيّات (التّعابير الخاصّة) في العربيّة القديمة(رسالة دكتوراه)، عبد الرّزّاق بن عمر، 1999.
- المتلازمات اللّفظيّة في اللّغة والقواميس العربيّة، عبد الرّزّاق بن عمر، 2007.

(1) صيني، محمود وجماعة، مقدّمة المعجم، ص ط.

(2) السّابق، ص: ح.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

- معالجة التّعابير الاصطلاحيّة والسّياقية في المعجم العربي، المعجميــة العربيــة بــين النّــظرية والتّــطبيق، علي القاسمي.2003 .

- مقالات في مجلاّت مختلفة منها:

– مجلّة الدّراسات المعجميّة، وبخاصّة العدد الخامس الّذي خصّص بالكامــل للمتلازمــات اللّفظيّة. 2006.

– مجلّة المعجميّة. في كثير من أعدادها.

وقد تناولت هذه الكتابات المتلازمات اللّفظيّة عموما – وضــمنها التّعبيــرات الاصــطلاحيّة– بالدّراسة والتّحليل والتّصنيف، بدرجات متفاوتة. لكنّها أجمعت على أمرين في الأقلّ:

– أهمّيّتها[1]،لأسباب عديدة:

فهي جزء من الرّصيد اللّغويّ للمتكلّم والمتعلّم على حدّ سواء.

وهي طريقة لحفظ اللّغة، لما يميّزها من ثبات وتواتر في الاستعمال.

وهي جزء من تاريخ كلّ شعب، إذا نقّبنا فيها نجد خصوصيّات حضاريّة، وثقافيّة، قد يغفلها التّاريخ وتسجّلها اللّغة.

بالإضافة إلى ما تضفيه على اللّغة المستعملة (لغة التّخاطب) من بلاغة، وإيجــاز ورمزيّــة تخدم الغاية الجماليّة، من جهة، والغاية الإبلاغيّة من جهة ثانية.

– قصر الدّراسات المنجزة حولها عن الإلمام بخصوصيّاتها، على مستوى:

التّنظير.

الجمع.

(1) معتصم، محمّد ، المتلازمات المعجميّة العربيّة في المعاجم الثّنائيّة اللّغة، مجلّة الدّراسات المعجميّــة، ع 5، ص 47.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الوضع (التّأليف القاموسي).

التّرجمة.

III- 4- إشكاليّة الانتماء:

لعلّ الطّابع الإشكاليّ للتّعبيرات الاصطلاحيّة هو واحد من الأسباب الّتي حبست البعض عن الخوض فيها، وأخّرت البعض الآخر، وضاءلت مستوى العمق في ما يتوفّر على السّاحة اللّسانيّة الآن. ذلك أنّه لا يمكن دراسة هذه الظّاهرة اللّغويّة دون الخوض في مختلف العلوم اللّسانيّة الحديثة، حتّى يتمكّن الدّارس من الإجابة على بعض الأسئلة الّتي من شأنها أن ترفع الغموض عنها، وتحدّد ماهيتها وخصائصها[1]...

- هل أنّ التّعبير الاصطلاحيّ الثّابت ظاهرة معجميّة أم نحويّة؟
- بأيّ مستوى من مستويات اللّغة يتعلّق؟ باللّغة أم بالكلام؟ بالكفاءة أم بالإنجاز؟
- كيف نتعامل مع التّعبير الاصطلاحيّ: هل بوصفه علامة لغويّة بالمفهوم السّوسيري؟ أم هو نوع خاصّ من العلامات؟ فإن كان نوعا خاصّا من العلامات، ففيم يختلف عن العلامة اللّغويّة بالمفهوم السّوسيريّ؟ فالتّعبير الاصطلاحيّ كما تدلّ تسميته، ليس مفردة، بل هو مجموعة مفردات، فكيف نتعامل مع الوحدة المتعدّدة؟
- كيف يختلف بناء التّعبير الاصطلاحيّ عن بناء الكلمة؟ هل هو وحدة منسجمة مع النّظام اللّغويّ، أم شاذّة عنه؟
- كيف نتعرّف على التّعبير الاصطلاحيّ في الخطاب، وما معايير التّمييز بينه وبين غيره من "المركّبات العاديّة"؟

(1) Mejri, Salah: Le figement lexical, T1, p9.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

- ما نوع العلاقة الّتي تربط بين المكوّنات الفرعيّة في التّعبير الاصطلاحيّ، والدّلالة الاصطلاحيّة الّتي تميّزه؟
- ما العلاقة بين الاصطلاحيّة والثّبات؟ أو ما الفرق بينهما؟
- هل أنّ التّعبيرات الاصطلاحيّة قابلة للتّحليل أم لا؟
- ما هي الأبعاد الثّقافيّة الكامنة وراء التّعبير الاصطلاحيّ؟
- وما هي المرجعيّات المنتجة له؟
- ما دور الأساليب البلاغيّة في تشكيل الدّلالة في التّعبير الاصطلاحيّ؟
- وكيف نتعامل مع مستويات الغموض والرّمزيّة المميّزة له؟ وما أثر ذلك في تداوليّة التّعبير الاصطلاحيّ؟
- هل هو خصوصيّة لغويّة؟ أم مشترك إنسانيّ؟
- ما أثر الثّبات في ترجمة التّعبيرات الاصطلاحيّة، وتعليمها للنّاطقين الأصليّين باللّغة، والنّاطقين بغيرها؟
- كيف يمكن تصنيفها في المعاجم العامّة؟ والخاصّة؟ وكيف يختار الواضع المدخل المناسب للتّصنيف؟

إنّ ما يمكن لظاهرة التّعبيرات الاصطلاحيّة إثارته من أسئلة، تدلّ على تشعّب الموضوع، وصعوبة تناوله لكثرة القضايا الحافّة به. ولا يمكن بحال الاكتفاء بالنّظر إليه من زاوية لسانيّة واحدة، لأنّ ذلك سيسبّب قصورا في الطّرح. ولعلّ هذا هو الحاصل فعلا في هذا المجال.

من خلال النّقاط المطروحة أعلاه، تنفتح أبواب كثيرة للدّراسة، منها:

- الدّراسة المعجميّة، بمستوييها النّظري والتّطبيقي.
- الدّراسة التّركيبيّة.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

- الدّراسة الدّلاليّة.
- الدّراسة اللّغويّة المقارنة، والتّقابليّة.
- التّرجمة.
- فلسفة اللّغة.
- فقه اللّغة.

وسوف أحاول من خلال هذا العمل الإجابة عن الأسئلة المطروحة أعلاه، وإن كان بعضها لا يقبل الحسم، ويبقى في دائرة الجدل الفكريّ.

III- 5- التّعبيرات الاصطلاحيّة في القواميس الثّنائيّة اللّغة:

يرى بعض الدّارسين[1] أنّ المعاجم الثّنائيّة الّتي تشكّل العربيّة إحدى لغتيها أوفر حظّا من المعاجم العربيّة الأحاديّة في مجال المتلازمات اللّفظيّة، عددا وعناية. وقد يرجع ذلك إلى أنّ قضيّة التّلازم "غالبا ما لا تبرز حقيقة أو لا تبدو ملائمة إلاّ بالمقارنة مع لغات أخرى"[2]. إذ تقود التّرجمة إلى مقارنة بين طريقة كلّ شعب في التّعبير عن خصوصيّاته، كاشفة بذلك عن الاختلافات العميقة الّتي تميّز الشّعوب عن بعضها، أو عن نقاط الالتقاء في نظرة الإنسان إلى الكون.

انظر إلى العربيّ كيف يعبّر عن السّعادة، فيقول:

"أثلج صدري"

ومقابل ذلك إلى الفرنسيّ في السّياق نفسه:

"Cela me réchauffe le coeur"

وترجمته الحرفيّة : هذا يسخّن / يُحمي صدري.

(1) معتصم، محمّد ، المتلازمات المعجميّة في المعاجم الثّنائيّة، مجلّة الدّراسات المعجميّة، ع 5، ص 49.
(2) السّابق، عن رضا، يوسف، مقدّمة "قاموس الكامل الكبير زائد".

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ألا ينطقُ هذا باسم الصّحراء الّتي أنتجتْ الدّلالة العربيّة؟ مقابل بحثُ الآخـر عـن دفء يعـزّ مناله؟

وانظر إلى الحكمة الإنسانيّة الخالدة الّتي تعظّم الصّبر[1]:

يقول الرّومان: Cuivis dolori remedium est patientia.

ويقول الانجليز: Patience is the cure for all suffering.

ويقول العرب: الصّبر مفتاح الفرج.

أليس الإنسان واحدا في المحن، عبر الزّمان، وعبر المكان، يتبنّى المسلّمات نفسها؟

وقد ترجع وفرة المعاجم الثّنائيّة مقارنة بالأحاديّة، في هذا المجال، إلى انتقال الاهتمام مـن المعاجم الغربيّة، إلى الوسط العربيّ، باعتبار أنّ الغرب كانوا أسبق في وضع معاجم المتلازمات اللّفظيّة، أحاديّة كانت أو ثنائيّة.

وربّما يرجع ذلك لسبب ثالث، وهو التّوجّه الحديث نحو تعليم اللّغـات وتعلّمهـا، بمـا أنّ التّعبيرات الاصطلاحيّة على درجة من البلاغة، الّتي –إن توفّرت لمستعمل اللّغـة، أصـليّا أم متعلّما– فإنّها تجعل كفاءته التّعبيريّة عالية.

ومهما تكن الأسباب، فقد أصبحت قواميس التّعبيرات الاصطلاحيّة بأنواعها، زادا لا غنى عنـه أمام مستعمل اللّغة، أو دارسها.

(1) . http://www.pinteric.com/proloc.html (Latin proverbs and locutions)

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الفصل الثّاني:

التّعبيرات الاصطلاحيّة

في قاموس المتلازمات اللّفظيّة لحسن غزالة

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

- ♦المدوّنة.
- ♦طبيعة الدّراسة في المدوّنة.
- ♦تصنيف التّعبيرات الاصطلاحيّة حسب البنائيّة الشّكليّة.
  - الأشكال النّحويّة.
  - درجة الثّبات في التّعبيرات الاصطلاحيّة.
- ♦تصنيف التّعبيرات الاصطلاحيّة حسب البنائيّة الدّلاليّة.
  - ●الخصائص الدّلاليّة
  - ●العلاقات الدّلاليّة
  - ●المرجعيّة الدّلاليّة
  - ●الحقول الدّلاليّة

المدوّنة:

يتقصّى القاموس، موضع الاهتمام، المتلازمات اللّفظيّة في اللّغة الانجليزيّة، وهو فيما يقول صاحبه: "موجّه بسويّة واحدة إلى متعلّمي اللّغة الانجليزيّة المهتمّين بدقّة الاستعمال السّياقيّ للمتلازم والمتوارد من الألفاظ والعبارات والتّعابير في كلا اللّغتين"[1].

ولقد تتبّع المؤلّف من خلال المداخل المعجميّة الاثنيْ عشر ألفا (12000) المتلازمات اللّفظيّة في اللّغة الانجليزيّة، وقدّم لكلّ مدخل ترجمة أو ترجمات تتفاوت في العدد من مدخل إلى آخر، محاولا في معظم الأحيان التّرجمة بتعبير اصطلاحيّ في اللّغة العربيّة، تمشّيا مع هدف القاموس وموضوعه. ففي مدخل (acquit) على سبيل المثال:

to acquit oneself well in a battle

تترجم العبارة بـ: يبلي بلاء حسنا في المعركة.

غير أنّ هذه المحاولة لا تنجح في كلّ الأحيان، ذلك أنّ نسبة كبيرة من المتلازمات الانجليزيّة تترجم بمفردات (أ) في اللّغة العربيّة، أو تترجم ترجمة حرفيّة (ب) تفقدها طابع الاصطلاح أو التّلازم.

(أ) – في مدخل (advice):

a bit/a piece /a word of advice

← نصيحة.

(ب) – في مدخل (action):

an ill-advised action

← عمل غير سديد

(1) غزالة، قاموس المتلازمات اللّفظيّة ، مقدّمة المؤلّف، ص 11.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وبما أنّ القاموس لا يهدف إلى استقصاء المتلازمات اللّفظيّة في اللّغة العربيّة (اللّغة الهدف)، بل يهدف إلى استقصائها في اللّغة الانجليزيّة (اللّغة المصدر)، ومن ثمّ ترجمتها، فإنّ القاموس لا يبرز في ما يترجم إن كان التّعبير العربيّ تعبيرا اصطلاحيّا سياقيّا له دلالة خاصّة، أم مجرّد تركيب من ألفاظ ذات دلالة معجميّة عامّة مثل ترجمة (an ill-advised action) بـ(عمل غير سديد) كما سبق.

طبيعة الدّراسة في المدوّنة:

تقتضي الدّراسة تتبّع التّعبيرات الاصطلاحيّة العربيّة في قاموس المتلازمات اللّفظيّة، وذلك بانتقاء نوع محدّد من المتلازمات اللّفظيّة، وهو ما ثبتت مكوّناته أو تكلّست، وتوفّرت فيه الشّروط ليكون تعبيرا اصطلاحيّا ثابتا.

ومن أهمّ هذه الشّروط[1]:

1- دلالة عناصر التّركيب على معنى كلّيّ.

2- ثبات المعنى.

3- قيام المعنى على المجاز.

4- تقييد التّبادل الجدولي.

5- استحالة ترجمة التّعبير الاصطلاحي ترجمة حرفيّة، بسبب خصوصيّته الدّلاليّة.

وعلى ضوء هذه الخصائص ، تمّ استخراج المادّة المعجميّة موضوع الدّراسة [أُنظر الملحق].

(1) دحماني، زكيّة السّائح ، علاقة المتلازمات بالمجاز من خلال أساس البلاغة للزّمخشري. مجلّة الدّراسات المعجميّة،ع 5، ص ص63-64.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

تصنيف التّعبيرات الاصطلاحيّة :

I- تصنيف التّعبيرات الاصطلاحيّة حسب البنائيّة الشّكليّة:

I- 1- الأشكال النّحويّة:

من أهمّ الخصائص المميّزة للتّعبير الاصطلاحيّ، أنّه تركيب من لفظتين فأكثر. فهو تعبير متعدّد الألفاظ أو متعدّد الوحدات المعجميّة (polylexical). وقد صنّف إبراهيم بن مراد[1] هذه التّراكيب حسب عدد الألفاظ المكوّنة لها (المورفيمات = الوحدات الصّرفيّة) إلى:

- تركيب مركّب: ما تكوّن من مفردتين.
- تركيب معقّد: ما تكوّن من ثلاث مفردات فأكثر.
- تجميع تركيبي: ما تكوّن من جملة.

أمّا من حيث التّركيب النّحويّ، فيمكن تصنيف التّعبيرات الاصطلاحيّة بطرق عديدة، من أكثرها شيوعا التّصنيف بحسب الكلمة الأولى (رأس التّعبير) [2] إلى:

- مركّب اسمي: إذا بدأ التّعبير باسم.
- مركّب فعلي: إذا بدأ بفعل.
- مركّب حرفي: إذا بدأ بحرف.

---

(1) ابن مراد، الوحدة المعجميّة بين الإفراد والتّضامّ والتّلازم، مجلّة الدّراسات المعجميّة، ع 5، ص 24.

(2) انظر ابن عمر، عبد الرّزّاق، المتلازمات اللّفظيّة، ص 37. وصيني محمود ، المعجم السّياقي للتعبيرات الاصطلاحيّة، المقدّمة، ص ط. وغزالة حسن ، مقدّمة القاموس، ص 12:
صنّف غزالة المتلازمات اللّفظيّة إلى سبعة عشر نوعا، تداخل فيها التّصنيف النّحوي (النّوع 1: فعل + اسم / مفعول به: يشنّ حربا) بالتّصنيف الدّلالي (النّوع 15: متلازمات أسماء الأصوات: فحيح الأفاعي) مع التّصنيف البلاغي (النّوع 16: متلازمات التّشبيهات: أصفى من عين حمامة- النّوع 17: متلازمات مجازيّة: إنّ الطّيور على أشكالها تقع). كما نجد تكرارا لبعض الأنواع، في مثل: النّوع 4: مضاف + مضاف إليه: ويلات الحرب / النّوع 8: اسم + اسم: أمير الشّعراء/ النوع 5: اسم + جار ومجرور: حرب على المخدّرات/ النّوع 10: اسم + حرف جر: وقوف على الحقيقة). هذا بالإضافة إلى الخلط بين المقولات المعجميّة: النّوع 11: حرف جرّ + اسم: تحت المراقبة)

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

غير أنّي سأعتمد تصنيفا يعتبر الإسناد وعدم الإسناد معيارا للفصل بين مختلف الأشكال البنائيّة للتّعبيرات الاصطلاحيّة.

I- 1-أ- الشّكل البنائي الأوّل: التّركيب الإسنادي:

التّركيب الإسنادي هو تركيب تحقّقت فيه "علاقة ذهنيّة"[1] تجمع طرفي الإسناد، وهما المسند إليه والمسند، في اللّغة العربيّة، أو هما الموضوع (subject) والمحمول(predicate) في اللّغات الأوروبيّة.

فكلّ تركيب اكتمل فيه المثلّث [مسند إليه + مسند + إسناد]، سواء أكان المسند اسما أم فعلا[2]، ينضوي تحت هذا الصّنف الأوّل من الشّكل البنائي للتعبيرات الاصطلاحيّة، بغضّ النّظر عن وجود متمّمات المعنى (الفضلات) أو غيابها.

♦الإسناد الاسمي:

هو تركيب إسناديّ المسند إليه فيه اسم يحتلّ صدارة الجملة الاسميّة-إذا لم يدخل على الجملة تقديم أو تأخير. وتتكوّن الجملة من مبتدأ وخبر، وقد يدخل عليها من النّواسخ ما يحوّل مكوّنيها إلى اسم للناسخ وخبر له.

ومن أمثلة التّراكيب الاسميّة في القاموس:

- الشّكل النّحوي الأوّل: الجملة الخالية من النّواسخ: [مبتدأ + خبر]:

مثال:

مبتدأ	خبر (تركيب إسنادي فعلي)
وجهه	يقطع الرّزق

(1) بومعزة ، رابح ، التّراكيب النّحويّة، ص 11.

(2) الشّافعي، فخر الدّين ، المغني في علم النّحو، ص 18.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

- الشّكل النّحوي الثّاني:الجملة المسبوقة بناسخ:

– أ– [ناسخ + اسم النّاسخ + خبر النّاسخ]

أمثلة:

لا المشبّهة بليس	اسم لا	خبر لا	حرف استئناف	لا المشبّهة بليس	اسم لا	خبر لا
لا	حياة	لمن تنادي				
لا	حول	Ø	و	لا	قوّة	Ø
لا	أنيس	له	و	لا	جليسْ	Ø
لا	همّ	Ø	و	لا	غمّ	Ø
لا	مفرّ منه	Ø				

ناسخ	اسم النّاسخ	خبر النّاسخ
كأنّ	ـــــــه	رؤوس الشّياطين

– ب – [ناسخ + خبر النّاسخ + اسم النّاسخ]:

ناسخ	خبر النّاسخ مقدّم	اسم النّاسخ مؤخّر
ليس	له	قرارٌ
ما	عنده	مخٌ
ما	عنده	وقت يحكّ رأسه

♦♦ الإسناد الفعلي:

هو تركيب المسند فيه فعل يكون على رأس التّركيب، لازما كان، أم متعدّيا، بسيطا أم مركّبا.

- إسناد فعلي يقوم على فعل لازم:

يتحقّق هذا الشكل النّحويّ بوجود عنصرين نحويّين أساسيّين هما الفعل والفاعل. ومن أمثلته:

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

فعل لازم	متمّم	فاعل (مفردة أو مركّب)
يُجَنُّ		جُنونُه
طفحَ		الكيلُ
تَنْتَفِخُ		أوْداجُه
يسكُتُ	(عنه)	الغضبُ
اختلطت		الأوراقُ

- إسناد فعلي يقوم على فعل متعدّ:

– فعل متعدّ إلى المفعول مباشرة:

من أمثلة ذلك:

فعل متعدّ	فاعل	مفعول به	مفعول
يتبوّأ	Ø	مقعدَه	
يُمطِر	Ø	وابِلاً من الشّتائم	
ينشّف	Ø	دمَــه	
يرى	Ø	النّورَ	
يَشُقُّ	Ø	طريقَه	
يقبّل	Ø	رجلَ/ حذاءه	
يَضْرِبُ	Ø	نِطاقًا	حول (مكانٍ)
يزيد	Ø	الطّينَ	بلّةً
يَشُدُّ	Ø	أزْرَهُ	

– فعل متعدّ إلى المفعول بحرف جرّ:

فعل متعدّ	فاعل	مفعول به	مفعول به (جار ومجرور)
يُضيِّق	Ø	الخِناقَ	على (أحدهم)
يَضَع	Ø	حدّا	لــ(أمر)
يوفّرُ	Ø	أسبابَ الرّاحة	لِــ(شخص)
يُقيمُ	Ø	الدّليلَ	على (شيء)
يأخُذُ	Ø	أحدَهم	بـــالأحضان
يصرفُ	Ø	النّظَرَ	عن (أمر)
يبصُمُ	Ø		بـــالعَشَرَة
يُدلي	Ø		بـــدلوِه

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

يلاحظ في هذا النّوع من التّراكيب، أنّ الفعل يتعدّى إمّا إلى مفعول واحد شأن التّعبير (يدلي بدلوه / يبصم بالعشرة)، وإمّا إلى مفعولين: إلى أحدِهما تعديةً مباشرة وإلى الثّاني بحرف جـرّ مثل (يضيّق الخناقَ على / يوفّر أسباب الرّاحة لــ).

- إسناد يقوم على مركّب فعلي:

هو تركيب رأسه فعل مسبوق بحرف من الحروف الّتي تدخل على الفعل، مثل حروف النّفي أو النّهي أو الجزم أو النّصب.

ومن أمثلة ذلك في مدوّنتنا:

مركّب فعلي		فاعل	مفعول
لا تدور	(عليه)	الدّوائر	
لا يلقي		Ø	بالاً
لا يقطع		Ø	في اللّبن

مركّب فعلي	نائب فاعل		مفعول به	مركب فعلي	نائب فاعل
لا يُذْكَر	Ø				
لا يُعدّ	Ø	و		لا يُحصى	Ø
لا يُقدَّر	Ø		بثمنٍ		

تتكوّن جميع المركّبات الفعليّة المذكورة من (لا) النّافية مع فعل مضارع مبنيّ للمعلـوم (في المجموعة الأولى)، فاعله صريح: في مثل (لا تدور عليه الدّوائر)، أو مقدّر: في مثـل (لا يُلقي بالا)، أو فعل مبني للمجهول (في المجموعة الثّانية) فاعله مقدّر: في مثل (لا يُذكَر). أمّـا التّعبير (لا يعدّ ولا يحصى)، فيتكوّن من تركيبين إسناديّين فعليّين تربط بينهما الواو. ويصحّ أن تكون الواوُ واوَ عطف إذا كانت الجملتان في محلّ خبر، أو واوَ استئناف إذا كانت الجملة الأولى (لا يعدّ) جملة ابتدائيّة، والثّانية جملة استئنافيّة، كأن يقال:

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

جملة ابتدائيّة	حرف استئناف	جملة استئنافيّة
لا يُعدّ ماله	و	لا يُحصى Ø

- I- 1-ب- الشّكل البنائيّ الثّاني: التّركيب غير الإسناديّ:

هو التّركيب الّذي لا يتحقّق فيه الإسناد، اسميّا كان أم فعليّا، وذلك لغياب أحد طرفيه (المسند أو المسند إليه). وهي تراكيب اسميّة أو حرفيّة تحتلّ مختلف المحلاّتِ الوظيفيّة التي يحتلها الاسم في الجملة. ويضمّ هذا الصّنفُ مركّباتٍ نحويّةً مختلفةً:

♦ المركّب العطفي:

المركّب العطفيّ "المركّب العطفيُّ ما تألف من المعطوف والمعطوف عليه، بتوسُّط حرف العطف بينهما"[1]، ويكون حرف العطف ظاهرا أو مضمرا. ويكون شكله النّحويّ الأساسيّ♦ كالآتي:

[معطوف عليه + حرف عطف + معطوف]

ومن أمثلة ذلك:

معطوف عليه	حرف العطف	معطوف
رجّلّ إلى الوراء	و	رجل إلى قدّام
لفّ	و	دوران
قاب قوسين	أو	أدنى
سالمين	Ø	غانمين
أشعث	Ø	أغبر
أطرش	Ø	أصمّ

(1) الغلاييني، مصطفى ، جامع الدّروس العربيّة، ص 11.

♦ يقصد بالشّكل الأساسي هنا المكوّنات الأساسيّة للمركّب دون التّفصيل في المكوّنات الفرعيّة لكلّ مكوّن أساسيّ – إن كان بدوره مركّبا.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

♦♦ المركّب الإضافيّ:

"الإضافةُ نِسبةٌ بينَ اسمين، على تقديرِ حرفِ الجرّ، توجِبُ جرَّ الثّاني أبدا"[1]، فالمضافُ والمضافُ إليه اسمانِ بينهما حرفُ جَرّ مُقدَّرٌ. ويكون الشّكل النّحويّ الأساسيّ للمركّب الإضافي بذلك كالآتي: [مضاف + مضاف إليه]. غير أنّ الحاجة إلى التّفصيل تدعونا إلى النّظر في المركّبات الفرعيّة.

- نكرة مضافة إلى نكرة: [مضاف(اسم نكرة) + مضاف إليه(نكرة)] مثال:

ثقيل	دم
أسفل	سافلين
فقرُ	دمٍ
مسقط	رأس

- نكرة مضافة إلى معرفة: [مضاف (اسم نكرة) + مضاف إليه (معرفة)] مثال:

لبن	العصفور
فاغر	الفيه
آخر	الدّنيا
بلاد	الواق الواق
قميص	عثمان
مسمار	جحا
عسير	الهضم
صعب	المراس

- نكرة مضافة إلى تركيب إضافي: [مضاف (اسم نكرة) + مضاف إليه (تركيب إضافي)]

مضاف + مضاف إليه

[نكرة + نكرة] (ألعاب خفّةِ يدٍ)

[نكرة + معرفة] (جابر عثرات الكرام)

(ولد رأســـــه)

(1) الغلاييني، جامع الدّروس العربيّة، ص464.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

- نكرة مضافة إلى تركيب نعتي: [مضاف (اسم نكرة) + مضاف إليه (تركيب نعتي)]

مثال:

سفير النّوايا الحسنةِ

وقد يكون المضاف ظرفا، فيكون الشّكل النّحويّ للمركّب الإضافيّ كالآتي:

[مضاف (ظرف) + مضاف إليه]، ومن ذلك:

- ظرف مضاف إلى مركّب إضافي: [مضاف (ظرف) + مضاف إليه (تركيب إضافي)]:

مثال:

منذ نعومة أظفاره

تحت إمرةِ أحدهم

- ظرف مضاف إلى مركّب نعتيّ: [مضاف (ظرف) + مضاف إليه (تركيب نعتيّ)]:

مثال:

بَعد جُهد جَهيدٍ

♦ ♦ ♦ المركّب النّعتيّ:

"النّعتُ (ويُسمّى الصّفَةَ أيضاً) هو ما يُذكرُ بعدَ اسمٍ ليُبيِّنَ بعض أحوالهِ أو أحوال ما يَتعلَّقُ به"[1]. وتكوّن الصّفة مع موصوفها أو النّعت مع منعوته مركّبا نعتيّا، شكله النّحويّ الأساسيّ: [منعوت + نعت]. ويمكن التّفصيل في ذلك، فنجد مركّبات نعتيّة تتكوّن من:

- نكرة منعوتة بنكرة: [منعوت (اسم نكرة) + نعت (اسم نكرة مفردة)]:مثال:

فجّ	عميق
سوق	سوداء
هاوية	سحيقة
عدوّ	لدود

(1) الغلاييني، ص 473.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

- معرفة منعوتة بمعرفة: [منعوت (اسم معرفة) + نعت (اسم معرفة مفردة)]:مثال:

عيشة خانوم (نوع من الفاصولياء)

- نكرة منعوتة بمركّب حرفي: [منعوت (اسم نكرة) + نعت (مركّب حرفي)]:مثال:

مخّ	كـــمخّ الطّبل
عصفور	بـــاليد
أبا	عن جدّ
مسمار	في نعش-

- نكرة منعوتة بمركّب إسنادي: [منعوت (اسم نكرة) + نعت (مركّب إسنادي)]:مثال:

غضبٌ	يُعمي البصرَ
حيٌّ	يرزقُ

♦♦♦♦المركّب بالحال:

هو مركّب اسميّ يقع في وظيفة الحال بمكوّنيه، وهما صاحب الحال والحال. تواتر في شكل نكرة موصوفة بمركّب إضافي: [صاحب الحال (اسم نكرة) + الحال (مركّـــب إضـــافي)]:

مثال:

أصلع مثل الطّاسة

♦♦♦♦♦المركّب الحرفي:

هو المركّب من حرف جرّ (جار) متبوع بمجروره (وهو ما يسمّى أيـضا شـبه جملـة)، وشكله الأساسيّ:

[حرف جر + مجرور]. على أنّه يمكن أن يتّخذ أشكالا فرعيّة مختلفة، بتنوّع المجرور، مثل:

- حرف جرّ متبوع بمفردة: [جار + مجرور (مفردة)]: مثال:

في	الله
في	بحبوحة
إلى	جهنّم
على	الحديدة

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

- حرفُ جرٍّ متْبوع بمجرور مركّب:

- مجرور مركّب إضافي: [جار + مجرور (مركّب إضافي)]:مثال:

على	غير هدى
عن	بكرة أبيه
كـــ	ـفلق الصّبح
على	بعد شعرة
على	مرمى حجر
على	قيد الحياة
على	رأس العمل
من	وراء ظهر...

- مجرور مركّب نعتيّ: [جار + مجرور (مركّب نعتي)]: مثال:

من	الدّرجة الأولى
في	الهواء الطّلق

- مجرور مركّب بالعطف: [جارّ + مجرور (مركّب بالعطف)]: مثال:

من لحمه ودمه

♦♦♦♦♦♦المركّب شبه الإسناديّ:

هو مركّب اسمي يبدأ بمشتق يعمل عَمل الفعل، متبوعٍ بمتعلّق به . والمشتقات العاملة هي: المصدر، الصّفة المشبّهة، اسم التّفضيل، اسم الفاعل، اسم المفعول، صيغة المبالغة.

ويحتلّ المركّب شبه الإسناديّ مختلف المحلاّتِ الوظيفيّة الّتي يحتلّها الاسم في الجملة[1]. ويكون شكل المركّب النّحويّ: [مشتقّ يقوم مقام الفعل + متعلّق به].

وبحسب نوع المشتقّ الّذي يمثّل رأس المركّب، يمكن تصنيف التّعبيرات الّتي وردت على هذا الشّكل النّحويّ كالآتي:

- المصدر رأسًا للمركّب شبه الإسنادي: [مصدر يقوم مقام الفعل + متعلّق به]:مثال:

الوخز بالإبر

(1) مقال من الموقع الالكتروني: http://educ.forumactif.com/t2468-topic

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

- اسم الفاعل رأسا للمركّب: [اسم فاعل يقوم مقام الفعل + متعلّق به]:مثال:

سابق	لعصره
هائم	على وجهه
حابس	للأنفاس
قابض	للصّدر
ضارب	أطنابه
ملفت	للنّظر

- اسم المفعول رأسا للمركّب: [اسم مفعول يقوم مقام الفعل + متعلّق به]:

مثال:

مولود	قبل أوانه
مفروغ	منه
مشغول	حتّى أذنيه
مقطوع	من شجرة

- اسم التّفضيل رأسا للمركّب: [اسم تفضيل يقوم مقام الفعل + متعلّق به]:مثال:

أسهل	من الفاتحة
أشأم	من بوم
أغلى	من الذّهب
أرخص	من التّراب
أجرأ	من أسامة
أوفى	من السّموأل

- الصّفة المشبّهة رأسا للمركّب: [صفة مشبّهة تقوم مقام الفعل + متعلّق بها]:مثال:

بريء براءة الذّئب من دم يوسف

- صيغة المبالغة رأسا للمركّب: [صيغة مبالغة تقوم مقام الفعل + متعلّق بها]:مثال:

صَبورٌ صَبْر أيّوب (عليه السّلام) (1)

(1) يمكن اعتبار صبور صفة مشبّهة أو صيغة مبالغة، ذلك أنّ وزن (فعول) يقبل الصّيغتين، طبقا لقرار مؤتمر مجامع اللغة العربية بالقاهرة عام (1986) "الشائع من أقوال النحاة منع مجيء فعول من الفعل اللازم للمبالغة بناء على أن أمثلة المبالغة إنما تجيء من المتعدّي، وأن صيغ الصفة المشبهة ليس من القياس فيها صيغة فعول. ونظراً لما استظهرته اللجنة من ورود أمثلة تزيد على المئة لـ(فعول) من الأفعال اللازمة فهي ترى قياسية

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وتظهر المركّبات شبه الإسناديّة ذات اسم التّفضيل رأسا لها من أكثر المركّبات استعمالا وغزارة في القاموس. إذ أورد المئات منها في مدخل (as) فقط، تحت جذور مختلفة (أقدم من/ أنشط من/ أجفل من/ أشبه من/ أبرد من/ أجبن من...) ، في حين أنّ بعض الصّيغ الأخرى لا تتجاوز المثال الواحد في كلّ القاموس.

◆◆◆◆◆◆◆ المركّب المزجيّ:

"المركّبُ المزْجيُّ كلّ كلمتين ركّبتا وجُعلتا كلمةً واحدة"[1]، وهو من المركّبات الاسميّة الّتي تقوم مقام الاسم الواحد.

ومن أمثلتها: الألف باء

حيص بيْص

ملاحظات حول البنى التّركيبيّة في التّعبيرات الاصطلاحيّة:

تنوّعت التّراكيب في التّعبيرات الاصطلاحيّة، بقدر ما تملكه اللّغة من طاقات تعبيريّة. وقد انبنى رصد الأشكال البنائيّة في الفقرة السّابقة على ما تعرضه المدوّنة من أمثلة. وهذا لا يعني أنّ الرّصد استوفى كلّ أشكال البناء في اللّغة.

تتراوح الأشكال البنائيّة بين نوعين رئيسيّين: الجملة – بمعنى التّركيب المستوفي لشروط الجملة وهي التّمام والفائدة، والتّركيب الّذي لم يستوف شروط الجملة وهو بالتّالي مكوّن يدخل في بناء جملة.

=صوغ فعول للدلالة على المبالغة أو الصفة المشبهة... وبعد المناقشة أقرّ المؤتمرون جواز استعمال صيغة فعول من اللازم على أنها للمبالغة أو صفة مشبهة... حين الحاجة ــ 1975م". دراسات في النّحو– مقالات، صلاح الدّين الزّعبلاوي. (المكتبة الشّاملة).

(1) الغلاييني، ص 12.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

تتميّز التّعبيرات الاصطلاحيّة الواردة على شكل تراكيب غير إسناديّة، بغناها من حيث الطّبيعة المقوليّة، والتّركيبيّة، ومن حيث الوظيفة النّحويّة. ولكنّها تشترك في سمة مميّزة في هذا المقام، وهي وقوعها في محلّ إعرابيّ واحد. فهي – باعتبارها وحدات معجميّة، ذات دلالة ثابتة، وشكل بنائيّ ثابت– بمثابة الأسماء المركّبة الّتي لا يمكن فصلها دلاليّا ولا تركيبيّا ولا نحويّا. فهي أشكال منجزة، تامّة البناء، قبل أن تدخل في تشكيل أيّ نصّ[1]. وهي بهذا الاعتبار تدخل ضمن الأسماء المركّبة، وتوسّع دائرة مفهوم الاسم المركّب في النّحو التّقليديّ، ليشمل "كلّ اسم مكوّن من عنصرين لغويّين لهما وجودهما المعجميّ المستقلّ، أو مكوّن من أكثر من ذلك. وكوّن مجموع العناصر دالاّ له تصوّر واحد في الدّماغ، أو له مدلول واحد مستمدّ من مجموع المكوّنات المتلازمة، وأعيد إنتاجه في الخطاب على شكل كتلة لا تحتمل أن تتجزّأ، وقام بوظائف نحويّة مختلفة، وأدوار دلاليّة متباينة داخل الجملة"[2]. فالمركّب النّعتيّ (هاوية سحيقة)، أو الحرفيّ (على الحديدة)، أو الإضافيّ (جابر عثرات الكرام)، أو المزجيّ (حيص بيص) وغيرها... كلّها بنى متماسكة في الدّلالة، وفي الإعراب، أي أنّها بنى لا تجزّأ، ولا تنفصل، يكمّل بعضها بعضا في تلازم ثابت. والوظيفة النّحويّة هنا تابعة للدّلالة، بمعنى أنّ الوحدة المعجميّة هي الّتي تتحكّم في بناء المحلاّت الإعرابيّة في الجملة، وليس العكس.

(1) يجيوي، عبد الرّحمن ، الأسماء المركّبة في اللّغة العربيّة، ضمن الوحدات اللّسانيّة...، ص 172.
(2) السّابق، ص 166.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

I-2- درجة الثّبات في التّعبيرات الاصطلاحيّة:

يقوم الخطاب المنطوق على التّركيب، وذلك ضمن مجموعة من الخيارات الّتي ينجزها مستعمل اللّغة ليشكّل نسيجا text من الكلمات يترابط بعضها ببعض[1]، ويكوّن رسالة يحقّق من خلالها الباثّ الفعل act اللّسانيّ الأوّل، وهو التّواصل.

ولدقّة هدف الرّسالة، فإنّ المتكلّم يحرص على اختيار عناصرها اللّغويّة المكوّنة لها، ثمّ بنائها ضمن عمليّة ذهنيّة معقّدة ودقيقة. إذ ينطلق تركيب الملفوظ، كما يرى Chomsky. من الأساس base ، حيث تجتمع العناصر المقوليّة categories بالعناصر الصّرفيّة الحاصلة في المعجم lexicon ، ثمّ تنظّمها القواعد التّركيبيّة في بنية تطابقها بنية دلاليّة (البنية العميقة)، ثمّ يجري على هذه البنية تحويلات transformations ، تأخذ بعدها شكلا صوتيّا هو ما يمثّل حدثا يسمع وينقل عن طريق قناة ما. هذا الشّكل الصّوتيّ هو آخر طور يبلغه الكلام في تولّده (البنية السّطحيّة) [2].

وينتظم اختيار المتكلّم للعناصر اللّغويّة المكوّنة لما يتلفّظ به ضمن بعدين، كما يرى de Saussure [3]، بعدٍ أفقيّ وبعدٍ عموديّ (جدوليّ). أمّا البعد الجدوليّ، فيتحقّق بواسطة القوائم اللّفظيّة الّتي يختزنها المتكلّم في ذهنه. وأمّا البعد الأفقيّ، فإنّ العناصر الصّرفيّة والقواعد التّركيبيّة مهيّأة لإسعاف المتكلّم بما يمكّنه من تحقيق الشّكل الاصطلاحيّ الّذي تعارفت عليه الجماعة اللّغويّة.

صحيح أنّ المتكلّم "يختار" عناصر رسالته، لكنّ اختياره مقيّد بالأعراف اللّغويّة، والمواضعات الّتي اتّفقت عليها المجموعة: فهو اختيار ضمن قيد لغويّ. أمّا حين يتعلّق الأمر

(1) الزّنّاد، الأزهر، نسيج النّصّ، ص 12.

(2) السّابق.

(3) دي سوسير، محاضرات في علم اللّسان العامّ، ص 156- 157.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

بالتّعبيرات الاصطلاحيّة واستعمالاتها السّياقيّة، فإنّ هامش الحرّيّة يضيق تدريجيّا على المتكلّم، حسب درجة ثبات التّعبير، شكلا ومعنى. نتحدّث هنا عن درجات من الثّبات تتفاوت من تركيب إلى آخر. فبعض المتتاليات اللّفظيّة ثابتة ثباتا نسبيّا، وبعضها الآخر ثابت ثباتا تامّا[1].

فكيف يظهر ذلك من خلال المدوّنة الّتي بين أيدينا؟

الثّبات نوعان: ثبات تركيبيّ (شكليّ)، وثبات دلاليّ (معنويّ). وتكون العبارة، كما يرى G. Gross "ثابتة التّركيب إذا ما رفضت كلّ إمكانيّات التّركيب أو التّحويل... وتكون ثابتة الدّلالة إذا كان المعنى غامضا أو غير تأليفيّ، أي عندما لا يمكن استخلاصه من معاني العناصر المكوّنة للعبارة"[2].

تعرّض سيبويه، ضمن بحثه في أحوال الكلم، لبعض حالات التّركيب الّتي تجعل الاسمين "بمنزلة اسم واحد"[3]، ومنها المركّبات المزجيّة مثل "بعلبك" و"حضرموت" و"صباح مساء"... وغيرها الّتي تعامل معاملة "خمسة عشر"، أو المركّباتُ الّتي تقع حالا كقولهم "كلّمته فاه إلى فيّ" أو "رجع فلان عودَه على بدئه"...

والبحث في هذه المركّبات من الأسماء الّتي "ضُمّ" بعضها إلى بعض، هي بداية البحث في المتلازمات اللّفظيّة الّتي يستدعي بعضها بعضا استدعاء إلزاميّا في بعض الأحيان، فلا يصحّ بعضها إلاّ بتمام الآخر. يقول سيبويه: "واعلم أنّ هذه الأشياءَ لا يَنفرد منها شيء دون ما بعده وذلك أنّه لا يجوز أن تقول "كلّمتُه فاه" حتّى تقول "إلى فيّ" لأنّك إنّما تريد مشافَهةً، والمُشافهةُ لا تكون إلاّ من اثنين. فإنّما يَصحّ المعنى إذا قلت "إلى فِيّ". ولا يجوز أن تقول "بايعتُه يداً"، لأنّك

(1) Alkalouti, Maha, L'expression idiomatique en tant qu' une unité lexicale dans la trilogie de Najib Mahfouz, p 14.

(2) Ibid, p 16.

(3) سيبويه، الكتاب، "باب الشّيئين اللّذين ضُمّ أحدهما إلى الآخر"، ج3، ص 336.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

إنّما تُريد أن تقول "أخَذَ منّي وأعطاني"، فإنّما يَصحُّ المعنى إذا قلتَ "بيدٍ"، لأنّهما عَمَلانِ..."[1].

فهذه أمثلة على درجات عالية من الثّبات التّركيبيّ من جهة، باعتبار معاملة المركّب معاملة المفرد، والثّبات الدّلاليّ من جهة ثانية، باعتبار أنّه "لا يجوز"، كما يقول سيبويه، الاستغناء عن بعض مكوّنات التّركيب ، لأنّ ذلك ممّا يفسد المعنى. فدلالة العبارة كما سبق في كلام Gross لا تستخلص إلاّ بعد قراءة تأويليّة لجميع مكوّناتها.

ومن التّراكيب في ما بين أيدينا من مادّة معجميّة، نذكر المثال: "يصعّر خدّه"، وهو كناية عن التّكبّر. ذلك أنّ الصَّعَرَ "مَيَلٌ في الوجهِ أو في أحدِ الشِّقَّيْنِ أو داءٌ في البَعِيرِ يلوِي عُنُقَه منه"[2]. فأُخذت دلالة التّكبّر من البعير الأصعَرِ، وكنّي بالصّعر عمّن يشمئزّ من النّظر إلى النّاس لشعور بالاستعلاء.

وفي هذا التّركيب يتلازم مكوّنان: صعَّر + خدّه، ويدلّ اجتماعهما على معنى ثالث غير موجود في المكوّن الأوّل (صعّر)، ولا في المكوّن الثّاني (خدّه). فإذا رمزنا للمكوّن الأوّل بـ (أ)، وللثّاني بـ (ب)، وجدنا أنّ الدّلالة النّهائيّة ستكون (ج)، لأنّها تختلف عن الدّلالة المعجميّة الموجودة في (أ) و(ب).

صعّر	+	خدّه	=	تكبَّرَ
(أ)		(ب)		(ج)

وإذا تتبّعنا استعمالات هذه العبارة في تراثنا الأدبيّ والحضاريّ، نجدها تعود إلى الشّعر الجاهليّ. ولعلّ أقدم استعمال لها يسجّله بيت للمتلمّس الضّبعي (.؟- 50 ق.م.):[الطّويل]

وكنّا إذا الجبار صعَّر خدَّه *** أقمنا له من درئه فتقوَّما[3]

(1) سيبويه، الكتاب، "باب ما ينتصب من الأسماء الّتي ليست بصفة ولا مصادر..."، ج 1، ص461.

(2) الفيروز آبادي ، القاموس المحيط، مادّة (صعر).

(3)المتلمس الضُّبعي. الديوان، ص40.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

يليه تاريخيًا، التّعبير القرآنيّ في قوله تعالى﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ﴾ [لقمان، 18]، بالإضافة إلى شواهد عديدة من الشّعر الإسلاميّ تدلّ على تواتر الاستعمال[1]، من ذلك البيتُ: [الطّويل]

إلى مجْمَآتِ الهَام صُعْرٌ خُدودُها ** مُعرِّقةِ الأَلْحِي سِبَاطِ المَشَافِرِ[2]

وبيت الأخطل من قصيدة "خفّ القطين":[البسيط]

وتَستَبينُ لأقوامٍ ضَلالَتُهُمْ ** ويستقيمُ الّـذي في خدّهِ صَعر[3]

وبيت الحطيئة:[الرّجز]

أمْ مَن لخصم مُضجِعين قسيَّهم** صُعْر خدودُهم عظام المَفخر[4]

وقد أورد الزّمخشري قولا في مادّة (ص ع ر)[5]:

"في عينه صور وفي خده صَعَـر"

يلاحظ من الأمثلة السّابقة أنّ التّعبير –وإن التزم باللّفظين الأساسيّين المكوّنين لدلالته– قد تنوّعت فيه الأشكال النّحويّة:

* فقد ورد في شكل جملة فعليّة في مناسبتين:

- جملة فعليّة خبريّة: "صعّر خدّه"، ورد فيها الفعل في الماضي مصرّفا مع ضمير الغائب المفرد العائد على الجبّار.
- جملة فعليّة إنشائيّة: "لا تصعّر خدّك"، حيث جاء الفعل مضارعا مجزوما مسبوقا بـــ"لا" النّاهية، والخطاب مباشر ورد ضمن وصايا لقمان لابنه.

---

(1) مثل جرير والفرزدق... وغيرهما.

(2) البيت بلا نسبة، في تاج العروس (حمأ).

(3) الأخطل، الدّيوان. ص 90.

(4) الحطيئة، الدّيوان. ص 97.

(5) الزّمخشري، أساس البلاغة، (ص ع ر).

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

* وورد في شكل جملة اسميّة، في الشّعر وفي القول المنثور: "في خدّه صـــعَرٌ"، مبتـــدؤها مصدر اشتُقّ من الجذر (ص،ع،ر) –المكوّن الأساسي للتّعبير– جاء خبره في شـــكل مركّـــب حرفيّ (شبه جملة) يحمل المكوّن الثّاني (خدّ) ضمن عناصره.

* وفي تنويع ثالث للعبارة، نجد أنّ المكوّنين قد انصهرا في تركيب شبه إسناديّ، تقوم فيـــه الصّفة المشبّهة "صُعْرٌ" (صيغة الجمع من أصعر) مقام الفعل، ويتعلّق بها التّركيـــب الإضـــافي "خدودُهم/ خدودُها".

لقد حافظت العبارة على دلالتها العامّة الّتي نشأت من انصهار المكوّنين الرّئيسيّين، رغـــم اختلاف البناء النّحويّ التّركيبيّ المستعمل في كلّ مرّة. فقد تمّ استبدال الصّيغ الصّرفيّة للمكوّنات المعجميّة الّتي تتألّف منها العبارة، دون أن يخرج العنصر المستبدل عن الدّلالة المعجميّة الّتـــي ينتمي إليها[1]، والّتي تستمدّ معناها من الجذر الاشتقاقيّ. إذْ لم يرد في الاستعمال مـــثلا: أمـــال خدّه، بمعنى تكبّر، أو صعّر وجهه، على سبيل التّعبير الاصطلاحيّ، وإنّما نجد بعض العبارات الشّارحة للمعنى في كتب التّفسير، منها: " لا تعرضْ بوجهك"[2]، أو " لا تولِّهم صفَحة خدّك"[3]، وغيرها.

يقارب التّعبيرَ السّابقَ في تلازم مكوّناته تعبيرٌ آخر، وهو: "يزيد الطّين بلّة". وهـــو تعبيـــر مكوّن من ثلاث وحدات معجميّة مختلفة: يزيد + الطّين + بلّة، وتستعمل بمعنى "ساءت الأمور". وهو معنى لا نجده في الدّلالة المباشرة للوحدات، ولا ينشأ بالتّأليف compositionality بـــين مكوّنات العبارة بالطّريقة التّقليديّة في بناء المعنى، بل إنّـــه يستخلص من اجتمـــاع المكوّنـــات الثّلاثة. وهذا ما يعطيه الطّابع الاصطلاحي.

(1) خيري، عبد الواحد ، متلازمات معجميّة أم متلازمات لغويّة؟، مجلّة الدّراسات المعجميّة، ع 5، ص 118.
(2) الجزائري، أبو بكر ، أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير. ج 4، ص 208.
(3) الفاسي، أبو العباس، البحر المديد، ج 5، ص 560.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

وإذا ما تتبّعنا استعمال العبارة في المعاجم الحديثة، وبعض كتابات المحدثين، وجدنا التّنويع في استعمالها لا يخرج عن الجانب الشّكليّ وذلك على مستويين:

- مستوى الصّيغ الصّرفيّة الخاصّة بالفعل (زاد): إذ نجده يتراوح بين الثّلاثيّ المزيد والمجرّد من جهة، وبين الماضي والمضارع من جهة أخرى، كما في الجدول:

المثال	صيغة الفعل	زمانه
زاد الطّين بلّة	مجرّد	الماضي
يزيد الطّين بلّة	"	المضارع
ازداد الطّين بلّة	مزيد	الماضي
يزداد الطّين بلّة	"	المضارع

- مستوى الشّكل النّحوي للجملة: نجد لفظ "الطّين" يتراوح بين الفاعليّة والمفعوليّة، كما يلي:

فعل	فاعل	مفعول به
زاد	الطّينُ	بلّةً

فعل	فاعل	مفعول به 1	مفعول به 2
زاد	Ø	الطّينَ	بلّةً

هذا بالإضافة إلى ما يقتضيه سياق الكلام من نسبة الفعل إلى الضّمير المناسب للسّياق. ولا يجد الدّارس أنّه تمّ استبدال أيّ مكوّن بمرادف على مستوى المعجم، أو أنّه وقع تقديم أو تأخير على مستوى التّركيب. ومن هنا تأتي سمة الثّبات على مستوى الدّلالة أوّلا، وعلى مستوى البناء ثانيا.

وقس على ذلك الكثير من عبارات اللّغة العربيّة المذكورة في القاموس، مثل:

أطلق العنان (استرسل)/ انتفخت أوداجه (غضِب)/ أدلى بدلوه (شارك)/ مهيض الجناح (ضعيف)/ تقصم الظّهر (تُوجِع)/ شقّ طريقه (تقدّم)/ لا يخبو نجمه (دائم الازدهار)/ شارحة

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

للصّدر (تسرّ)/ ينزل على السّاحة (يشارك)...الّتي تحمل الدّلالة نفسها رغم ما يدخله المتكلّم على صيغتها من تحوير.

- **تعبيرات تقبل الاستبدال المعجمي:**

هي تراكيب يمكن للمتكلّم التّنويع فيها بتغيير الجذور المعجميّة الدّاخلة في التّركيب الأصليّ، بجذور جديدة تحمل سمة التّرادف مع الأولى، دون أن تفقد العبارة الطّابع الاصطلاحيّ.

مثال ذلك، ممّا جاء في قاموس المتلازمات اللّفظيّة، التّعبير: "اختلط الحابل بالنّابل"[1]، الّتي تستعمل للدّلالة على اشتباك الأمر وارتباكه[2]. وعند تتبّع الاستعمالات المختلفة للعبارة في المعاجم القديمة، نجد:

التعبير	المعجم/ المدخل
التبس الحابل بالنّابل	لسان العرب (حبل)
اختلط الحابل بالنّابل	العباب الزّاخر (خلط)
اجعل حابله نابله	لسان العرب (حبل)
اجعل حابله على نابله	"
حوّلَ حابلَه على نابله	"

وجميع التّعبيرات المذكورة، تستعمل بمعنى واحد، غير أنّ المتكلّم نوّع على الصّيغة الأساسيّة، واستبدل جذر المكوّن الأوّل "اختلط" (خ ل ط) بآخر هو (ل ب س) في "التبس"، و(ح و ل) في حوّلَ، و(ج ع ل) في "اجعلْ".

هذا بالإضافة إلى ما احتملته العبارة من تغييرات على:

(1) جاء في صحاح الجوهريّ: "وفي المثل: " اختلط الحابل بالنابل ". ويقال الحابل: السّدى في هذا الموضع، والنّابل: اللحمة"، (حبل). وفي العباب الزّاخر للصّاغاني: "وفي المثل: اختلط الحابلُ بالنابلِ. أي ناصبُ الحبالة بالرامي بالنّبلِ". (خلط).

(2) الصّاغاني ، العباب الزّاخر، (خلط).

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

- المستوى التّركيبيّ: استبدال صيغة المفرد المعرّفة بـ"ال" (الحابل) بالمركّب الإضافي (حابلـــه).
- المستوى البلاغي: تراوح الجملة بين الخبر (اختلط/ التبس) والإنشاء (حوّل/ اِجعلْ).
- المستوى النّحوي/ القواعدي: إعادة توزيع المكوّنات النّحويّة، بانتقال لفظ (الحابل) من الفاعليّة (اختل الحابلُ...) إلى المفعوليّة (اجعلْ حابلَـــه...).

أمثلة من تعبيرات تقبل الاستبدال المعجمي كما وردت في قاموس المتلازمات اللّفظيّة:

- من وراء الكواليس/ الستارة
- غضّ الطّرف/ البصر/ النّظر
- ينفد / ينجو بجلده/ بريشه
- يفغر فاه/ فمه
- يمشي في/على الأرض مرحا

نستشفّ ممّا سبق أنّ التّعبيرات الاصطلاحيّة تختلف في درجات الثّبات الّتي تتميّز بها.

- **تعبيرات ثابتة الدّلالة والشّكل:**

ذلك أنّ بعضها يتواتر بالصّيغة نفسها في كلّ استعمالاته، (لا حياة لمن تنادي، مكره أخاك لا بطل، الطّيور على أشكالها تقع....)، وهي أقوال نتحصّل بتجاذبها على كيان دلاليّ واحـد، ولهذا "لا تحتمل استبدال مكوّناتها بمفردات أخرى من اللّغة"[1]، فترد دائما بـنفس الـشّكل، لتحقّق نفس الدّلالة.

- **تعبيرات ثابتة الدّلالة متغيّرة الشّكل:**

ويطال التّغيير نواح شكليّة مختلفة:

- الأشكال النّحويّة الّتي ترد عليها (حميَ الوطيسُ = جملة فعليّة/ حامي الوطيسِ= مركّب اسمي).

(1) ابن عمر، المتلازمات اللّفظيّة، ص 38.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

- الصّيغ الصّرفيّة (أثلج صدرَه = فعل/ مثلِجٌ للصّدر= اسم فاعل).
- المكوّنات المعجميّة، أفعالا كانت (ينكس/ ينكث/ ينكص على عقبيه = جميع هذه الأفعال تشترك في معنى التّراجع)[1]، أم أسماء (أكل عليه الزّمان/ الدّهر وشرب)، أم حروفا (حيص بيص/ في حيص بيص).

لكنّنا لا نجد من التّعبيرات ما يفقد دلالته أو يتغيّر معناه بمجرّد دخول التّغييرات الشّكليّة السّابقة عليه. فهي تجمّعات لغويّة مترسّخة في نظام اللّغة بتواتر استعمالها "وتكلّسها حتّى وإن كان الأمر جزئيّا"[2]، لا يشمل إلاّ جوانب من العبارة لا العبارة كلّها.

II- تصنيف التّعبيرات الاصطلاحيّة حسب البنائيّة الدّلاليّة:

II- 1- الخصائص الدّلاليّة:

II -1-أ-درجة الغموض في التّعبيرات الاصطلاحيّة :

تنطلق هذه الدّراسة من مفهوم أوّلي ، وهو أنّ التّعبير الاصطلاحيّ وحدة دلاليّة تقوم على التركّب (التعدّد اللّفظي polylexicality) ، وتتسّم بإجماليّة المعنى(globaliyty) ، ممّا يكسبها طابعا لا تحليليّا (non-compositional).

ينجرّ عن هذا المنطلق المفاهيمي مجموعة من الخصائص الدّلاليّة:

(1) "وانتكس معناه قُلِبَ أمْرُهُ وأُفْسِدَ من ذلك نُكِس المريض من علّتِهِ"، انظر الأنباري، الزّاهر في معاني كلمات الناس، 1، ج2، ص 207.

وانظر: الجوهري، "ويقال: نكص على عقبيه ينكص وينكص، أي رجع"، الصحاح ، (نكص).

وانظر الزمخشري،: "ومن المجاز...هذا قول لا نكيثة فيه : لا خلف"، أساس البلاغة (نكث)

(2) ابن عمر، المتلازمات اللّفظيّة، ص 38.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

II -1-أ- ♦ إجماليّة المعنى:

يقوم نظام اللغّة بإنتاج المعنى بطريقة رياضيّة. يكون ذلك باختيار مجموعة من العلامات اللغّوية ، تُنَظّم بمجموعة من القواعد اللّغويّة، يضاف إليها مجموعة من القواعد التحويليّة [1]. فناتج المعنى يكون بذلك نوعاً من المسلّمات اللّغويّة، الّتي لا تحتاج إلى تأويل لفكّ شفراتها أو رموزها.

فقولنا: نزل المطرُ أمسِ، خطاب من ثلاثة مكوّنات معجميّة يحمل كلّ مكوّن دلالة خاصّة، بتراكبها معا ينشأ معنى الجملة:

(النّزول (الحدث) + المطر (الفاعل) + أمس(ظرف الزّمان).

وهذه الطّريقة في إنتاج المعنى هي الطريقة الأرسطيّة المنطقيّة في رصف المعاني باعتماد مفاهيم "الإسناد" و"الإفادة" وغيرها... الّتي انتقلت إلى الثّقافة العربيّة، وخاض فيها أهل اللغّة، والفلسفة والدّين.

بهذه الطّريقة التّقليدية ، يكون معنى العبارة المركبّة (complex expression) مستنتجا من بنائها ومن معاني مكوّناتها. هذا هو مبدأ التّأليف (compositionality) وعلى هذا المبدإ، يمكن بناء فهمنا للّغة. إذ نستطيع فهم عدد كبير، بل لا نهائيّ، من العبارات المركبّة الّتي لم نسمعها من قبل، وذلك بالاستناد إلى قواعد التّأليف الّتي يوفّرها النّظام اللّغويّ.

ويعتمد المعارضون لمبدإ التّأليف، أساسا، على الحالات الّتي يختلف فيها معنى العبارة حسب مقاصد المتكلّم، أو البيئة اللّغويّة أو حسب القواعد الّتي بُني وِفْقَها الكلام[2]. وهي حالات

(1) Formal Semantic, http://en.wikipedia.org/wiki/Formal_semantics
(2) Compositionality, http://en.wikipedia.org/wiki/Principle_of_compositionality

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

تجعل المعادلة الرّياضيّة المنتجة للمعنى غير صائبة في كلّ حالات التّركيب. إذ يوجد متتاليات لفظيّة، لا يكون معناها ناتجاً بصفة خطّيّة، أو آليّة أو مباشرة من اجتماع مكوناتها[1].

ومن ذلك القول : (أ) يذرّ الرّماد في العيون.

أو (ب) حفر قبره بيديه .

فمعنى كلّ مكوّن من هذين التّعبيرين لا يعطي المعنى النّهائي الّـذي يتضمّـنه اصطلاحا كـلّ واحد منهما، (التّشويش(أ)/انقلاب الأمر على صاحبه(ب)). حتّى أنّ تلقّي السّامع لهذه العبـارة، وفهمه لها على وجه الحقيقة، يعطّل عمليّة التلقّي، ويحوّل ذهنه إلى معانٍ جديدة لا علاقة لهـا بسياق الكلام. هنا، لا يمكن لمبدإ التّـأليف أن يكون قاعدة في فهم المعنى، بـل إنّ التّراكيـب الاصطلاحيّة لها ميزة خاصة وهي عدم قابليّتها للتّحليل (non-compositionality). ومن هنا نتساءل عن مدى شفافيّة العبارة المركّبة عموماً والتّعبير الاصطلاحيّ خصوصاً.

II -1- أ-♦♦ ثنائية الشفافيـّة (transparency) والغموض (opacity) في التّـعبير الاصطلاحيّ:

تحتمل عمليـّة التـّأليف اللّغوي نوعين من المعنى:

- المعنى الشّـفـّاف (transparent) الّذي يُفهم من ظاهر الألفاظ، ودلالاتها المعجميّـة. وهو ميزة "الكلام العادي" الّذي يفهمه المتلقيّ من خلال العناصر اللّـغوية المساهمة في بناء المعنى (معجم/نحو/صرف/أصوات).

(1) Alkalouti, Maha: L'expression idiomatique en tant qu' une unité lexicale dans la trilogie de Najib Mahfouz, , p 35

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

• المعنى الغامض(اللاّشفـّاف) (opaque) الّذي لا يهتدي إليه المتلقّـي من ظاهر اللّـفظ، بل يفهمه بالاستعانة بعناصر غير لغويـّة، مثل سياق الكلام، وثقافة المتكلّم وشخصيّـتـه وثقافـة السّامع وشخصيّته[1].

فقول أحدهم: "الطّـيـور على أشكالها تقع"، يحتمل معنيين:

- المعنى الأوّل هو المعنى الخطّي، وهو اجتماع ذوات الفصيلة الواحدة من الطّيور فـي البيئة والعيش والتّـنـاسل.
- المعنى الثّاني : وهو المعنى الاصطلاحيّ، حيث يتحوّل التّركيب إلى مثل يُضرب فـي تصاحب المتشابهين في التّجربة البشريّة وانجذابهم بعضهم إلى بعض.

وكذلك قولهم :

المثال	المعنى الخطّي	المعنى الاصطلاحيّ
مهيض الجناح	مكسور الجناح (للطائر)	ضعيف (للإنسان)
على مرمى حجر	مسافة تقاس برمي حجر	قريب
عين ساهرة	عين جارية	رقابة
قُصِم ظهره	انكسرت عظام الظّهر	نزلت به بليـّة
رمى وراء ظهره	وضع شيئاً وراء ظهره أو حمله	تجاهل
لفّ ودوران	حركة دائريـّة	المماطلة
غضّ طرفه	خفض بصره	تجاهل

قد يكون الوُضوح في بعض تأليفات الكلام تامًّا بنسبة 100%، وبالمقابـل، فـإنّ درجـة الغموض قد تنزل إلى الصّفر. وهذا ما يحدّده السّياق.

فقول عنترة : [الكامل]

وأغضّ طرفي ما بدت لي جارتي*** حتـّى يواري جارتي مأواها[2]

(1) محمّد، سعد محمّد، في علم الدّلالة، ص 19.

(2) عنترة، الدّيوان. 183.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

لا مجال للغموض فيه. إذ يتعلّـق بغضّ الطّرف أو خفض البصر على وجه الحقيقة، دليلا على الحياء وترفُّعا عن الهوى .

أمّا قول مدير لأحد موظّفيه "سوف أغضّ الطّرف عن تأخّرك اليوم"، فالمقصود منه التّـــغافل عن الأمر، وهنا يختفي مفهوما (غضّ = خفض /أنزل) و (الطّرف = العين) الحقيقيّـــان، لتكونَ نسبة الغموض في المعنى تامّة، ويدخلَ التّعبير في دائرة الاصطلاحيّة (idiomacity).

غير أنّ الغموض الدّلالي ليس بالضّرورة تامّا في التّعبير الاصطلاحيّ. فقد يكـون أيـضا جزئيّا من ذلك :

يعيش إلى أرذل العمر (الهرم).

فالعبارة المطلوبة (أرذل العمر) تتكوّن من مكوّنين (أرذل + العمر) والمقصود: أسوَؤه، لما فيه من عجز وخرف يحلاّن مع الكبر.

والرّذيل: الرّديء، والرّذْل : الدّون من النّاس[1]. فالرّذالة المقصودة مجازية، يقصد بهـا حالـة الهرم. أمّا لفظ (العمر) فقد استعمل على وجه الحقيقة .

نتأمل التّعبير:

أكثر من شعر الرّأس (الكثرة).

الّذي يُستعمل في المبالغة في استكثار أمر ما. كالقول على سبيل المثال :

أخطاء الإملاءِ أكثر من شعر الرّأس.

(1) الصّاحب بن عبّاد ، المحيط في اللغة، (رذل).

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

تفهم دلالة الكثرة من صيغة " أفعل من " (أكثر من) . أمـّا المركّب (شعر الرّأس)، فالقـصد من استعماله إكساب الصفّة (أكثر) طابع المبالغة والغرابة[1]، طالما أن شعر الرّأس لا يعـرف عدّه على وجه الدّقة على الأقّل .

وفي قولهم:

فلان خاوي الوفاض (الخواء)

دلالة على الخلوّ من الأفكار أو المال أو غيرهما، حسب ما يحدّده سياق الحديث. فإذا علمنـا أن الوفاض هو (جلدة توضع تحت الرّحى) [2]، يمكن أن نتساءل : كيف اجتمع هـذان المكوّنـان (خواء + وفاض) للدّلالة على العدم؟

وتخلو بعض التّعبيرات الاصطلاحيّة تماما من الغمـوض، وتـستعار معانيهـا لا لتـدلّ بحرفيـّتها بل لتدلّ بمقاصدها، كقولهم:

فلان مثل الأطرش في الزّفّة (عدم المواكبة).

بمعنى أنّه لا يسمع وبالتّالي لا يواكب مجريات الأحداث .

وكذلك أغلب عبارات التشبيه: مثل :

خرج كالشعرة من العجين (= بسهولة).

كالحمل الوديع (= وديع).

يتراوح الغموض في التّعبيرات الاصطلاحيّة بين التّمـام، والنسبيـّة والعدم. وذلك بسبب درجة المجاز الّذي تقوم عليه مكوّنات التـّعبير. فكلّما بَعُدَ المجاز قلّت الـشّفافيـّة، والعكـس صحيح ، كلمّـا قلّ المجاز زادت الشّـفافيّة .

(1) زلهايم، الأمثال العربيّة القديمة، ص 31.

(2) الزّبيدي، تاج العروس، (و ف ض).

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

II – 1– ب– دور المجاز في تثبيت التـّركيب :

إنّ المجاز من أهمّ خصائص التّعبيرات الإصطلاحيّة . فهو يمدّها بثوابت مـن شـأنها أن تميـّزها عن غيرها من التـّراكيب اللّغويـّة، كما سبق . ومن أهمّها إجمالية المعنـى، الّـذي يُستنتج من جملة المكوّنات. وتحدّد درجاتُ المجاز في التّركيب، وأنواعُه، درجاتِ الغمـوض، ومن ثمّ، فهي تتحكّم في ثباته.

أوّلا: المجاز التـّام :

من ذلك عبارات مثل :

سبق السّـيف العذل (يضرب مثلا للأمر الّذي قد تفاوت) [1]

على نفسها جنت براقش (يضرب لمن يعمل عملاً يرجع ضررُه إليه) [2]

يعدل المتكلّم باستعمال المثل عن التّصريح بالمعنى الحقيقي المقصود مـن كلامـه، فهـو "يـُخفي هذا المعنى ويعبّر عنه بألفاظ أخرى هي ألفاظ المثل "[3]. وفي هذا كناية عن المعنـى، بالمفهوم الواسع للكناية، انتقل بها المتكلم من المجاز إلى الحقيقة.

وبما أنّ كلّ مكوّنات المثل غير مقصودة لذاتها، بل مقصودة لما وراء تلازم مكوّناتها مـن معنى، فإنّه يعسر على المتكلّم استبدال هذه المكوّنات أو إعادة توزيعها. ولهذا يتلازم المجاز مع ثبات التّركيب ثباتاً تامّا. إذ لا تـُستبدل ألفاظه، ولا تغيّر صيغته، ويُـضرب على ما جاء عن العرب[4]، لأنّ أيّ تصرّف في الصّيغة يُفـْقـِد التّعبير قيمته الرّمزيّة.

أمثلة: أعطى الضّوء الأخضر (أذِن).

(1) "وأصل هذا المثل أن الحرث بن ظالم ضرب رجلا بالسيف فقتله فأخبر بعذره فقال سبق الـسيف العـذل". القالي، الأمالي في لغة العرب، ج1 ، ص106.

(2) الميداني، مجمع الأمثال، ج2،ص15.

(3) الحمزاوي،علاء ، الأمثال العربية والأمثال الشّعبية، ص9. (المكتبة الشّاملة)

(4) العسكري، جمهرة الأمثال، ج1، ص7.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

اليد قصيرة والعين بصيرة (عاجز).

ثانيا: المجاز الجزئي :

يتمثل غالبا في استعارات أو كنايات أو مجاز مرسل يقع على أحد مكوّنات الجملة فتنقلها من الحقيقة إلى المجاز. من ذلك :

أ- يمرّ مرور الكرام.

ب- يصيب كبدَ الحقيقة.

ج- يقول عين الصّواب.

التّعبير	الحقيقة	المجاز	الدّلالة النّهائية
أ-	مرور	الكرام	عدم المشاركة
ب-	الحقيقة	كبد	جوهر الحقيقة
ج-	الصّواب	عين	الصّواب عينه

إنّ ما يضفيه المجاز من غموض على التّعبيرات الاصطلاحيّة هو المعيار المحدّد لثباتها. يقول G.Gross: " إنّ الغموض الدّلالي والتّقييدات التّركيبيّة متلازمان"[1]. فعندما يعجز المتكلّم عن التّعبير بتركيب حرّ(free combination) يبلّغه المقصود بدقّة، يلجأ إلى التّعبير الاصطلاحيّ بشكله ومعناه. ولكن من الضّروريّ أن نوضّح أنّ الغموض الدّلالي يثبّت التّركيب، ولكنّ العكس غير صحيح دائما. فثبات البناء ليس بالضّرورة مقرونا بالغموض الدّلالي[2]. إذ إنّ بعض العبارات ثابتة التّركيب، ولا غموض فيها. من ذلك:

مع السّلامة.

إلى اللّقاء

أزرق مثل النّيل

بسرعة البرق .

(1) Alkalouti, Maha: L'expression idiomatique en tant qu' une unité lexicale dans la trilogie de Najib Mahfouz, p36.
(2) Ibid, p 37.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

II -1-ج- التّعبيرات الاصطلاحيّة بين الثّبات والتّوليد اللّغوي: (الثّابت والمتحوّل)

إنّ الحديث عن التّوليد الدّلالي، أو التّطور اللّغوي يفترض بالضّرورة أنّ هناك نقطة مرجعا لقياس هذا التطوّر. هذه النّقطة المرجعيّة هي الفصاحة. فقد ضبط أهل اللّغة مستوى فصاحة اللّغة العربيّة بمعايير ثلاثة هي: الزّمان، والمكان، ونسبة اللّغة إلى فصحاء العرب في عصر الاحتجاج.

وتظهر اللّغة من هذا المنظور ثابتة الملامح على مستوى المعجم وقواعد التّركيب. ولا يحقّ للمستعمل أن يغيّر من ذاك الرّصيد الثّابت قيد أنملة حتى لا يَمَسَّ الإرثَ المقدّس الّذي به يحافظ على خلود النّص القرآني. "وواضح ما في هذا التّصور من ضرر على المعجم العربيّ لأنّه أكثر أنظمة اللّغة تطوّرا بسبب الحاجة الدّائمة إلى وضع وحدات معجميّة جديدة"[1]. فلا شك أن رصيدا هائلا من الإنتاج اللّغوي المتداول خارج حدود الشّروط الثّلاثة قد اندثر بسبب التّضييق الّذي فرضه أنصار التّيّار الفصاحيّ.

ومع هذا التّضييق، لم تعدم اللّغة وسائل لتوليد دلالات جديدة تتكيّف مع ما تعيشه البلاد العربيّة من انصهارات على المستوى الثّقافيّ والحضاريّ، إبّان انبثاق الدّين الجديد، وما تلاه من فتوحات وسّعت أفق الحضارة العربيّة. فكيف يُمكن أن تُدوّن هذه النّقلة؟ إن لم يكن من خلال المعجم اللّغوي تحديدا. وذلك باعتماد آليّات التّوليد اللّغوي "المعترف بها"[2].

ولا يخرج التّعبير الاصطلاحيّ عن قاعدة إنتاج اللّغة: فهو ينشأ بإحدى قاعدتين من قواعد التّوليد اللّغوي:

(1) نصراوي، التّوليد اللّغوي، ص 14.

(2) انظر: التّمهيد، الفقرة الأولى.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

- التّوليد الدّلالي (الّذي يكون فيه المجاز، والتّرجمة الحرفيّة آلتين لتوليد الدّلالة)، مثل: عبارة "الصّراط المستقيم"، "شرح صدره".

- والتّوليد بالارتجال وتحديدا بالإتباع. مثل: حيص بيص[1].

غير أنّ هذه الظاهرة اللّغوية، "لا يرتبط ظهورها بحركة نموّ اللّغة بشكلها المتدرّج وفق حاجات الاستعمال"[2]، من جهة، ولا تدخل ضمن استعمال المتكلّم بصفة تدريجيّة من جهة أخرى. بل هي عبارات يجدها جاهزة فيوظّفها بشكلها ودلالتها. ففي اللّغة عبارات كثيرة نشأت في مناسبات ما زال التّاريخ يحفظ ظروفها. من ذلك: يقدّم رجلا ويؤخّر أخرى[3].

وأخرى لا تعرف ملابسات وضعها، ولكنّها جميعا تستعمل دون إجراء تعديل على صيغها أو دلالاتها وكأنّها باتت في مأمن من حركة التطوّر اللّغوي.

يتنازع التّعبيرات الاصطلاحيّة منزعان:

- منزع التّوليد : إذ إنّها عبارات لم تترسّب مكوّناتها تدريجيّا بل ولّدتها ظروف خاصة، أو حوّلت عن دلالاتها الأولى بإحدى قواعد التّوليد اللّغويّ، ولا سيّما المجاز فهي هنا شاهد على حيويّة اللّغة وتجدّدها .

- منزع الثّبات : فهي عبارات عالية التّلازم، ثابتة المكوّنات، تستعمل جاهزة. وهي بهذه السّمة دليل على لاتجدّد اللّغة وركود حركة التّطوّر فيها. والاستقرار واللاّتجدّد خطر يهدد نماء اللّغة ومواكبتها للعصور الّتي تمرّ بها، ويضيّق قابليّتها لاحتواء الحياة الجديدة.

فالعبارة :

---

(1) "الْحَيْص : الفرار والبَوْص : الفَوْت وحَيْص من بنات الياء وبَيْص من بنات الواو فصُيِّرت الواو ياء ليزدوجا"، الميداني، مجمع الأمثال، ج1، ص 127.

(2) نصراوي، شواهد المتلازمات اللّفظيّة، مجلّة الدّراسات المعجميّة، ع5، ص82.

(3) الخوارزمي، الأمثال المولّدة، ص 151.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

اختلط الحابل بالنّابل

تحمل دلالات لا يعرفها المستعمل في العصر الحديث، ومع ذلك نجده يستعمل المعنى الجمليّ دون اطّلاع على تفاصيل الدّلالة.

وكذا العبارات الّتي تتضمّن أسماء الحيوانات : مثل:

أشجع من أسامة / أدهى من الثعلب

قد لا تبدو قريبة من روح الحياة الحضريّة الّتي يعيشها مستعمل قاموس المتلازمات اللّفظيّة بصفة خاصّة، أو مستعمل اللّغة بشكل عام. فمقاييس الشّجاعة لم تعد مرتبطة بعنترة، ومعالم الكريم اختلفت عن صفات حاتم، ناهيك عن سجلّات الحيوانات من أسود وثعالب وجمال أو نوق...

II -2- العلاقات الدّلاليّة :

II -2-أ- التّعبير الاصطلاحيّ: علامة لغويّة أم علامات؟

ساد في علوم اللّغة القديمة مسلّمة مفادها أنّ اللّغة قائمة من المسمّيات تحيل على مجموعة من الأشياء أو الموجودات في الخارج، "فالألفاظ... تدل على المعاني"[1]، بمعنى أنّ "تلك الألفاظ وُضعت لتلك المعاني"[2]. كما ينقل السّيوطي عن التّاج السّبكي قوله في حدّ الوضع: "الوضع عبارة عن تخصيص الشّيء بالشّيء، بحيث إذا أُطلق فُهِمَ منه الثّاني"[3]. أي أنّ الدّلالة تنشأ من تراكب دالّ (لغويّ) مع مدلول (خارجيّ)، فتكون بذلك العلاقة الاستدعائيّة بين المكوّنين آليّة.

(1) السّيوطي، المزهر، ج1، ص 16.

(2) السّابق، ص 20.

(3) السّابق، ص 38.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

غير أنّ الأمر لا يخلو من جَـدَلٍ. إذ تفطّـن بعض الفلاسفة[1] إلى أنّ المعنـى المقـصود باللّـفظ ليس بسيطا، بل هو مركّب من صورة ذهنيـّة (أي الصّورة الّـتي تصوّرها الواضـع في ذهنه عند إرادة الوضع) ومن ماهية خارجيّة[2].

أمّا النّظريّة اللّـسانية الحديثة، فترى الأمر بصورة أعقد من ذلك. فالدّلالة اللّسانية لا تجمع اسما إزاء مسمّى، بل هي كيان سيكولوجي، مركّـب من التّصوّر الذّهني للأشياء، والـصّورة السّـمعيّة للألفاظ[3].

وإذا كان ذلك كذلك، فكيف يتعامل مستعمل اللّـغة مع التّعبيرات الاصطلاحيّة، والمجازات المختلفة في اللّـغة؟

كيف يمكن تركيب وجهَيْ الدّلالة اللّـسانية انطلاقا من دال مركّـب يحتوي بدوره علـى دوال متعدّدة أُفرِغـت من مدلولاتها المعجميّة لتـتـلبّس بمدلولات جديدة؟

كيف تنصهر الدّوال المتعدّدة لتعطي مدلولا واحدا؟

ففي العبارة "حفظ عن ظهر قلب"، على سبيل المثال، هل يجب أن يستحضر مستعمل اللّغة -منتجًا كان أم متلقيًا- كلّ مكوّنات العبارة، وهو ينطق بها؟ أم أنـّه يستحضر صورًا سمعيـّة متعدّدة لكلمات يتلفـّظ بها دون أن يقصدها، ثم يركّـبها على صورة ذهنيـّة مختلفة واحدة؟

يتراوح التـّعبير الاصطلاحيّ، باعتباره وحدة دلاليـّة، بين التّركيب (على مستوى الدّال) من جهة، والتوحـّد (على مستوى المدلول) من جهة ثانية. وهذا ما يطرح إشـكالاً مزدوجـا،

(1) أبو إسحاق الشّيرازي ، (ت 476هـ)/ فخر الدّين الرّازي (ت 605هـ).

(2) السّيوطي، المزهر، ج1، ص 42.

(3) دي سوسير، محاضرات في علم اللّسان العام، ص 87.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وجهه الأوّل على مستوى المعجم الذّهني (lexicology)، والوجه الثّاني على مستوى المعجم المدوّن (lexicography). إذ إنّه " لا يوجد علاقة تطابق بين الشّكل والمعنى"[1].

أمثلة:

التّعبير (دال متعدّد)	المدلول (مفرد)
يجعل من الحبّة قبّة	يهوّل
كما ولدته أمّه	عارٍ
فلته من فلتات الزّمان	خارق
لفّ حبل المشنقة حول رقبته	تورّط

هذه الإشكاليّات هي من أهمّ القضايا اللّسانيّة المعاصرة الّتي سبّبت اضطرابا في مواقف اللّغويّين من المعجم باعتباره مستوى من مستويات اللّغة، وانقساما بين اعتباره نظاما من العلاقات مع الدّعوة إلى دراسته[2]، وبين اعتباره قائمة من الشّواذّ الخارجة عن القاعدة والقياس مع الدّعوة إلى إهمال دراسته والتّجاوز عنه إلى ما يشكّل ثباتا وانتظاما كالنّحو والصّرف والأصوات[3]، وبين موقف ثالث التزم الحياد بعد التّخبّط بين الموقفين، وفضّل الابتعاد عن الخوض في قضايا المعجم نظرا لدقتها وضبابيّتها، وهو موقف Chomsky[4].

يشكّل التّعبير الاصطلاحيّ، شأنه شأن الوحدات المعجميّة المفردة، شبكة من العلاقات الدّاخليّة تربط بنيتها الثلاثيّة[5]:

- البنية الذّهنيّة.

- البنية الدّلاليّة.

(1) برباق ربيعة، المكوّن المعجميّ بين التّحوّل والانتظام، ضمن الوحدات اللّسانيّة والتّحليل اللّسانيّ، ص 203.
(2) ابن مراد، مقدّمة لنظريّة المعجم، ، ص 14.
(3) السّابق، ص 11.
(4) برباق، ص 209.
(5) السّابق، ص 207.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

- البنية الشكليّة.

وتجعل العناصر المكوّنة له متفاعلة بتركّبها وانتظامها وفق ما ألِفته اللّغة من مواضعات تتجاوز مبدأ الاعتباطيّة إلى النّظاميّة الدّقيقة.

II –2– ب– أنواع العلاقات الدّلاليّة :

إذا كانت العلامة اللّغويّة تتكوّن من دال ومدلول، في المفهوم البسيط، أو من مجموعة من البنى المتضافرة لإنتاج الدّلالة في نظرة لسانيّة أعمق، ورغم النّظريات الدّاعمة لنظاميّة المعجم، فإنّه لا مفرّ من التّسليم بعدم ثبات الدّلالة في المعجم. إذ إنّ المتتبّع لحركة التطوّر اللّغوي يلاحظ عدم الثّبات في المعاني. وهي حركة طبيعيّة ومحتومة تجدّد الرّصيد اللّغوي، بتوليد مكوّنات جديدة وإهمال مكوّنات قديمة أو إقصائها.

ومن نتائج هذه الحركة ظهور أنماط متنوّعة من العلاقات الدّلالية بين اللّفظ ومعناه، وهي:

- التّرادف Synonymy
- التّضادّ Antonymy
- الاشتراك اللّفظي Polysemy

وهي علاقات تربط الوحدات المعجميّة سواء أكانت مفردة أم مركّبة .

II –2– ب– ♦ التّرادف:

"قال الإمام فخر الدّين: "هو الألفاظ المفردة الدّالّة على شيء واحد باعتبارٍ واحدٍ"[1]. وفي اللّسانيات الحديثة :" التّرادف هو علاقة تكافؤ دلاليّ بين وحدتين معجميّتين مختلفتين في

(1) السّيوطي، المزهر، ج1، ص402.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library- Yarmouk University

الشّكل. فالمترادفات تحمل مدلولا واحدًا ودوالّ مختلفة "[1]. ودون الخوض في إشكالات القبول والرّد الّتي تحفّ هذه المسألة منذ القديم، سنتعامل مع التّرادف على أنّه ظاهرة لغوية قائمة الذّات.

تظهر في المدوّنة الّتي بين أيدينا تعبيرات اصطلاحيّة مختلفة، متعدّدة تجمع بينها علاقة التّرادف . ومن ذلك بعض الحُزَم:

المعنى	التّعبيرات الاصطلاحيّة المترادفة
1- انقلاب الأمر على صاحبه	أ – على أهلها جنت براقش. ب- يذوق وبال أمره ج-. حفر قبره بيده. د- يجني على نفسه بيده . هـ لف حبل المشنقة حول رقبته.
2- الفشل	أ – يرجع بخفي حنين ب- يعود خاوي الوفاض ج- يخرج صفر اليدين
3- توقّع المكروه	أ- على شفير الهاوية ب- على شفا جرف هارٍ. ج- على كفّ عفريت.
4- الاضطراب	أ- يخلط الحابل بالنّابل. ب- لا يعرف كوعه من بوعه.
5- الصّراحة	أ- بالعربي الفصيح. ب- بالأبيض والأسود.
6- الهروب	أ- يطلق ساقيه للرّيح. ب- يوليّ الدّبر.

يلاحظ أن هذه التّعبيرات تستعمل مترادفات ترادفا تامّا، بحيث يحلّ الواحد محلّ الآخر، بنفس القيمة الدّلالية، مثل المجموعة الأولى أو الثانية. في حين يكون التّرادف نسبيّا كما في

(1) Alkalouti, Maha, (d'après: Lehmanet Martin-Berthet, Introduction à la Lexicologie, 1998, p54), p 84.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

المجموعة السّـادسة، حيث يشترك التّعبيران في معنى التّراجع مع إضافة دلالة السّرعة في (أ)، والاكتفاء بمعنى الاستدبار في (ب).

II -2- ب- ♦♦ التضادّ :

هو " اختلاف اللّـفظين لاختلاف المعنيين"[1]. أو هو مصطلح يدلّ على عكـس المعنـى بعبارة Palmer[2]. والأضداد في اللّسانيّات الحديثة، هي "أزواجٌ من الـدّوالّ تحمـل المـدلول وضدّه، أي وحداتٌ من نفس المقولة المعجميّة، ذات معان متقابلة. ولهذا، فهي تبدو مـن هـذا المنظار الغربيّ عكس المترادفات"[3]. ومنه هذه المجموعات:

الثنائيات المتضادة	التّعبير
1- مفرح/ محزن	أ- مثلج للصدر. ب- قابض للصدر.
2- مَرِح / غليظ	أ- خفيف الظّل. ب- ثقيل الظّل.
3- يذلّ / لا يذلّ	أ- تدور عليه الدّوائر. ب- لا تدور عليه الدّوائر.
4- الأذى / الأمان	أ- مثل الملح على الجرح. ب- بردًا وسلامًا
5- الصّعوبة / السّهولة	أ- أصعب من ردّ الشّخب إلى الضّرع. ب- أسهل من شرب الماء

يلاحظ أنّ بعض هذه التّعبيرات يتضادّ بـــ:

- استبدال لفظ بعينه: (المجموعة 1-2-5).

- استبدال كل المكوّنات : (المجموعة 4).

- استبدال الأسلوب من النّفي إلى الإثبات : (المجموعة 3).

(1) السّيوطي، المزهر،ج1، ص388

(2) انظر: أبو زلال، عصام ، التّعابير الاصطلاحيّة، ج2، ص 52.

(3) نصراوي، التّعريف القاموسيّ، ص 82.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

II -2- ب- ♦♦♦ الاشتراك اللّفظي :

هو " اللّفظ الواحد الدّال على معنيين مختلفين فأكثر دلالة على السّواء ، عند أهل تلك اللّغة"[1].

ومن أمثلته:

التّعبير	المعنيان المشتركان
1- طنّــان رنّان	أ- مدوٍّ ب- فضفاض
2- شدّ الحزام	أ- تقشّــف ب- اجتهد
3- قُصِم ظهره	أ- اجتهد ب- نزلت به بليــّة
4- آخر طراز	أ- بأحسن حال ب- على الموضة (في اللّباس وغيره)
5- يحسب ألف حساب	أ- يفكر مليــّا ب- يهاب

للمشترك اللّفظي ميزة على التّضادّ والتّرادف. فبعض التّعبيرات الاصــطلاحيّة تكــون واضحة الدّلالة حتى وإن كانت خارج السّياق، بمعنى أنّها معروفة لدى ابن اللّغة، ولا تحتمل إلاّ معنى واحدًا متعارفا عليه، (مثل أثلج صدره، أو على شفير الهاوية...). أمــّا التّعبيرات القائمة على المشترك اللــّفظي، فإنّ معانيها لا تتحدّد إلاّ من خلال السّياق الّــذي تــرد فيــه. فعبــارة "طنــّان رنــّان" في "خطاب طنّان رنّان" على سبيل المثال، قد يعني خطبة عصماء، أو خطبــة غير ذات أهميــّة، إذا قصد التهكّم، أو عُرف الخطيب أو غير ذلك. ومقاصد المتكلّم يقع عليهــا المتلقّي من خلال سياق الخطاب.

(1) السّيوطي، المزهر، ج1، 369.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

II –3 – **المرجعيّة الدّلاليّة:**

تلتقي دراسة المستويات اللّغويّة المختلفة (أصوات، صرف، تركيب، معجم) في بوّابة واحدة تؤدّي إلى الدّلالة. إذ لا أهمّيّة للخطاب اللّغويّ ما لم يكن دالاّ. وهكذا، توجّهت اللّسانيّات الحديثة إلى إرساء أركان علم الدّلالة Semantics في أواخر القرن التّاسع عشر[1]، وأخذت النّظريّات الدّلاليّة في الظّهور، وأدلت كلّ مدرسة من المدارس اللّسانيّة الحديثة بنظريّتها في هذا العلم.

للعلامة اللّغويّة مثلّث من ثلاثة أضلاع: الدّليل – المدلول – والمرجع.

والمرجع هو "الشّيء الخارجيّ الّذي يحيلنا عليه الدّليل اللّسانيّ، وهو عالم غير لغويّ"[2]، يمثّل عالم القيم الثّقافيّة والاجتماعيّة وغيرها... الّتي تصحب عمليّة التّواصل أو الإبلاغ. فلكي نؤدّي دلالة معيّنة، لا نقرأ العلامات المكوّنة للخطاب فقط، وإنّما "يقتضي ذلك تضافر عدّة أنظمة إبلاغيّة، من ذلك النّظام الإشاريّ، والنّظام النّبريّ، والنّظام الإيحائيّ، والنّظام السّياقيّ، ونظام المقام أو الحال..." [3].

ليست اللّغة وضعا آليّا لمفردات وعبارات، وهي أيضا لا تنشأ من الفراغ. بل إنّها نتاج مجموع خبرات الشّخص والمجموعة اللّغويّة. ومن هذا المنطلق نعرف أنّ "المستعمل من اللّسنيّات [بعبارة الطّيّب البكّوش] العربيّة غالبا ما يرتبط بزمن النّشأة وأسبابها ومدى تفاعل المتكلّمين مع الواقع للتّعبير عن حاجاتهم اليوميّة، أو بلوغ مقاصدهم ومآربهم. لذلك يمثّل البحث

(1) وضع العالم الفرنسيّ M.Breal مصطلح Sémantique سنة 1883. يقول: "إنّ الدّراسة الّتي ندعو إليها القارئ هي نوع حديث للغاية بحيث لم تسمّ بعد، نعم، لقد اهتم معظم اللسانيين بجسم وشكل الكلمات، وما انتبهوا قط إلى القوانين التي تنتظم تغير المعاني، وانتقاء العبارات الجديدة والوقوف على تاريخ ميلادها ووفاتها، وبما أن هذه الدراسة تستحق اسماً خاصاً بها، فإننا نطلق عليها اسم "سيمانتيك" للدلالة على علم المعاني". انظر منقور عبد الجليل، علم الدّلالة أصوله ومباحثه في التّراث، ص6.(المكتبة الشّاملة)

(2) السّابق، ص 73.

(3) السّابق، ص 37.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

في روافد العبارة ونشأتها ضربا من التّنقيب في جانب هامّ من الحضارة العربيّة والإسلاميّة"[1]. وسوف يكون من المفيد حقّا تتبّع ظروف نشأة التّعبيرات الاصطلاحيّة، والبحث في الرّؤية الّتي أنتجت هذا النّوع من اللّغة، بمستوياته، وإرجاع كلّ عبارة إلى ما صدرت عنه من معتقدات، أو وقيم، ومفاهيم كانت تنظّم المجتمع والسّياسة ومتطلّبات الحياة اليوميّة. وسوف يساعد هذا العمل التّأثيليّ، على فرز التّعبيرات الاصطلاحيّة ومعرفة الأصيل منها في الحضارة العربيّة، والإسلاميّة، والدّخيل عليها، لا فقط بمقياس درجة الفصاحة ودرجة الانتماء إلى اللّغة العربيّة، بل من خلال دراسة مدى ملاءمة الدّلالة الّتي يتضمّنها التّعبير للمعروف من مقوّمات الحضارة العربيّة. فتعبير مثل: "دقّ مسمارا في نعشه" – من تعبيرات قاموس المتلازمات اللّفظيّة– لا يحمل الرّوح نفسها المبثوثة في مرادفه "على نفسها جنت براقش"[2]. ولا عجب أنّي لم أعثر على التّعبير في غير المقالات الصّحفيّة، إذ يبدو أنّه ممّا نقله الاحتكاك الحضاريّ بلفظه ومعناه إلى اللّغة العربيّة. بما أنّه ترجمة حرفيّة للعبارة (a nail in one's coffin).

ومع أهمّيّة هذا المبحث، إلاّ أنّه على درجة من الصّعوبة، خاصّة في غمار ما تعيشه الحركة المعجميّة العربيّة من تراخٍ على وجه العموم، وفي ظلّ النّظرة السّوداويّة الّتي تلفّ طرح إنجاز المعجم التّاريخيّ، فما بالك بالبحث في أصول التّعبيرات الاصطلاحيّة؟

يهتمّ البحث في هذا الباب بتصنيف مدوّنة التّعبيرات الاصطلاحيّة حسب الإحالات الحضاريّة، الّتي قد تشكّل قطعا من ملامح الحياة العربيّة العقديّة، والاجتماعيّة، والقيميّة، والبيئيّة، والمعرفيّة...

---

(1) البكّوش الطّيّب (المعجم التّاريخي، ص 388) نقلا عن ابن عمر، اللّسنيّات في العربيّة القديمة، ص 330.

(2) تطوّرت كلمة (نعش) دلاليّا، يقول ابن دريد: " النّعْش: معروف، وهو شبيه بالمحفّة كان يُحمل فيه الملك إذا مرض وليس بنعش الميت... ثم كثر ذلك في كلامهم حتى سُمّي النعش الذي يُحمل فيه الميت نَعْشاً. ونَعَشْتُ الإنسان أنْعَشُه نَعْشاً، إذا تداركته من هَلَكَة، فأنا ناعش وهو منعوش، ولا تلتفت إلى قول العامّة: أنْعَشَه، فإنه لم يقله أحد. وبنات نَعْشٍ: النجوم المعروفة شُبّهت بحَمَلة النعش في تربيعها". ابن دريد، جمهرة اللّغة ،(نعش).

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

II -3 -أ- الملامح البيئيّة:

تظهر في التّعبيرات الاصطلاحيّة ملامح بيئيّة ساهمت في إنتاج الرّموز الدّلاليّة فيها. ومنها:

مكوّنات البيئة	التّعبير الاصطلاحيّ
1- الحيوان	أ- نصيحة بجمل ب- يكبح جماح الغضب ج- أرشق من غزال د- أخطر من أسامة هـ-أخطر من أفعى و- أجبن من نعامة ز- أنشط من ظبي مقمر ض-أعزّ من بيض الأنوق ص-أقذر من خنزير/ من جرذ
2- النّبات	أ- أمرّ من العلقم ب- " " الحنظل ج- " " الزّقّوم د- أصعب من شوك القتاد هـ-أخشن من القنّب
3- المناخ	أ- يسعى وراء سراب ب- أقحل من صحراء ج- أثلج صدره د- أغضب من ريح هـ-أقسى من برد الشّتاء و- كالمستجير من الرّمضاء بالنار
4- الطبيعة	أ- أبهى من القمرين ب- لا يخبو نجمه ج- واضح وضوح الشّمس د- كفلق الصّبح

تغلب عناصر البيئة الصّحراويّة على إنتاج التّعبير الاصطلاحيّ غالبا. نستشفّ ذلك من الأمثلة القليلة أعلاه. فهذه العناصر هي مميّزات مشتركة في الإنتاج الأدبي والشّعريّ العربيّ. وهي رموز للانتماء إلى هذه البيئة. نجد ذلك في دواوين العرب بدءا من الشّعر الجاهليّ، مرورا

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

بالعصور الإسلاميّة المختلفة، إلى عصرنا هذا -وإن قلّ الاعتداد بالبيئة الصّحراويّة في أغلب الأعمال الأدبيّة المعاصرة. وإن لم يبق من صورة الجمل في العصر الحاليّ إلاّ رمز للسّياحة الصّحراويّة، وشكل من أشكال التّعبير عن البداوة السّاذجة، فإنّ التّعبير "تصيحة بجمل" يحمل في طيّاته الأهمّيّة الحقيقيّة الّتي كان الجمل يحظى بها بين أصحابه. وكذا الأمر في التّعبير 1-ب ، الّذي استعار فيه المستعمل صورة الخيل ليقرنها مع الغضب. فلا أقرب إلى الغضب من قوّة الحصان واندفاعه وعنفوانه.

ولا يمكن القول إنّ كلّ العناصر البيئيّة المكوّنة للدّلالة هي حكر على الوسط العربيّ، ولا أنّه لا تحضر عناصر أخرى في تعبيرات أخرى. فمن مكوّنات الجدول عبارة "أثلج صدره" ولم يتواتر في الإنتاج الأدبيّ تصوير الثّلج، أو استعماله بشكل يدلّ على حضوره في الحياة العربيّة. وإنّما يمثّل حضوره نوعا من التّعويض عن قسوة المناخ وحرارة الصّحراء العربيّة. فالشّراب البارد من المتع الحقيقيّة في تلك البيئة، ولذا عبّر به عشرات الشّعراء عن ملذّات مختلفة، منها قول بشّار بن برد (ت 168هـ): [مجزوء الكامل]

وكأنّها برد الشراب *** صفا ووافق منك فطرا[1]

وأمّا الثّلج فهو الحاضر بقوّة الغياب، وشدّة الرّغبة، لذا دخل في بناء المجاز. ومنه التّعبير المذكور وأبيات من الشّعر الكثير.

وبالمقابل، نجد تعبيرات تصطلح برموز تغيب في المدوّنة الاصطلاحيّة العربيّة القديمة، منها:

"يضع العربة أمام الحصان"

فهذه الصّورة (العربة/الحصان) لا أثر لها في مصادر التّعبير التّراثيّة. ويبدو أنّها -كما سبق- من التّعبيرات المترجمة ترجمة حرفيّة عن لغات أخرى To put the cart before the horse

(1) الديوان، ص 123.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

خلاصة القول: إنّ التّعبيرات الاصطلاحيّة ، في هذه المدوّنة تعكس عناصر البيئة العربيّة المتنوّعة، من نبات (زقّوم- حنظل- قتاد- قنّب...) وحيوان (جمل- خيل - أفعى- أسد- ثعلب...) ومناخ (حرارة الصّحراء- برد الشّتاء- جفاف الطّبيعة...) وجمال طبيعيّ (القمر- النّجوم- الصّبح...)، كما نجد أثر الآخر في إنتاج الدّلالة، عبر الاقتراض الدّلاليّ (أثلج) أو الاقتراض بالتّرجمة (يضع العربة قبل الحصان...).

II -3 -ب- الملامح الاجتماعيّة:

المجال	التّعبير الاصطلاحي
1- البداوة	أ- ضرب أطنابه. ب- أصعب من ردّ الشّخب إلى الضّرع. ج-ينفخ في قربة مقطوعة. د- الشّاردة والواردة. ج- يشدّ الرّحال.
2- الرّوابط العائليّة	أ- ابن حلال. ب- كلّ فتاة بأبيها معجبة. ج- الآباء يأكلون الحصرم والأولاد يضرسون.
3- التّقاليد	أ- الثّأر: العين بالعين. أخذ بثأره ب- تشييع الميّت: يقتل القتيل ويمشي في جنازته.
4- الحرب وأيام العرب	أ - خلط الحابل بالنّابل ب- قاب قوسين أو أدنى ج- سالمين غانمين د- لا في العير ولا في النّفير هـ- حمي الوطيس

الحياة الاجتماعيّة جزء لا يتجزّأ من واقع الحياة العربيّة. وهي جانب من جوانب وجود الإنسان في الكون. ولأنّ اللّغة لصيقة بواقع الإنسان، ومعبّرة عنه، فإنّها تحمل أثر تلك التّجارب، بعد أن وظّفتها في إنتاج الدّلالات المختلفة.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

أوّلا- البداوة:

ومن أبرز ما وسم الحياة الاجتماعيّة العربيّة، والقديمة بشكل خاصّ، هو الطّابع البدويّ. فقد ارتسم المشهد البدويّ على صفحات الإنتاج الأدبيّ بشعره ونثره، ليدلّ على أنّ البداوة هي جزء من الفكر العربيّ القديم، بل الفكر العربيّ في كلّ مراحل تشكّله، من العصر الجاهليّ إلى العصر الحديث، مرورا بكلّ فترات الازدهار والانحطاط الّتي مرّت بها الثّقافة العربيّة. فكما وقف امرؤ القيس (520- 565 م) - وهو على رأس الطّبقة الأولى- على أطلال أمّ الحارث أو أمّ الرّباب وغيرهما، فقد استلهم أحمد شوقي الصّورة ووظّفها في شعره الوطنيّ: [الوافر]

أُنادي الرَّسمَ لَو مَلك الجوابا *** وَأُجزيهِ بِدَمعِيَ لَو أَثابا[1]

واستدعى نزار قبّاني الطّلل في شعره، في تعبير عن التّحوّل المأساويّ اللاّحق لتجربة الاحتلال:

لم يَعُد ثمّةَ أطلال لكي نبكي عليها.

كيف تبكي أمّةٌ .

أخَذوا منها المدامعْ؟؟[2]

فالفكر العربيّ -قديمُه وحديثُه- لم ينفصل عن مجتمعه الّذي ولد فيه، وظلّ متأثّرا بكلّ ملامحه حتّى وإن تغيّرت أنماط الحياة، وانتقل العربيّ من حضارة "الوبر" إلى حياة "المدر"، فقد بقيت البداوة ملمحا مميّزا للإنتاج الفكريّ العربيّ. ولا شكّ أنّ اللّغة حملت من ذلك شيئا كثيرا.

+ يقول العربيّ للتّعبير عن استفحال أمر "ضرب أطنابه"، و"الطُّنُبُ : حبل الخِباء، والجمع أطناب"[3]. فتثبيت حبال الخيمة من علامات الاستقرار والتّمكّن، ومن هنا جاء المجاز في التّعبير.

---

(1) شوقي، أحمد ، الدّيوان. ج2، ص11.

(2) قبّاني، نزار، الأعمال الكاملة. (المكتبة الشّاملة).

(3) الجوهري، الصّحاح، (طنب).

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

+ "ويقال: شدّ رحاله: تهيّأ للسّفر"[1]. و من خلال التّعبير، يعود مشهد الرّحيل القديم، بمراكبه، ولوازمه، وألفاظه. فـ "الرَّحْل: مَرْكَبٌ للبعير والنّاقة، وجمعه أَرْحُلٌ و رحالٌ...قال شمر : قال أبو عبيدة الرَّحْل بجميع رَبَضه وحَقَبِه وحِلْسه وجميع أَغْرُضه"[2]. وأصبح المشهد عنوانا للسّفر، حتّى وإن ابتعد المتكلّم عن البداوة.

+ لا شكّ أنّ الحيوانات، وخاصّة منها الإبل، هي من ثروات المجتمع البدويّ. ويلازم هذه الثّروة، ثروة أخرى، وهي الماء. وبسبب هذين العنصرين (الحيوان والماء) فُرض نمط الحياة البدويّة على بعض المجتمعات. فأسباب الرّحلة القديمة هي البحث عن مقوّمات الحياة: "الماء والكلإ". ولهذا، نجد حضورا لهذه العناصر في الإنتاج اللّغويّ، حضورا مباشرا أو غير مباشر أحيانا. ومن ذلك التّعبير "[يعرف كلّ] شاردة وواردة"، فالشّاردة هنا، هي النّاقة، من "شَرَدَ البعيرُ والدّابّة، يَشْرُدُ شَرْداً وشِراداً وشُروداً نَفَرَ. فهو شارِدٌ" [3]. والواردة، هي صفة "الإبل الواردة" أي: "وُرّاد الماء"، و"ورد الماءَ...: أشرف عليه" [4]. فالشّرود والورود فعلان متعاكسان يختزلان الحركة في الكون، ويرمزان إلى اتّساع حدود المعرفة. ولهذا فإنّ منتج التّعبير ضمّن نسيجه اللّغويّ قدرة فائقة على رصد كلّ الأفعال البشريّة، انطلاقا من مشهد الحركة اليوميّة للحيوان في ساحة القبيلة أو مضاربها.

(1) المعجم الوسيط، (شدد).
(2) لسان العرب، (ر حل).
(3) لسان العرب، (شرد).
(4) السّابق، (ورد).

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

+ ويأتي التّعبير التّالي مكمّلا لليوميّات السّابقة: "أصعب من ردّ الشّخب إلى الضّرع". والشَّخْبُ والشُّخْبُ: ما خَرَجَ مِن الضَّرْعِ مِن اللَّبن إذا احْتُلِبَ. والشَّخْبُ بالفتح المصدر"[1]. والتّعبير دالّ على الاستحالة، بنى مكوّناته ممّا توفّره الحياة من تجسيد للاستحالة.

ثانيا- الرّوابط العائليّة:

تجسّد العلاقات بين أفراد العائلة، الضّيّقة أو الموسّعة، مصدرا من مصادر إنتاج الدّلالة. وهي غالبا تعبّر عن نوع الرّوابط بين أفراد المجموعة. وقد تصدر عن مفاهيم مختلفة، تختلف من مجتمع إلى آخر. ولكنّ ما لدينا من دلالات في القاموس، في هذا المجال قليل جدّا، يمكن أن نقرأ منه المفاهيم التّالية:

+ **أهمّيّة النّسب في العائلة وفي المجتمع عموما:** يظهر ذلك من دلالة مكوّنات العبارة "ابن حلال". وقد شاعت العبارة بمعنى "الطّيّب" أو "الرّضيّ" أو "المحبوب"... لكنّ كلّ هذه المعاني الإيجابيّة، انبنت على أصل الإنجاب في إطار الزّواج، لا خارجه. ويستمدّ المولود صفاته الإيجابيّة (أو السّلبيّة) وقبوله في المجتمع (أو رفضه له) من وجوده (أو عدم وجوده) في إطار عائليّ اجتماعيّ سليم، والسّليم هو الخاضع بالضّرورة للأعراف الاجتماعيّة.

+ **علاقة الآباء بالأبناء:** يحيل التّعبير الأوّل "كلّ فتاة بأبيها معجبة"، على خصوصيّة اجتماعيّة، وهي نقاء العلاقة بين الأب وابنته، الّتي تتخذ منه مثالا في الحياة، باعتباره الرّجل الأوّل –الكامل غالبا– في حياتها. ولكنّ هذه النّظرة ليست خصوصيّة عربيّة، بل تكاد تكون كونيّة. وقد أخذت حيّزا كبيرا في التّحليل النّفسيّ، الّذي عبّر عنها بـ"عقدة إلكترا". ومهما تكن العلاقة بين الطّرفين، فإنّها تتبنى على واقع معروف هو "إعجاب" البنت بوالدها، وتتبع من واقع معروف أيضا، هو العائلة.

(1) لسان العرب، (شخب).

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

أمّا التّعبير الثّاني، " الآباء يأكلون الحصرم والأولاد يضرسون"، فيشهد على وجه آخر من العلاقة الأبويّة، وهو أخذ الأبناء بجريرة آبائهم، ومحاسبتهم على أخطائهم، بصفة مباشرة أو غير مباشرة. ويسجّل هذا -وإن لم يكن إيجابيّا- قوّة العلاقة الّتي تقوم عليها العائلة، في نظر أطرافها المنتمين إليها، أو في النّظرة الخارجيّة إلى العائلة.

ثالثا- التّقاليد: من تقاليد المجتمع العربيّ، ما يطرحه هذان التّعبيران من أشكال للوجود داخل المجتمع:

+ "العين بالعين"، تعبير نابع من عادة عربيّة قديمة قنّنها الإسلام، ونظّمها، وهي الأخذ بالثّأر. الّذي يعدّ واجبا على طالبه، ومفخرة لمنجزه. وعليه قامت أيّام وحروب كثيرة في تاريخ الحضارة العربيّة.

+ "يقتل القتيل ويمشي في جنازته"، تعبير دالّ على سوء الطّويّة، وجمع المسكنة مع الخبث. وهو محيل على عادة تشييع الجنازة، والمشاركة فيها تكاتفا أو تعاطفا أو اعتبارا...

رابعا- الحروب وأيّام العرب:

الحرب وجه من وجوه الوجود العربيّ في الجزيرة، وميزة يرى ابن خلدون أنّها تتماشى مع الطّبع البدويّ الّذي عرفوا به، "وذلك لما اختصّوا به من نكد العيش وشظف الأحوال وسوء المواطن"[1]، الّتي يتوحّشون فيها لرعي الإبل، والقيام عليها. وهذا التّوحّش في القفار جعلهم أهل نعرة وعصبيّة من جهة، وأهل جلد وصبر من جهة أخرى، و"أهل انتهاب وعيث، ينتهبون ما قدروا عليه... [2]"، من جهة ثالثة، وذلك انخراطا في الصّراع الكونيّ من أجل البقاء. ومن هنا، كوّنت الحروب حلقة من حلقات الحياة الاجتماعيّة العربيّة القديمة. وبما أنّ اللّغة هي السّجلّ

(1) ابن خلدون، المقدّمة، ج 2، ص 482.

(2) السابق، ج3، ص 507.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الثّابت لما يخطّه التّاريخ، فقد ارتسمت عليها بقايا هذه الحروب، الّتي خرجت بالمجاز من حقائق دامية، إلى تعابير مركّزة الدّلالة، قيلت فقلّت ودلّت. ومنها:

+ "اختلط الحابل بالنّابل"، وقد مرّ ذكره، يقال في حال اختلاط الأمور والتباسها. والعبارة مستوحاة من ساحة المعركة، عندما تشتدّ الحرب، ويختلط جنودها ناصبُ الحبالة بالرّامي بالنَّبْلِ.

+ "قاب قوسين أو أدنى"، عبارة تقال للدّلالة على القرب. مستلهمة من صورة القوس. ورد في الآية: ﴿فكان قاب قوسين أو أدنى﴾ [النّجم،9]، وقال ابن منظور:" أراد قابا قوس فقلبه"[1].

+ يقال "[رجعوا] سالمين غانمين"، دلالة على العودة بالسّلامة والعافية، مع الفوز بالغنيمة، إثر الخروج إلى الحرب. وبقي من التّعبير ما يدلّ على السّلامة، وإن لم يصاحبها مغنم أو تحقيق لمكسب. ونسي في الغالب منبع التّعبير، وأصبح استعماله عفويّا لا إيحاء فيه.

+ "لا في العير ولا في النّفير"، مثل يقال لمن لا نفع له. وقصّة المثل كما ترويها الكتب القديمة، تعود إلى يوم بدر. فـ"العير: الإبلُ تحمل التّجارة. ويعنى به هاهنا عير قريش الّتي خرج رسول الله لأخذها، ووقعت وقعة بدر لأجلها. والنّفير: يعنى به وقعة بدر. وذلك أنّ كلّ من تخلّف عن العير وعن النّفير لبدر من أهل مكة كان مستصغرا حقيرا فيهم. ثم جعل مثلا لكل من هذه صفته[2]". فخرج من خصوصيّة الحدث إلى عموميّة الرّمز، وتمحّض للدّلالة على عدم النّفع.

+ "حمي الوطيس": تعبير أثر عن الرّسول ﷺ يوم حنين، حين قال: "الآن حمي الوطيس". ويُذكر أنّ "هذا لم يسمع من أحد قبل رسول الله... والوطيس هو التّنّور، وهو موطن الوقود

(1) ابن منظور، لسان العرب، (قوب).

(2) العسكري، جمهرة الأمثال، ج2، ص 399.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ومجتمع النار"[1]، وهو تعبير عن اشتداد الحرب وتوقّدها. وسرى هذا التّعبير بدلالة على الاحتدام مطلقا، فيقال "منافسة/ مسابقة/ معركة حامية الوطيس" أو "حوار/ نقاش/ حامي الوطيس"...

تمثّل الحياة الاجتماعيّة، بمختلف وجوهها، منبعا من منابع التّعبيرات الاصطلاحيّة ، في القديم والحديث. فالمتكلّم ينظم لغته بما يعيشه من أحداث وتجارب. ولهذا، فإنّ البحث في تاريخ اللّغة، هو بحث في تاريخ الإنسان. فتشكّلها، وتطوّرها، يحمل في طيّاته علامات كثيرة على مراحل حياة الإنسان، ورؤاه للعالم. ودراسة تطوّر اللّغة يمكن أن يكمّل حلقات كثيرة مفقودة في بناء صورة البشريّة.

II -3 -ج- الملامح العقديّة:

لا تخلو اللّغة من مؤثّرات عقديّة، تساهم في وضع دلالاتها. ويصعب الفصل بين أنواع هذه المؤثّرات فصلا دقيقا، فالعقائد البشريّة سلسلة من التّراكمات الّتي لا تجزّأ، بالإضافة إلى المشترك الدّينيّ- العقدي الّذي يكاد يكون موجودا في كلّ معتقد. فأحيانا لا يمكن الفصل بين المعتقدات العربيّة القديمة والجاهليّة والإسلاميّة، فصلا يبيّن خصوصيّة كلّ فترة دينيّة، أو عقيدة، بالدّقّة المرجوّة. خاصّة وأنّها تزامنت على أرض الجزيرة، وتعايشت لقرون طويلة.

(1) ابن الأثير، المثل السّائر، ج1، ص 65.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

روافد العبارة	التّعبير
1- الإسلام (بصمات القرآن والحديث)	أ- أسهل من الفاتحة. ب- في اللّه. ج- ضلّ السّبيل. د- أخبث من إبليس. هـ-كأنّ على رؤوسهم الطّير. و- عسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم. ز- يسمّي باسم اللّه. ص- ابن حلال. ض- لا تحلّل ولا تحرّم (=لا تميّز).
2- القصص القرآنيّ (قصص الأمم الغابرة- السّابقة)	أ- صبور صبر أيّوب. ب- بريء براءة الذّئب من دم يوسف. ج- بردا وسلاما. د- حتّى من ورقة التّوت. هـ وشهد شاهد من أهلها. ص- نوم أهل الكهف. ض- كبش فداء.
3- معتقدات لا دينيّة (وثنيّة/ جاهليّة)	أ- أشأم من غراب البين/ من بوم. ب- على كف عفريت

لقد كان النصّ القرآنيّ أوّل مدوّنة حقيقيّة شاملة للّغة العربيّة. فقد دوّن كثيرا من أخبار الأمم السّابقة، ومعتقداتها، بالإضافة إلى ما يتضمّنه من ملامح الدّين الجديد. وجاء الحديث نصّا مكمّلا، من حيث المفاهيم واللّغة. ويهمّنا هنا تأصيل التّعبير، من خلال المفاهيم الّتي يحملها، ومحاولة الرّجوع به إلى مرحلة النّشأة.

أوّلا- تعبيرات تحمل طابعا إسلاميّا:

يبدو أنّ بعض التّعبيرات الاصطلاحيّة هي وليدة منظومة مفهوماتيّة جديدة، نظرا لأنّها تعبّر عن مفاهيم لم تكن موجودة قبل الإسلام، أو أنّها بُعثت في ثوب جديد مع الإسلام. فعبارة "ضلّ السّبيل" على سبيل المثال، هي من المفاهيم المُحدَثة. إذ إنّ "الضّلال" اتّخذ ميسما مجازيّا بعد وروده في النّصّ الدّينيّ، وكذلك "السّبيل". وهما لفظان محوّلان بالمجاز عن الدّلالة الأصليّة،

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ومحفوفان بإيحاءات إسلاميّة، أُصبحت تسبق إلى الذّهن عند الاستعمال. وأصبحت العبارة دالّة على الخروج عن الدّين، أو الحياد عن تعاليمه، بالمفهوم الجديد للفظ "سبيل"، كما يظهر من الآيتين على سبيل المثال:

﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ﴾ [يوسف:108].

﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾ [النحل:125].

"يسمّي باسم اللّه": بمعنى يبدأ، من العبارات الجاهزة الّتي تولّدت الشّحنة الإيحائيّة فيها بعد الإسلام. فالمعنى – وإن كان موجودا قبل الإسلام، (الاعتقاد في مباركة الإله/ الآلهة للعمل عند ابتدائه باسمه)، فإنّه تواتر بصيغة مختلفة، استمرّت فترة بعد نزول الوحي، كما تذكر المصادر: "قال ميمون بن مهران : كان النّبيّ ﷺ في أوّل ما أوحي إليه يكتب: "باسمك اللّهمّ" حتى نزلت هذه الآية ﴿إنّه من سليمان وإنّه بسم الله الرّحمن الرّحيم﴾ [النّمل،30] فكتب: بسم الله الرّحمن الرّحيم"[1]. فقد أخذت الدّلالة، حينئذ، بعدا لم تعهده قبل ذلك. وتداولها المسلمون بالصّيغة الّتي تؤصّلها في البيئة الجديدة.

ومن ذلك عبارات كثيرة، مستقاة من القرآن والحديث، انتشرت على ألسنة النّاس، وهي شواهد على التّأثّر بالقيم الجديدة، مثل قول البعض "أسهل من الفاتحة"، أو "حبّ في اللّه"...

ثانيا– تعبيرات ترجع إلى ديانات غير الإسلام:

لم تروِ الدّيانات قصص أهلها بنفس الطّريقة أو الدّقّة. فهناك اختلافات كثيرة بين رؤية النّصّ القرآني، وبين رؤية الإنجيل أو التّوراة للكثير من التّفاصيل. فقصّة إلقاء إبراهيم عليه السّلام في النّار، لم تذكر في الكتاب المقدّس، ومن ثمّ فإنّ التّعبير "بردا وسلاما"، وإن كان خاصّا بالقصّة المعروفة، فإنّه نابع من رؤية إسلاميّة محضة. لكنّ التّعبير "كبش فداء"، على

(1) النّيسابوري، أبو إسحاق ، الكشف والبيان (سورة الإسراء) ، ج 6، ص 146.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

سبيل المثال، تنتمي إلى الموروث العقديّ الإبراهيميّ. ونجد في الكتاب المقدّس، في سفر التّكوين [22، 13-14]: "فرفع إبراهيم عينيه ونظر وإذا كبشٌ وراءه ممسكا في الغابة بقرنيه•فذهب إبراهيم وأخذ الكبشَ وأصعده مُحرَقة عوضا عن ابنه". نتبيّن بذلك اشتراك الدّيانات في إنتاج العبارة.

- والأمر بالمثل في العبارة: "بريء براءة الذّئب من دم يوسف". الّتي استوحاها المتكلّم من قصّة يوسف عليه السّلام، كما وردت في القرآن: ﴿قَالُوا يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ﴾ [يوسف، 17]، وفي أسفار الكتاب المقدّس [التّكوين37، 30]: "فالآن هلمّ نقتله ونطرحه في إحدى الآبار ونقولُ وحش رديء أكله". ورغم اكتفاء نصّ الكتاب المقدّس بالعموميّة في نعت الوحش، وتخصيص القرآن له بالذّئب، فدلالة العبارة على البراءة، هي من الموروث العقدي الإنسانيّ المشترك بين أمم كثيرة.

- "نوم أهل الكهف" بمعنى النّوم العميق، من العبارات المشتركة المرجعيّات في الموروث الدّينيّ الإسلاميّ والمسيحيّ، فهي مستلهمة من قصّة أهل الكهف في القرآن، وهي أيضا أسطورة مشهورة في العالم الغربيّ، تحت اسم "Seven Sleepers of Ephesus " [السّبعة النّيام من أفيسوس]، وهم الجنود السّبعة الّذين ناموا في كهف في عهد الإمبراطور الرّومانيّ Decius في منتصف القرن الثّالث الميلاديّ، وكانت صحوتهم في عهد الإمبراطور Theodosius II (408-450م). وأهمّيّة القصّة في الثّقافة المسيحيّة هي شهادتها على البعث في زمن حارب فيه العالم الغربيّ العقيدة المسيحيّة. وتذكر الموسوعة البريطانيّة أنّ الكنيسة مازالت تخصّص يوما من السّنة للاحتفال بهذه القصّة إلى اليوم[1].

(1) Encyclopædia Britannica,
http://www.britannica.com/EBchecked/topic/536521/Seven-Sleepers-of-Ephesus

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ثالثا- تعبيرات ترجع إلى معتقدات وثنيّة/ جاهليّة:

التّطيّر معتقد عربيّ جاهليّ، يفتح على المعتقِد فيه أبواب الشّقاء والقنوط والقعود عن طلب الحاجة. لهذا حاربه الإسلام ونهى عنه، وأحلّ محلّه التّوكّل على اللّه والإيمان بدور الفرد في السّعي. وللتّطيّر رموز كثيرة في الحضارة العربيّة، وجدت منها في مدوّنة البحث:

البسوس، في المثل: "أشأم من البسوس".

وداحس في "أشأم من داحس".

الغراب في "أشأم من غراب البين".

وبراقش في "أشأم من براقش".

والبوم في "أشأم من بوم".

والبسوس، كما تقول بعض الرّوايات، "هي بَسُوس بنت منقذ التميمية خالَةُ جَسَّاس بن مُـرَّة ... قاتل كليب"[1]. أو هي النّاقة الّتي اشتعلت بسببها الحرب بين بكر وتغلب أربعين سنة[2]. وقد يكون داحس في المثل الموالي "أشأم من داحس" من توابع الشّؤم السّابق، حسب بعض الرّوايات، أو هو فرس قيس بن زهير العبسي الّذي وقعت الحرب على رأسه بين عبس وذبيان أربعين سنة، في روايات أخرى[3].

وأغلب الظّنّ أنّ براقش هي الكلبة الّتي جنت على نفسها وأهلها[4].

(1) الميداني، مجمع الأمثال، ج1، ص 374.

(2) "قال أبو الفرج: المشهور عند أهل السير والأخبار أن البسوس التي يقال من أجلها أشأم من البسوس، الناقة التي جرى فيما جرى من أمرها حرب داحس والغبراء"، ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج 10، ص 399.

(3) الزّمخشري، المستقصى في أمثال العرب، ج1، ص 182.

(4) المفضّل الضبّيّ، أمثال العرب، ص 151.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

أمّا غراب البين، فسمّي كذلك "لأنّ الغراب إذا بان أهلُ الدّار للنُّجْعة وقَع في موضع بيوتهم يتلمّس ويتقمّم، فتشاءموا به، وتطيّروا منه، إذ كان لا يعتري منازلهم إلاّ إذا بانوا"[1]، فحضور الغراب دليل على غياب أصحاب الدّار وتفرّقهم، ومن هنا كان رمزًا للشّؤم.

غير أنّ المثل الخامس، لا يذكره أحد من المؤلّفين القدامى في الأمثال. ولكنّ أثر المعنى حاضر في الشّعر ومعاني الأدب. يقول أحد الشّعراء:[المتقارب]

ومن دونها بلدٌ نازحٌ *** يجيب به البوم رجع الصّدى[2].

فحضور البوم دليل على خواء المكان، وخلوّه من أهله. ذلك أنّ البوم، كما يذكر أبو حيّان: "مأواه ومحلّه الخراب، يوافقه اللّيل، لأنّه باللّيل بصير وبالنّهار كليل، مع حبّه التّوحّد والخلوة بنفسه"[3]. وقد مثّل العرب على ذلك بـ: "من كان دليله البوم كان مأواه الخراب"[4].

لقد حكمت العقليّة الجاهليّة الوثنيّة إنتاج المعنى من خلال توظيف فكرة التّطيّر أو التّشاؤم، في ضرب المثل أو قول الشّعر. وهذا لا يخرج عن آليّات الإبداع اللّغويّ، فالمتكلّم لا يعبّر إلاّ عن الموجودات –الحسّيّة والمجرّدة– في واقعه، ولا يعبّر إلاّ بها.

رابعا– تعبيرات ترجع إلى مشترك عقدي:

المشترك العقديّ هو الثّوابت الّتي تتقاسمها العقائد على اختلافها. ففكرة الدّين، في حدّ ذاتها، نابعة من حاجة الإنسان إلى الاعتقاد في قوى غيبيّة، يقدّسها، ويحمّلها ما يصيبه من شرّ وشرّ، ويؤسّس من خلالها الأمل في الحياة والمستقبل، وينظّم على ضوئها واقعه، ويضع قوانينه. ومن هذه الثّوابت:

(1) الميداني، مجمع الأمثال، ج 1، ص 383.

(2) أنشده ابن الأعرابي. وهو لأبي صفوان الأسدي". القالي، الأمالي ، ج1، ص 238.

(3) التّوحيدي، أبو حيّان ، الإمتاع والمؤانسة، ص 166.

(4) التّوحيدي، البصائر والذخائر، ج9، ص 56.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

. فكرة القدر، ومن نتائجه عبارات مثل:

يرضى بقسمته (يؤمن بقدره)

يأكل نصيبه (يحصل على ما قدّر له)

قضى نحبه (مات)

. فكرة العقاب والثّواب:

أمل إبليس في الجنّة(المستحيل)

ارتدّت إليه روحه (هدأ روعه)

. فكرة الوساطة بين الإله والإنسان:

أضغاث أحلام (التباس الأمور)

II -3 -د- ملامح الحياة الثّقافيّة:

مجالات الحياة متعدّدة، ومتراكبة. فهي "ميكانيزم" يعمل عملا متكاملا، وبالتّالي، لا يمكن أن نجزم أنّ المجتمع أنتج الدّين، أو أنّ الدّين أنتج السّياسة، أو أنّ السّياسة أنتجت الدّين، أو أنّ الدّين هو ما أنتج الأخلاق، وربّما العكس هو الصّحيح، قد تكون الأخلاق (المثُل بالرّؤية الأفلاطونيّة) هي الّتي بعثت الدّين لتكتمل، وتؤسّس المدينة الفاضلة. بيت القصيد، أنّه لا يمكن فصل هذه المجالات عن بعضها، ولا يمكن –وهذا ما يهمّ البحث اللّغويّ– فصل روافد العبارة بعضها عن بعض. فقولهم : "أكرم من حاتم" يحيل على القيمة الأخلاقيّة (الكرم) من جهة وعلى رمزه (حاتم) من جهة أخرى. فأيّهما بعث المثل؟ هل ينتبه المتكلّم إلى الكرم لولا حاتم؟ وهل يكون حاتم رمزا لقيمة لا توجد؟

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

روافد العبارة	التّعبير الاصطلاحيّ
1- القيم الأخلاقيّة	أ- أحيا من عذراء. ب- أعطى كلمة شرف. ج- جابر عثرات الكرام. د- العين بالعين. هـ - يعرف من أين تؤكل الكتف. ز- يقطع رزق أحد ما.
2- المعارف والأعلام	أ- أكرم من حاتم. ب- أوفى من السّموأل. ج- أشجع من عنترة.
3- تاريخ الأمم الغابرة	أ- مال قارون. ب- أظلم من فرعون. ج- أقلّ حياء من قوم لوط. د- أحكم من سليمان.
4- الإنتاج المعرفي:	الشّعر: بيت القصيد (جوهر الموضوع) النّحو: في خبر كان (انتهى) الخرافة والأسطورة: قصّة الرّاعي والذّئب (كذبا) أشقى من شهريار أعزّ من عنقاء مغرب

تتنوّع روافد الثّقافة العربيّة، قديما وحديثا. فهي تجمع:

- **القيم الأخلاقيّة**، بوجهيها الإيجابيّ (الحياء: "أحيا من عذراء"/ المروّة والمواساة: "جابر عثرات الكرام"/ الشّرف: "أعطى كلمة شرف"...)، والسّلبيّ (الانتهازيّة: "تعرف من أين تؤكل الكتف"/ الانتقام: "العين بالعين"/ الأذى: "يقطع الرّزق"...).

- **رموز المجتمع، وأعلامه**، وما حيك حولهم من قصص، تكاد تبلغ درجة الأسطوريّة في بعض الأحيان. ومن ذلك ما يرمز إليه عنترة بن شدّاد، على سبيل المثال، من شجاعة وقوّة ورومنسيّة وتحدّ، ممّا أثرى الخيال الشّعبيّ، ووسّع المخزون الثّقافيّ، ودخل في مولّدات التّعبير اللّغويّ.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

وبالمثل، نجد رموزا كثيرة، تلعب دورا مهمّا في الحياة الثّقافيّة، مثل السّموأل، أو سحبان وائل، أو غيرهما...

- **تاريخ الأمم الغابرة:** تخزن الذّاكرة الشّعبيّة قصصا نُسجت حول شخصيّات ضاربة في القدم، اختزلت ملامحها في صفات أو قيم تذكر بذكرها، كاقتران الثّراء بقارون، والظّلم بفرعون، والحكمة بسليمان، والفساد بقوم لوط، وغيرها من الرّموز والقيم.

- **الإنتاج المعرفيّ:** من مولّدات اللّغة لدى كلّ مجموعة لغويّة ما تتأثّر به من إنتاجها الفنّي والعلميّ. ويطرح الجدول أعلاه، من باب الذّكر لا الحصر، مجالات ثلاثة أثّرت في الفكر اللّغويّ. وهي:

الشّعر، الّذي كان مفخرة العرب وديوان حياتهم. فقولهم لبيان أهمّيّة الشّيء: "بيت القصيد"، يحمل أثر الشّعر في الحياة اليوميّة.

وأمّا استعمال المعرفة النّحويّة في التّعبير "في خبر كان"، فهذا أيضا من دلائل اطّلاع المتكلّم على علوم العصر. وقد كان النّحو من أهمّها، باعتبار جدّته، على السّاحة المعرفيّة. فقد تكون من العبارات المولّدة، أو الّتي نتجت بعد عصر المولّدين، إذ استعملها بعض مؤلّفي العصر الوسيط مثل لسان الدّين الخطيب (ت 776هـ) [1]، في ريحانة الكتاب ونجعة المنتاب، والنّويري (ت 733هـ) في نهاية الأرب في فنون الأدب[2]، وعند غيره من الكتّاب.

والرّافد الثّالث من روافد التّعبير الاصطلاحيّ في العربيّة، هو ما تختزنه الشّعوب من خرافات وأساطير. ومن ذلك قولهم: "قصّة الرّاعي والذّئب"، غمزا إلى ما يتضمّنه الكلام من كذب، أو قولهم: "أشقى من شهريار"، بطل ألف ليلة وليلة. أو يقال: "أعزّ من عنقاء مغرب"، والعنقاء

(1) لسان الدّين بن الخطيب ، ريحانة الكتاب ونجعة المنتاب، ج1، ص 152.

(2) النّويري، شهاب الدين ، نهاية الأرب في فنون الأدب ، ج5، ص 160.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

طائر أسطوريّ تضرب به الأمم كلّها المثل في الشّيء الّذي يسمع به ولا يرى، كما ذكر الجاحظ[1].

II -4- الحقول الدّلاليّة:

II -4-أ- مفاهيم أساسيّة في نظريّة الحقول الدّلاليّة:

يهتمّ علم الدّلالة في إطار "نظريّة الحقول الدّلاليّة" بالتّحليل الخارجيّ للدّليل. وهي نظريّة "تكشف عن القرابة المعنويّة بين المدلولات"[2]. وعلى ضوء هذه النّظريّة، ستصنّف مادّة المدوّنة إلى مجموعات تشترك في الدّلالة.

يتكوّن الحقل الدّلاليّ من عنصرين، هما:

- **الحقل المفهوميّ:** وهو العلاقة الذّهنيّة الّتي تجمع مفردات ذات قرابة دلاليّة.
- **الحقل المعجميّ:** هو مجموع المفردات الّتي تنضوي تحت الحقل المفهوميّ الواحد.

فالعلاقة بينهما هي علاقة العامّ بالخاصّ. غير أنّ العموميّة والخصوصيّة قد تكون أحيانا نسبيّة لا إطلاق فيها. فإذا اعتبرنا تصنيف أيٍّ من معاجم الموضوعات القديمة، - وهي معاجم مصنّفة أساسا حسب الحقول الدّلاليّة ، قبل ظهور النّظريّة الغربيّة بقرون- وجدنا أنّ المؤلّف يتدرّج في وضع المادّة، بحسب سلّم الخصوصيّة. ويذكر ابن سيده على سبيل المثال، في مقدّمة المخصّص منهجه في الوضع، فيقول: "فضائل هذا الكتاب من قبل كيفيّة وضعه، فمنها تقديم الأعمّ فالأعم على الأخص فالأخص، والإتيان بالكلّيات قبل الجزئيّات، والابتداء بالجواهر والتّقفية بالأعراض على ما يستحقّه من التقديم والتأخير"[3]. وهو يبدأ بمفهوم عامّ (الإنسان)، ثمّ يفرّع عن هذا المفهوم مجموعة مفردات، تمثّل حقولا معجميّة للمفهوم الأوّل، وكلّ مفردة هي في حدّ

(1) الثّعالبي، أبو منصور ، ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، ج1، ص 450.

(2) السّابق، ص75.

(3) ابن سيده، المخصّص، المقدّمة، ج1، ص 38.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ذاتها مفهوم فرعيٌّ، يتفرّع عنه بدوره حقل معجميٌّ، يجمع المفردات ذات الملامح الدّلاليّة المشتركة، وهكذا...

II -4-ب- توزيع المدوّنة على الحقول الدّلاليّة:

وإذا طبّقنا هذا التّصنيف الموضوعاتيّ -حسب الرّؤية التّراثيّة-، أو الدّلاليّ -حسب نظريّة الحقول الدّلاليّة الحديثة- على مدوّنتنا (المستخرجة من مداخل حرف B)، فإنّنا سنجد حقولا دلاليّة متنوّعة، ومتوزّعة على مجالات مختلفة في الحياة.

الحقل الدّلاليّ			التّعبير الاصطلاحيّ
1- الإنسان			
	أ- صفاته:		
	♦الإيجابيّة:	• المرح	خفيف الدّم
		•الصّبر	واسع الصّدر صبر أيّوب
		• الهدوء	برودة الأعصاب/ الدّم
		• النّبوغ	مولود قبل أوانه سابق زمانه
		• الكمال	لا غبار عليه
	♦السّلبيّة:	• الغلظة	ثقيل دم ثقيل ظلّ
		• التّكبّر	شايف حاله
		• الغرور	لبس ثوبا أكبر من حجمه
		• التّذمّر	شاك باك لا يعجبه العجب
		• العناد	ركب رأسه يبّس رأسه
		• الانتهازيّة	يعرف من أين تؤكل الكتف
		• نقص الخبرة	بحاجة إلى فتّ خبز كثير أخرق من ناكثة غزلها
	ب- أفعاله		
	♦ الجسديّة	• الهرب	أطلق ساقيه للرّيح
		• الشّروع في الفعل	سمّى باسم اللّه
		• الإسراع	خطف نفسه
	♦ النّفسيّة	• الغضب	غلى الدّم في عروقه

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

		• الخوف	تجمّد الدّم في عروقه
		• الكآبة	بَرُد دمه
		• التّفكير	يحسب ألف حساب استعمل مخّه/ رأسه
		• السّعادة	تمام التّمام أربع وعشرون قيراط آخر طراز عال العال
		• الارتياح	تنفّس الصّعداء
		• الحزن	قلب يقطر دما على
		• النّدم	يقتل حاله يعضّ أصابعه سبق السّيف العذل
	ج- علاقاته بالآخر:		
	♦ العائلة	• صلة الرّحم	الدّم لا يصير ماء الظّفر لا يخرج من اللّحم
		• القرابة	من لحمه ودمه
	♦ المحيط		
		الفعل	
		• العدوانيّة	نشّف دمه
		• الإذلال	عفّر وجهه بالتّراب
		• التّصدّي	وقف في وجه
		• التّجاهل	أدار ظهره أشاح بوجهه يركن على الرّفّ
		• الأذى	يأخذ اللّقمة من فم أحدهم يقطع رزقه
		• الانتقام	يردّ الصّاع صاعين
		• المماطلة	لفّ ودوران
		• التّملّص من المسؤوليّة	نفض يديه
		• التّخفّي	من وراء ظهر
		• الفضول	حشر أنفه
		الخضوع للفعل	
		• التّذلّل	يلحس جزمة أحدهم يقبّل رجل أحدهم

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

		• مسايرة الأمور	من يتزوّج أمّه يقول له عمّه
		• الجهل	أكل الطّعم وقع في الفخّ انطلت عليه الحيلة
		• البؤس	في وضع لا يحسد عليه
		• الشّعور بالضّعف	انزل عن كاهلي!
		• الاضطرار	مكره أخوك لا بطل
		• الانكسار	قصم ظهرُه
	د- أخلاقه:		
		• المسؤوليّة	يأخذ على عاتقه
		• المساعدة بلا مقابل	يفعل الخير ويرمي وراء ظهره
		• الإصلاح	أصلح ذات البين
		• الموعظة	ينفخ في قربة مقطوعة لا حياة لمن تنادى
		• المواساة	جابر عثرات الكرام
	هـ- خبراته:		
		• تبادل المصالح	حكّ لي لأحكّ لك!
		• التّمرّد	حطّم أغلاله
		• حسن التّدبير	عصفورين بحجر
		• الخلاص	نفد بجلده
		• الدّقّة	يفصفص عظام موضوع
		• الرّضى	عصفور باليد القناعة كنز لا يفنى
		• الأمل	أوّل الغيث قطرة
		• تداول الأحداث	حلو ومرّ
		• قوّة الحضور	أثبت وجوده
		• ارتداد الظلم	من حفر حفرة لأخيه وقع فيها لا يحيق المكر السّيّء إلاّ بأهله
		• الجزاء	يقطف ثمار
	و- تجربته في الحياة:		
	♦ المال	• الغنى	مولود وفي فمه ملعقة ذهب
		• الفقر	منقّض على الآخر على الحديدة لا وراءه ولا قدّامه
	♦ العمل	• البحث عن الرّزق	ضرب في الأرض ولّى وجهه يمنة ويسرة
		• التّجـــارة غيـــر	سوق سوداء

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

		المشروعة	
2- المصائب والأوقات العصيبة:			
	♦ الموت	• إبلاغ الوفاة	يعطيك عمره ودّع الدّنيا فارق الحياة رفس الدّنيا برجليه
	♦ الشّدّة		أوّله مرّ وآخره حلو بعد مرّ الدّواء حلاوة الشّفاء عسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم فإنّ مع العسر يسرا ما بعد الصّبر إلاّ الفرج
	♦ الهموم	• ثقل الحمل	تنوء بحمله الجبال
3- موجودات متفرّقة:			
	♦ نبات		عيشة خانوم
	♦ ألوان		أسود فحم/ قطران
	♦ المسافات	• البعد	في بلاد الواق الواق في آخر الدّنيا

دراسة الجدول:

♦ انتُقيت التّعبيرات الاصطلاحيّة الواردة في الجدول من مداخل حرف B، ولم تشمل كلّ المدوّنة، والقصد من الانتقاء هو دراسة عفويّة لمجالات توظيف التّعبيرات الاصطلاحيّة في اللّغة، من خلال عيّنة منها فقط.

♦ تتوزّع التّعبيرات الواردة في المدخل على ثلاثة حقول دلاليّة: 1- الإنسان، 2- الأوقات العصيبة، 3- موجودات متفرّقة. والحقيقة أنّ ما اتّبعته في تجميع الحقل الثّالث هو ممّا عابه ابن سيده على مناهج سابقيه من المصنّفين في اللّغة، "لأنّهم إذا أعوزتهم التّرجمة لاذوا بأن يقولوا" باب نوادر"، وربّما أدخلوا الشّيء تحت ترجمة لا تشاكله، وأبدلوا الحرف بحرف لا يُؤَاهِلُه"[1]. ولكنّ لقلّة الأمثلة، جمعتها تحت عنوان واحد "موجودات متفرّقة".

(1) ابن سيده، المخصّص، المقدّمة، ج1، ص 38.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

♦ تُوزّعتْ باقي التّعبيرات الإصطلاحيّة في هذا الباب على حقلين اثنين. استحوذ أوّلهـا علـى أغلب ما جاء منها. وقد اختلفت مجالات التّعبير عن المفهوم الأوّل (الإنسان)، ويمكن تقـسيمها إلى:

- صفات الإنسان، وهي غالبا ملامح ثابتة في الشّخصيّة الفرديّة.
- أعماله: هي ما يطرأ على الثّبات من متغيّرات، بحركة الجسد (هرب/ إسراع...)، أو بحركة النّفس (غضب/ تفكير...).
- علاقاته مع محيطه: والمحيط درجتان، القرابة العائليّة، والآخر خارج دائرة العائلة. وفـي هذه العلاقة يظهر الإنسان بوجوه مختلفة، تتراوح بين استعلائه هو واستضعافه للآخر، من خلال ما يأتيه من أفعال دالّة على القوّة والظّلم، وبين استعلاء الآخر واستضعافه لـه، مـن خلال خضوعه لممارسات دالّة على قوّة الآخر وظلمه.
- أخلاقه: وردت في شكل تعبيرات عن أخلاق إيجابيّة، وهي علاقات تتحدّد أيضا من خـلال علاقته بالآخر.
- خبراته، وهي مجموعة مكتسبات معرفيّة، أو مقاليد للتّحكّم بوجوده في العالم وتدبير شؤون حياته.
- تجربته في الحياة: يمكن أن نضمّ إليها المال والأعمال، لكونهما محدّدين رئيـسيّين لـشكل وجود الإنسان في العالم، ونظرة الآخر له.

يبدو الإنسان محور الفعل اللّغويّ، بصفاته، وأعماله، ولا سيّما في مجال علاقته مع الآخر. وعلاقة الإنسان بالآخر تشمل وجوها متعدّدة، فالأخلاق تنشأ في إطار العلاقة بالآخر، وكـذلك ملامح شخصيّته، من قوّة وضعف، وخير وشرّ وغير ذلك. في حين قلّت وندرت التّعابير الدّالّة على غير الإنسان من موجودات أو حوادث.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

II -5- الدّلالة بين الحقول الدّلاليّة والعلاقات الدّلاليّة والمرجعيّات الدّلاليّة:

تساعد الحقول الدّلاليّة على دراسة المفردة من خلال ما تؤسّسه من علاقات مع المفـردات الأخرى. وهذا يثير بدوره مرجعيّة الدّلالة. وهي وجوه لا يمكن فـصلها، أو تجاهلهـا حتّـى نتحصّل على لوحة دلاليّة متكاملة للمفردة، أو للوحدة المعجميّة.

نلاحظ، مثلا، في باب الصّفات الإنسانيّة، بعض التّعبيرات الّتي تندرج تحت عائلة دلاليّـة واحدة، ولكنّها لا تستعمل بمعنى واحد، بل تجمع بينها علاقات تضادّ، وهذه العلاقة هـي الّتـي تعطي البعد الحقيقيّ للعبارة. فاللّغة لا تنتج وحدات منعزلة، بل إنّ المفاهيم المجرّدة والموجودات الحسّيّة لا يمكن تحديدها إلاّ من خلال هذه العلاقات. لا يمكن تصوّر المرح دون مقابلته بالنّكد، ولا الصّبر دون مقابلته باللّهفة ولا العناد دون التّروّي.

خفيف الدّم / ثقيل ظلّ
واسع الصّدر / ركب رأسه
صبر أيّوب / لا يعجبه العجب

نشّف دمه / انزل عن كاهلي
عفّر وجهه بالتّراب / يلحس جزمة أحدهم
في وضع لا يحسد عليه / تمام التّمام
أدار ظهره / أخذ على عاتقه

وبالمقابل نجد عبارات تشترك في الدّلالة، وتستعمل ضمن الحقل الواحـد، يمكـن أن تتبـادل مواقعها، وتستعمل الواحدة عوضا عن الأخرى، مثل:

قميص عثمان/ مسمار جحا/ شمّاعة تعلّق عليها الأخطاء

أو أكل الطعم/ وقع في الفخّ/ انطلت عليه الحيلة

غير أنّ الاستعمال هنا تضبطه المرجعيّة الّتي يستند إليها المتكلّم، وتحدّده الرّوافد الّتي تـصدر عنها الكلمة. فـ "قميص عثمان"، وإن اشترك مع "مسمار جحا" في الدّلالة، فهو نابع من مرجعيّة دينيّة مذهبيّة تختلف عن العقليّة الخرافيّة الّتي أنتجت "مسمار جحا". وبالمثل، فإنّ الطّعم والفـخّ

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

والحيلة، مفردات تنتمي إلى حقل معجميّ واحد، ولكنّ الطّعم والفخّ، يندرجان ضمن علاقة الإنسان بالحيوان، والحيلة وجه من وجوه علاقة الإنسان بالإنسان. وبالتّالي، فالإنسان الّذي "يبتلع الطّعم"، هو محفوف بدلالات أخرى، تنزله من درجة الغباء الآدميّ إلى درجة الفطرة الحيوانيّة.

خاتمة الفصل:

تكمن أهمّيّة البحث في دلالات التّعبيرات الاصطلاحيّة في الكشف عن العقليّة المنتجة للّغة، والآليّات الّتي يوظّفها المتكلّم في بناء المعنى. ويظهر ذلك من خلال النّقاط التّالية:

- تتفاعل اللّغة مع المحيط الّذي تنشأ فيه. فهي انصهار بين ملكة الكلام لدى الإنسان من جهة، وبين الواقع الّذي يعيشه المتكلّم بما فيه من أحداث ومفاهيم.
- ينتج عن هذا التّفاعل مسلّمات عديدة:

– أولاها حضور الواقع في التّعبيرات الاصطلاحيّة. فهي تجمع الدّينيّ مع الأسطوريّ مع التّاريخيّ مع الاجتماعيّ... إنّها نصّ من نصوص الحضارة.

– وثانيتها، مواكبتها للواقع بمتغيّراته وألوانه. لهذا، كثيرا ما نجد التّعبيرات المنضوية تحت حقل دلاليّ واحد تنطق باختلاف الرّؤية المنتجة للدّلالة (هذا الشّبل من ذاك الأسد = فرخ البط عوّام = هذا الكعك من ذاك العجين).

– وثالثتها، أنّ المتتبّع لمعاني التّعبيرات الاصطلاحيّة، وخاصّة في المعجم الثّنائيّ اللّغة، يجد نقلة في المفاهيم تشي بالانفتاح الحضاريّ والاستلهام من اللّغات الأخرى، من خلال المقارنة بين معاني المداخل، والتّرجمات.

– والرّابعة، أنّ التّعبيرات الاصطلاحيّة دليل على التّطوّر اللّغوي، بأشكاله المختلفة، كانتقال الدّلالة، وتوسيعها وتضييقها وغيره.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

♦ تتعدّد مجالات توظيف التّعبيرات الاصطلاحيّة، فهي تكاد تغطّي كلّ مجالات الحياة، ولكــنّ تواتر استعمالها يتّسع ويضيق من حقل دلاليّ إلى آخر. ولكنّها -حسب العيّنة الّتي انتقيت مــن المدوّنة- تشمل مجال العلاقات الإنسانيّة بصفة تفوق المجالات الأخرى.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الفصل الثّالث:

تداوليّة التّعبيرات الاصطلاحيّة

- إشكاليّة الخصوصيّة اللّغويّة في التّعبيرات الاصطلاحيّة
- ترجمة التّعبيرات الاصطلاحيّة.
- التّعبيرات الاصطلاحيّة بين التّرجمة والتّداول.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

"ولا بدّ للتّرجُمانَ من أن يكون بيانهُ في نفس الترجمة، في وزْن علمه في نفسِ المعرفـــة، وينبغي أن يكون أعلمَ الناس باللغة المنقولـــة والمنقولِ إليها، حتّى يكـــون فيهمِـــا ســـواءً وغاية".

الجاحظ.

"تختلف اللّغات أساسا في ما ينبغي أن تعبّر عنه، وليس في ما يمكنها التّعبير عنه".

جاكوبسون.

المجتمع الإنسانيّ الرّحب هو المجال الحيويّ للمعرفة. والجسر الواصل بين كلّ الثّقافـــات هو "نقلها"، يعني "ترجمتها".

عبد السّلام المسدّي.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

مدخل:

- **اللّغة ملكة وأداء:**

من مسلّمات التّفكير اللّساني في الدّرس الحديث، كون اللّغة ملكة وإنجـازا، وإن اختلفـت المصطلحات للتّعبير عن هذين المفهومين[1]. ولعلّ هذه الثّنائيّة التّكامليّة هي "أهمّ مبدإ أصوليّ"، تواضع عليها كلّ اللّسانيّين منذ de Saussure إلى الآن[2]. وعلى ضوء هذا، تنقسم الظّـاهرة اللّسانيّة "اللّغة" إلى واقعين، الملكة والأداء. فالواقع الأوّل هو الظّاهرة اللّسانيّة المجـرّدة، الّتـي تكوّن جزءا من تكوين الإنسان على اختلاف انتمائه العرقيّ. والواقع الثّاني، هو الظّاهرة اللّسانيّة المجسّدة للظّاهرة المجرّدة: وهي الخطاب البشريّ، والرّسالة الّتي تنتقل من شخص إلى آخـر، والنّصّ المساعد على التّواصل. وبهذا الفرق، نعرف أنّ الظّاهرة الأولى عامّة، تتوزّع على كلّ البشر، ويشترك في امتلاك خصائصها المجتمع الإنسانيّ بأسره. أمّا الثّانية، فخاصّة، لا يمتلكها إلاّ مجتمع لغويّ معيّن، ناطق بلغة معيّنة.

يشترك النّظام اللّغويّ في مجموعة من الكلّيّات، تتمثّل في أنظمة تتضافر لإنجاز الخطاب: وهي النّظام الصّوتيّ، والنّظام الصّرفيّ، والنّظام التّركيبيّ، والنّظام الدّلاليّ، "ضمن نسق محكم أطلق عليه العلماء مصطلح النحو الكلّيّ (Universal Grammar)"[3]. لكنّ كلّ مجموعة لغويّة لها خصوصيّة في كيفيّة إخضاع النّظام اللّغويّ لتجاربها غير اللّغويّة. فالأصوات، على سـبيل

---

(1) اللّغـة والخطـاب (Gustave Guillaume: Langue-discours)- الجهـاز والـنّصّ: (Louis Hjelmslev: System-text)- طاقة القوّة وطاقـة الفعـل (Chomsky: competence-performance)- النّمط والرّسالة (Jacobson: code-message). انظر: المسدّي عبد السّلام ، الأسلوبيّة والأسـلوب، ص ص 38-39.

(2) السّابق، ص 38.

(3) منقور، عبد الجليل، علم الدّلالة أصوله ومباحثه في التّراث العربي، ص 57. (المكتبة الشّاملة).

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المثال، عنصر مشترك بين كلّ اللّغات، لكنّ "التّجميع الصّوتيّ يختلف بحسب الألسن"[1]. فقواعده عند العرب تختلف عن قواعد اليابانيّين، أو الأوروبيّين أو غيرهم[2].

وبالمثل، فإنّ لكلّ لسان قواعد لتركيب مفرداته، وبناء دلالاتها. بالإضافة إلى وضع الدّوالّ المحيلة على المدلولات الّتي تكوّن تجسّد تجارب المجموعة في الكون من حولها. فاللّغة، ليست إلاّ "مجموع الخبرات لدى المتحدّثين بها، وبناء على ذلك، لا تحتفظ لغتان بنفس القدرة من الخبرات والصّور ونظم الحياة والفكر والأساطير ومفهوم العالم"[3]. يتبادر إلى الذّهن ههنا، على سبيل المثال، اختلاف اللّغات في قدرتها على امتلاك مسمّيات لا توجد في لغات أخرى.

فالعربيّة تملك للأسد خمسمائة اسم، في حين لا نجد في الفرنسيّة أو الإنجليزيّة إلاّ لفظ (lion) للدّلالة على المسمّى نفسه. وبالمثل، فإنّ الإسكيمو يستعملون عشرات الكلمات لتسمية أنواع الثّلوج، ممّا لا تعرفه العربيّة[4]. أمّا "الهنود المقيمون على الشّاطئ الغربيّ للمحيط الهادي [ف]لديهم ستّون لفظة يسمّون بها سمك السّلمون"، في حين لا تملك الفرنسيّة إلاّ لفظا واحدا[5].

فهل يؤكّد هذا الرّؤية التّفاضليّة للّغات؟

إنّ رؤية المجموعة للكون هي الّتي وضعت المعجم الّذي تعبّر به عنه. وما تعرفه من مدلولات حولها، هو ما يمكنها أن تسمّيه بأسماء تغيب حتما في لغة أخرى إن كان المسمّى غير

(1) فابر، بول ، مدخل إلى الألسنيّة، ص 134.

(2) قارن مثلا قواعد التّشكيل الصّوتي في العربيّة بظاهرة العنقود الصّوتي في الإنجليزيّة. أو بين اليابانيّة والإنجليزيّة،من خلال تقطيع المتكلّم الياباني لألفاظ اللّغة الإنجليزيّة، تقطيعا مؤدّيا إلى إفساد الدّلالة.

(3) مونان،جورج ، علم اللّغة والتّرجمة، ص 17.

(4) منها تحت حرف A: Akkilokipok : الثّلج النّاعم / Akitla : الثّلج المتساقط فوق الماء / Akuvijarjuak: الثّلج الرّقيق فوق سطح البحر/ Anijo: الثّلج المتراكم على الأرض/ Aniuk : ثلج للمياه الصّالحة للشّرب/Aniuvak : الثّلج المتبقّي في الحفر... من مقال (Snow Names & Words) على الموقع: http://www.lowchensaustralia.com/names/snow.htm

(5) مونان، جورج ، علم اللّغة والتّرجمة، ص 50.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

موجود. فالفرق، إذن، بين لغة وأخرى لا يقاس بالفقر أو الغنى المعجميّ، بل هو نابع من اختلاف الحضارات.

- **إشكال الخصوصيّة اللّغويّة في التّرجمة:**

لا يدرك ابن اللّغة خصوصيّة لغته إلاّ بمقارنتها بلغة (أو لغات) أخرى. فعند التّرجمة يقف أمام إشكال كبير، وهو كيفيّة نقل الخصوصيّة اللّغويّة في لغة مّا، إلى لغة أخرى.

تقف التّرجمة بين حدّي العلم والفنّ. ذلك أنّها تخضع لقواعد تضبط عمليّة النّقل من لغة إلى أخرى، وتجمع إلى ذلك مهارة فائقة في المحافظة على جماليّة النّص الأصليّ وبثّها في النّصّ الجديد. فالمترجم إذن أمام تحدّيين: الأمانة، والجماليّة. وكلاهما مطلب عسير في كثير من الحالات.

يمكن تقسيم مشكلات التّرجمة إلى ثلاث:

- المشكل البنيويّ.
- المشكل الحضاريّ.
- المشكل الأسلوبيّ.

1- المشكل البنيويّ:

هو مشكل مطابقة مباني اللّغة المنقول منها مع مباني اللّغة المنقول إليها. فلكلّ لغة بناء خاص -كما سبق- وهذه الخصوصيّة هي الّتي تقف أحيانا أمام المترجم. فالنّاطق بالإنجليزيّة على سبيل المثال، يقول للتّعبير عن ألم الأسنان:

I have got a toothache

والعربيّ تقول:

سنّي يؤلمني.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

فالرّسالة واحدة، ولكنّ العربيّة تعبّر بالفعل عن الحدث، ممّا يكسبها طابع الحركة. أمّا الإنجليزيّة، فتحوّل الحدث إلى اسم–have toothache– وهذا يعطيها طابع الثّبات. بالإضافة إلى أنّ الإنجليزيّة تجعل المسند إليه/ الموضوع هو المتكلّم – الإنسان. أمّا العربيّة فتجعل السّن محور العمليّة الكلاميّة هنا (المبتدأ)، والإنسان مفعولا به.

مثال آخر من الفرنسيّة: يعبّر الفرنسيّ عن الشّوق بقوله:

Tu me manques

وذلك بإسناد فعل الاشتياق إلى المخاطب – Tu– والمفعوليّة إلى المتكلّم –me–

في حين يكون فعل الشّوق، في الانجليزيّة–I miss you–، شعورا ينتقل من المتكلّم (الفاعل) نحو المخاطب (المفعول به). وسوف تكون محاكاة (calque) البناء الفرنسيّ عند نقله إلى الإنجليزيّة تحريفا كاملا للمعنى.

فلا يكفي ترجمة الكلمات، بل إنّ الصّيغ النّحويّة والقوالب التّركيبيّة أيضا يجب أن تنقل بما يلائمها من صيغ وقوالب في اللّغة الهدف، وذلك وفق معيار أساسيّ وهو المحافظة على المعنى الّذي يميّز السّياق.

2– المشكل الحضاريّ:

يقول جورج مونان G. Mounin في كتابه "علم اللّغة والتّرجمة":

"إنّما تظهر صعوبة التّرجمة عندما نتعلّم لغة ولا نمارسها بطريقة مباشرة في الحوار. بمعنى أن ينصبّ علمنا على اللّغتين وعلى الكلمات وعلى الجمل بعيدا عن الموقف أو السّياق"[1]. من هنا يجب على المترجم أن يكون مطّلعا على الخصوصيّات الثّقافيّة والحضاريّة الّتي يُبنى عليها الكلام، وعارفا بالمعاني المصاحبة أو ظلال المعاني الّتي لا تنكشف للمتلقّي بيسر. بل تتطلّب

(1) مونان، جورج ، علم اللّغة والتّرجمة، ص 40.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

منه أن يديم ملازمة اللّغة ويطيل الاحتكاك بأهلها. وإلاّ كانت عقبة في بناء الدّلالة ومن ثمّ، عقبة في إنتاج النّص الجديد (في اللّغة الهدف). من ذلك صعوبة التّعامل مع بعض الألفاظ ذات الإيحاءات الخاصّة[1]، مثل "الحجر الأسود" في الثّقافة الإسلاميّة، و"البقرة" في الثّقافة الهنديّة، أو " في a white elephantالتّعبيرات الاصطلاحيّة، من قبيل "على أهلها جنت براقش"، أو " الإنجليزيّة (يضرب للشّيء الّذي لا يرغب فيه ولا يفرّط فيه أيضا) [2].

3- المشكل الأسلوبيّ:

يتركّز هذا المشكل أساسا في التّرجمات الأدبيّة، الّتي يكون النّصّ الأصليّ فيها مبنيّا على خصائص أسلوبيّة وقواعد بلاغيّة، وبديعيّة، تساهم في بناء الدّلالة، بالإضافة إلى الدّور الجماليّ. ومن ذلك الإيقاع، والقوافي، والمحسّنات البديعيّة... فكيف يمكن أن ننقل إلى لغة أخرى التّلاعب بالألفاظ في مثل قول الشّاعر: [مجزوء الوافر]

رأيت النّاس قد مالوا *** إلى من عنده مال

أو المثل الإنجليزيّ:

Birds of a feather flock together

(الّذي يعادل دلاليّا قول العرب: الطّيور على أشكالها تقع)

إنّ فقدان النّصّ الأصليّ للخاصّيّة الإيقاعيّة(أصوات/ تراكيب/ صيغ صرفيّة/ أوزان/ بحور)، أو البلاغيّة عند التّرجمة، يفقده بلاغته وقيمته التّأثيريّة الّتي صاحبت مقاصد الوضع في

(1) عجينة، محمّد ، نظريّات التّرجمة، ضمن التّرجمة ونظريّاتها، ص 268.

(2) An unwanted or useless item, as in The cottage at the lake had become a real white elephant—too run down to sell, yet costly to keep up, or Grandma's ornate silver is a white elephant; no one wants it but it's too valuable to discard. This expression comes from a legendary former Siamese custom whereby an albino elephant, considered sacred, could only be owned by the king. The king would bestow such an animal on a subject with whom he was displeased and wait until the high cost of feeding the animal, which could not be slaughtered, ruined the owner. The story was told in England in the 1600s, and in the 1800s the term began to be used figuratively.
http://idioms.yourdictionary.com/white-elephant

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

النّصّ الأصليّ. ومن هنا يكون المترجم أمام عائق هامّ، وهو الجمع بين خصائص البناء وخصائص الأسلوب وخصائص الثّقافة. حتّى إنّ البعض اعتبر التّرجمة عملا مستحيلا، واعتبر المترجم "خائنا خوّانا" (traduttore tradittore) [1]. إذ لا يوجد ترجمة أمينة، لأنّ التّوفيق بين كلّ خصائص النّصّ أمر مستحيل في نظر البعض. فمعنى النّصّ الجديد يشبه معنى النّصّ الأصليّ، ولكنّه ليس المعنى نفسه[2]، وهو أمر صحيح إلى حدّ بعيد رغم الجهود الحثيثة في المسار التّنظيري للتّرجمة.

I- ترجمة التّعبيرات الاصطلاحيّة :

I- 1- تمهيد:

إنّ خصوصيّة الخطاب المميّزة للتّعبيرات الاصطلاحيّة، هي ما يراكم العقبات أمام المترجم. فهي وحدة معجميّة ثابتة البناء والمعنى، تقوم على المجاز، يتحكّم في دلالتها السّياق الّذي تستعمل فيه. ومن هنا أضاف دارسوها نتيجة منطقيّة لكلّ هذه الخصوصيّات البنائيّة والدّلاليّة، وهي استحالة التّرجمة ترجمة حرفيّة. لأنّ ذلك يهشّم المعنى ويفسد سمة الاصطلاحيّة فيها.

كيف تترجم التّعبيرات الاصطلاحيّة إذن؟

وإن لم تكن ترجمة حرفيّة، فماذا يمكن أن تكون؟

وإنْ تُرجمت بأنواع أخرى من التّرجمات، فهل يمكن أن تبلغ درجة الأمانة، وتنقل تجربة مجموعة بشريّة، إلى مجموعة أخرى، عبر الوساطة اللّغويّة، نقلا يراعي كلّ خصوصيّات التّعبير؟

(1) عجينة، محمّد ، نظريّات التّرجمة، ضمن التّرجمة ونظريّاتها، ص 258.

(2) Sándor Hervey & Ian Higgins, Thinking translation ,p 23

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ومع هذه التّساؤلات، فإنّ معضلة أخرى تظهر عند الحديث عن ترجمة التّعبيرات الاصطلاحيّة في قاموس ثنائيّ اللّغة مثل القاموس موضوع الدّراسة. فالتّعبير فيه مقتطع من السّياق، ولا توجد دلائل مساعدة على توجيه المعنى، أو توظيفه.

I- 2- ترجمة التّعبيرات الاصطلاحيّة في المدوّنة:

تختلف أنواع التّرجمة المستعملة في قاموس المتلازمات اللّفظيّة. فهي تتراوح بين التّرجمة الخطيّة أو المباشرة، وبين التّرجمة بالمعنى أو غير المباشرة. وهذان النّوعان هما اختزال للفروق الفنّيّة الموجودة بين أنواع التّرجمة المعروفة عند الدّارسين العرب والغرب[1].

---

(1) يقسّم المتخصّصون التّرجمة إلى سبعة أنواع، يميّز بينها حسب درجة قرابة النّصّ الجديد إلى النّص الأصليّ في شكله ومعناه:

1. الاقتراض:(cultural borrowing) ترجمة بالدّخيل، يُلجأ إليه عندما لا يتوفّر الدّليل أو المدلول في اللّغة الهدف: مثل كمبيوتر/ قرطاس...
2. النّسخ (calque): نسخ للصّيغة الأجنبيّة، مثل استعمال الكاف في (يعمل كمدرّس) محاكاة للصّيغة (as a teacher)...
3. التّرجمة الحرفيّة(literal translation): التّرجمة كلمة كلمة إذا كان ذلك مؤدّيا للمعنى: كترجمة (أدار ظهره) بـ(to turn his back)...
4. التّحوير (transposition): ترجمة بما يتلاءم مع القيم الأسلوبيّة الشّكليّة في اللّغة الهدف، مثل ترجمة (He did not knew...) بـ (لم يكن يعرف...) عوضا عن (كان لا يعرف...)...
5. التّكييف/ التّعديل (modulation): ترجمة بما يتلاءم مع القيم الحضاريّة في اللّغة الهدف، مثل ترجمة (I am not hungry any more) بـ (الحمد لله) عوضا عن (شبعت)...
6. التّرجمة بالمعادل / بالمكافئ(equivalence): ترجمة معنى بمعنى معادل له في لغة أخرى، مثل ترجمة مثل بمثل يعادله في الدّلالة، مثل (على نفسها جنت براقش) بـ(a nail in one's coffin)...
7. الاقتباس / التّصرّف (adaptation): هو نوع من الإبداع، ينقل مواقف من مجموعة إلى مجموعة أخرى بما تعرفه في تجربتها الخاصّة، مع مراعاة الفرق الحضاريّ وما قد يسبّبه من قبول سيّء لدى المجموعة الثّانية. مثال ذلك تقبيل الأب الإنجليزي ابنته على فمها (The father kiss*ed* his daughter on the *m*outh) الّذي لا يمكن ترجمته إلاّ باستبداله بموقف مقابل له في العربيّة أو الفرنسيّة وهو (عانق ابنته) خشية تحريف المعنى الأصليّ.

للتّوسّع انظر: عجينة، محمّد ، التّرجمة ونظريّاتها، ص277-279. ومونان، جورج ، علم اللّغة والتّرجمة، ص 64-65.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

I- 2-أ- التّرجمة المباشرة:

يفاجئ الدّارسَ، أو متصفّحَ القاموس، أنّ الكثير ممّا نستعمله من تعبيرات اصطلاحيّة، يوجد ما مقابله في اللّغة الإنجليزيّة، بالكلمات نفسها وبالدّلالة نفسها. وهذه أمثلة على ذلك:

التّعبير العربيّ	التّعبير الإنجليزيّ	المعنى	ملاحظات حول التّعبير الإنجليزيّ(*)
حكّ لي لأحكّ لك! امسك لي وأقطع لك. اكدح لي وأكدح لك.	if you scratch my back, I'll scratch yours	تقديم خدمة مقابل خدمة.	بدأ استعماله سنة 1704م.
قصم ظهره	break one's back	أتعبه	" " في ق 14م.
من وراء ظهر	behind one's back	سرّا	" " في بداية ق 14م.
من دمه ولحمه	one's own flesh and blood	قرابة دمويّة.	" " في القرن 14.
يأخذ اللّقمة من فم أحدهم	take the bread out of smb.'s mouth	يحرم أحدا من رزقه.	" " في القرن 18.
يغلي الدّم / دمه يغلي	blood boils	يغضب.	يرجع إلى القرن 17.
ببرودة دم	in cold blood	بلا شفقة.	تحيل العبارة إلى فكرة أنّ الدّم هو مكمن العواطف، ويكون حارّا عند الإثارة وباردا عند الهدوء. ظهرت العبارة في أواخر القرن 16.
كما تساق النّعاج إلى المذبح	like lambs to the slaughter	البراءة والمسكنة.	ظهرت العبارة في أناجيل مختلفة (Isaiah, Jeremiah) واستعملها Chaucer أب الأدب الإنجليزيّ (1343-1400).
يضع العربة أمام الحصان	to put the cart before the horse	البحث عن الحلول بمنطق مقلوب	---
عندما يغيب القط تلعب الفئران	when the cat is away, mice will play	التّحرر في غياب المراقبة.	تستعمل العبارة منذ حوالي سنة 1600م. ثمّ اختصرت إلى(When the cat is away) بعد أن اشتهرت.
يضرب على الوتر الحسّاس	to strike a sensitive chord	التّأثير	ظهرت العبارة في النّصف الأوّل من القرن 19.
يدقّ مسمارا في نعشه	a nail in one's coffin	إلحاق الأذى بالنّفس	---
يمسك بالأوراق كلّها	hold all the cards	السّيطرة على الأمر	---

* - التّوثيق التّاريخي من معجم:

.The American Heritage® Dictionary of Idioms

موجود على الموقع: http://idioms.yourdictionary.com/

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

مولود قبل أوانه	born before one's time	النّبوغ	---
ولد وفي فمه ملعقة من فضّة/ذهب.	born with a silver spoon in his mouth	ولد ثريّا	بدأ استعمال العبارة في القرن 18.
يضرب عصفورين بحجر واحد	to kill tow birds with one stone	تحقيق نتيجتين بعمل واحد.	" في القرن 17.
عصفور باليد	a bird in the hand	مكسب واحد عاجل أفضل من مكاسب عديدة آجلة.	من المثل اليونانيّ، (عصفور في اليد أفضل من اثنين على غصن الشّجرة) دخل الإنجليزيّة في القرن 14، وأصبح متداولا حتّى اختصر.
ذرّ الرّماد في العيون	to throw dust in a person's eyes	المغالطة.	أخذت الصّورة من إثارة الغبار أو الرّمال؛ تجنّبا لملاحقة العدوّ، في أواسط القرن 18.

تصوّر التّرجمة المباشرة، قدرة اللّغة على هضم "الآخر"، بلغته وفكره. فالمعاني الواردة في النّصوص الأصليّة تتبع من رؤى مختلفة، ومفاهيم دخيلة على الحضارة العربيّة والإسلاميّة. ومع ذلك نلمس، من خلال التّرجمة والانتشار، قابليّة العربيّة –حضارة ولغة– لاستيعاب هذه الفوارق. فالتّرجمة "قناة تُفتح... وتنفذ عبرها التّأثيرات الأجنبيّة إلى الثّقافة المحلّيّة، فتتحدّاها بل تساهم أيضا في تحويل مسارها" كما يرى André Lefeuvre [1]. فالقول المعروف، "ولد وفي فمه ملعقة من ذهب"، على سبيل المثال، في ما يذكر المعجم التّاريخيّ الأمريكيّ، ولد من عادة إعطاء العرّاب –الأب الرّوحيّ– للطّفل المعمّد –الابن الرّوحيّ– ملعقة فضّيّة. وهي هبة لا يتلقّاها إلاّ الأثرياء. فدلّت بالتّالي على الثّراء. وكذلك "عصفور باليد"، أو "برودة دم"، أو "ذرّ الرّماد في العيون" أو غيرها من التّعبيرات المتكوّنة من "كلمات عربيّة محضة "ركّبت تركيبا عربيّا خالصا، لكن لا نزاع في عجمتها. فالعرب لم تعرف هذا الاستعمال قديما"[2]. إنّ اللّغة، وهي آلة التّواصل الّتي "تحلّل بمقتضاها التّجربة البشريّة بشكل مختلف من مجموعة لغويّة إلى

(1) نقلا عن فيدوح، ياسين ، إشكاليّة التّرجمة في الأدب المقارن، ص 22.

(2) الجزّار، المنصف ، نظريّات التّرجمة، ص 142.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

أخرى" كما يقول مارتينيهA. Martinet[1]، تكشف أيضا عن تقاربٍ في التّجربة، وقدرةٍ على تبادل التّجارب، بسبب الاحتكاك، والتّأثّر بالحضارات الأخرى على المستوى الذّهنيّ. أمّا على المستوى اللّغويّ، فإنّ التّرجمة الحرفيّة هي رافد من روافد الدّلالة، وبالتّالي فهي واحد من أساليب التّوليد في اللّغة.

I- 2-ب- التّرجمة غير المباشرة:

تجمع التّرجمة في هذا المستوى درجات متفاوتة من قدرة المترجم، بما تتيحه له اللّغة، على توطين المعاني الوافدة من اللّغة الأجنبيّة، وملاءمتها - لا فقط مع قواعد اللّغة في هذا المستوى كما هو الحال في التّرجمة المباشرة- بل أيضا مع المخزون الثّقافيّ للمجموعة النّاطقة باللّغة الهدف.

ومن أمثلة هذا النّوع:

التّعبير العربيّ	مرجعيّته/ أصالته	التّعبير الإنجليزيّ	المعنى	مرجعيّته/ أصالته
يبلغ أسفل سافلين	﴿ثم رددناه أسفل سافلين﴾ [التين،5]	hit the bottom	يصل إلى أسوإ المراتب	ظهر في النّصف الثّاني من القرن 19.
تنفس الصّعداء	النَّشْغَةُ : تَنَفُّسَةٌ من تَنَفُّسِ الصُّعداءِ" كتاب العين، (ن غ ش)	to breathe freely	الشّعور بالرّاحة بعد العسر	---
ينفخ في قربة مقطوعة	---	to shoot the bull	كلام بلا فائدة	أوّل استعمال سجّل في1908 .
حلو ومر	أوس بن حجر (ت 2ق هـ): [المتقارب] فكيف وجدتُمْ وقدْ ذُقتَمْ رغايغَتَكُمْ بينَ حلوٍ ومُرّ التّهذيب/ (رغ غ)	mixed blessing	أمر يجمع وجها إيجابيّا وآخر سلبيّا	النّصف الأوّل من القرن 18.
يضع إصبعه على الجرح	استعمال حديث	take the bull by the horns	يواجه المشكلة بحزم	بداية الاستعمال في القرن التّاسع عشر.

(1) نقلا عن عجينة، محمّد ، التّرجمة ونظريّاتها، ص 263.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

أين الثّرى من الثّريّا	استعمال حديث	not hold a candle to smb.	بعد الفرق بين شخصين أو شيئين	وردت العبارة مثلا في كتابات John Heywood سنة 1546. وكان الإمساك بشمعة لإنارة طريق أحد ما يعتبر من عادات الخدم.
أخذه على حين غرّة	- الأعشى:[المتقارب] ونظرة عين على غرّة محلّ الخليط بصحراء زُمْ الدّيوان/ 85. - "غافَصَهُ : فاجأهُ وأخَذَهُ على غِرَّةٍ" القاموس المحيط/(غفص)	taken aback	المباغتة.	استعمل المعنى المجازي أوّل مرّة سنة 1829.
يتبوّأ مقعده	"من كذب عليّ متعمّداً فليتبوّأ مقْعَده من النار" حديث شريف. النّهاية/ ابن الأثير/ ج1/159، (بوأ).	to take up one's abode	استقرّ / أقام	العبارة من اللّغة الفصحى (Formal).
طنّان رنّان	"يقال: قصيدة طنّانة" أساس البلاغة (ط ن ن)	eloquent speech	بليغ	-

يظهر من خلال بعض التّرجمات المرصودة في الجدول أعلاه، أنّ المترجم يحاول نقل الخصوصيّة اللّغويّة المميّزة للتّعبير وهو يترجمه. وذلك بترجمة التّعبير الاصطلاحيّ في الإنجليزيّة، بتعبير اصطلاحيّ في العربيّة. وبنظرة إلى تاريخ ظهور التّعبير، أو بداية استعماله، نلحظ اختلافا شاسعا أحيانا بين الجهتين. فعبارة (taken aback) على سبيل المثال، المستعملة مجازا للدّلالة على المباغتة، لم تظهر إلاّ في القرن التّاسع عشر. ولكنّ المترجم حرص على التّرجمة بمقابل جذوره ضاربة في قدم العربيّة، هو: "أخذه على حين غرّة"، كما ترصد المعاجم العربيّة الأولى. وبالمثل عبارة (to hit the bottom) الّتي ترجمها بعبارة قديمة معروفة " يبلغ أسفل سافلين". وقد لا تتوفّر مثل هذه التّرجمات في كلّ مرّة، ولكنّ المهمّ أن يكون النّصّ الجديد المنقول إلى العربيّة، سلسا، لا يحمل غرابة في المفهوم، ولا في العبارة، كترجمة (not hold a candle to smb.) بـ " أين الثّرى من الثّريّا".

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

تجيب التّرجمة غير المباشرة، بمختلف أنواعها، على تساؤل يخرج بالبحث في التّعبيرات الاصطلاحيّة من اللّغة إلى ما هو خارج حدود اللّغة. ففي هذا المستوى من النّقل، يتجاوز البحث اللّسانيّ مجرّد التّفكير في قابليّة الدّوالّ للانتقال من لغة إلى أخرى، وقابليّتها للانتقال تعني أنّ الخانات الّتي تملؤها هذه الدّوال في لغة ما، هي خانات ملأى بدوالّ في اللّغة المنقول إليها. والامتلاء في اللّغتين، يعني تشاركهما في الخصوصيّات نفسها. وكلّما قلّ تقابل الخانات الملأى في اللّغتين، قلّت درجة التّشارك في الخصوصيّات الحضاريّة، وابتعدت الرّؤى إلى العالم، واختلفت طرق تنظيم المجموعة اللّغويّة لواقعها. غير أنّ القضيّة في التّعبيرات الاصطلاحيّة ليست البحث في الخانات الفارغة[1]، بل هي البحث عن طريقة كلّ مجموعة في النّظر إلى العالم. ومن ثمّ التّعبير عنه باللّغة.

يعبّر العرب والإنجليز بطرق مختلفة عن أمور كثيرة، منها –في ما ورد في قاموس المتلازمات اللّفظيّة– بعض الموجودات الذّهنيّة، مثل:

المفهوم	الصّورة المجسّدة للمفهوم في الثّقافة العربيّة:	الصّورة المجسّدة للمفهوم في الثّقافة الإنجليزيّة:
1- الخرق	نكث الغزل (بعد الجهد المبذول في غزله) [أخرق من ناكثة غزلها]	وجود ثور في متجر صينيّ (التّقابل بين رقّة المعروض وعنف الحيوان) [like a bull in a china shop]
2- الغباء	الطّبل [رأس مثل الطّبل]	الملفوف (صنف من الخضر) [a cabbage head]
3- النّدم	عضّ الأصابع [عضّ أصابعه ندما]	الضّرب على الصّدر [to beat one's breast]
4- الغرور	صياح الدّيك فوق مزبلته [كلّ ديك على مزبلته صيّاح]	السّمكة الكبيرة في الإناء الصّغير [big fish in a little pond]

عبّر الجدول عن مفاهيم أربعة مشتركة بين اللّغتين، ولكنّ كلّ لغة، حمّلت المفهوم بصورة خاصّة بها، لا شكّ أنّها تنبع من واقع تجربتها. وبالتّالي يصعب أن ننقلها إلى اللّغة الأخرى

(1) ابن مراد، من مشاكل التّرجمة في المعجم، الحياة الثّقافيّة، ع 172ن ص 42.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

بالتّرجمة الحرفيّة، لأنّ ذلك لا ينقل نظرة الآخر إلى المفهوم، ولا يعطيه بعدا مميّزا. فالتّرجمة ليست نقلا لوحدات معجميّة من لغة إلى لغة فقط. فهذا عمل مبدئيّ، يقوم به المبتدئون في التّرجمة، بل إنّ التّرجمان – كلّما اجتهد في إنبات النّصّ المنقول في الحضارة الّتي نُقِل إليها– دلّل بذلك على قدرته الخلاّقة "على إقامة مكافئات تجعل النّصّ المترجم ذا شكل طبيعيّ لا غرابة فيه، إنْ في لغته وإنْ في ما وراء اللّغة أيضا"[1]. فإذا ما تشكّل لدى المتلقّي أدنى انطباع بغربة النّص، كان ذلك دليلا على فشل التّرجمة، وقلّة تمرّس التّرجمان بعمله.

I– 3– التّرجمة في قاموس المتلازمات اللّفظيّة بين تغريب النّصّ وتأصيله:

عدّ دارسو التّعبيرات الاصطلاحيّة ، ثبات المعنى، أحد أهمّ خصائص هذه الظّاهرة اللّغويّة. ذلك أنّها تنشأ في سياق معيّن، يمنحها دلالة خاصّة، تتواتر بالاستعمال فتثبت. وإن وجد في بعضها ترادف، فلتقارب المواقف المنتجة للدّلالة، أو لأسباب خاصّة بعوامل التّوليد اللّغوي. ولكن، يندر جدّا أن نجد تعبيرا اصطلاحيّا ثابتا، يستعمل في سياقات مختلفة بمعانٍ مختلفة، تتلوّن حسب الموقف. فهذا منافٍ لمبدإ ثبات الدّلالة. ولهذا يجب أن يراعي المترجم هذه الخصوصيّة، ويعمل على إخراج النّصّ المترجم، في أتمّ الدّقّة والوضوح الدّلاليّ. لأنّ المعنى هنا من مواثيق أصالة النّص، وانتمائه إلى تجربة إنسانيّة بعينها. وسأحلّل هذا الإشكال من خلال أمثلة من القاموس:

- في بعض صفحات القاموس (ص201)، تعبير عربيّ "يضع إصبعه على الجرح"، وضعه المترجم لعبارة (to take the bull by the horns)، ويتكرّر التّعبير (ص 570) ولكن هذه المرّة ترجمة لـ (to put one's finger on what is wrong). أمّا قصّة العبارة الإنجليزيّة الأولى، فترجع حسب ما يشير به معجم التّعبيرات الاصطلاحيّة التّاريخيّ، إلى

(1) قويعة، محمّد ، نقلا عن فيدوح، ياسين ، إشكاليّة التّرجمة في الأدب المقارن، ص 99.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

مشهد المصارعة الّتي ينتصر فيها المصارع عندما يمسك بقرني الثّور، فيتحكّم في المشهد، ويحسمه لصالحه[1]. وبذلك فإنّ التّرجمة الأولى "يضع إصبعه على الجرح" غير دقيقة، وكان الأولى الترجمة بـ "أمسك بزمام الأمر". لأنّ اختلاف التّرجمة، هنا، جعل للتّعبير العربيّ معنيين: الأوّل هو التّحكّم بالأمور، والثّاني، هو اكتشاف موطن الخلل في موقف ما. وهذان معنيان بعيدان، رغم القرب الظّاهريّ بينهما.

- ورد التّعبيران "أضغاث أحلام" و"الجنازة كبيرة والميّت فأر"، في ترجمة (white elephant). وأضغاث الأحلام في الثّقافة العربيّة تعبير محيل على الرّؤى الغيبيّة الّتي عرف بها الكهنة والأنبياء في العصور السّابقة للإسلام. وما تبقّى من الدّلالة، الّتي تمحّضت للاختلاط والالتباس[2]، ورد في القرآن الكريم: ﴿قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَحْلَامِ بِعَالِمِينَ﴾ [يوسف، 44]. وفي موطن آخر: ﴿بَلْ قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ بَلِ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ﴾ [الأنبياء، 5]. أمّا العبارة الثّانية فتدلّ على التّناقض بين الفعل (الّذي يرمز له بموت الفأر) وردّ الفعل (الّذي يرمز له بكبر الجنازة) دليلا عل التّهويل في غير محلّه. والعلاقة بين اختلاط الأمور وتهويلها بعيدة كما يبدو. أمّا ما تقوله مكانز الإنجليزيّة حول العبارة الإنجليزيّة، فهو أنّه مستوحى من قصّة تايلنديّة يملك فيها الملك فيلا مقدّسا، يمنحه إلى غريم له بسوء نيّة، في موسم ارتفاع أسعار العلف، وبما أنّه لا يمكن للغريم التّخلّص من هديّة الملك، فإنّ نفقاته قصمت ظهره[3]. واستلهمت الانجليزيّة الصّورة لتعبّر عمّا يرغب المرء في التّخلّص منه ويمنعه ارتفاع قيمته. والمعنى، هنا أيضا بعيد عمّا جاء في التّرجمتين.

(1) http://idioms.yourdictionary.com/bull-in-a-china-shop

(2) ابن عمر، المتلازمات اللّفظيّة، ص 57.

(3) http://idioms.yourdictionary.com/white-elephant

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

- ورد التّعبير "يردّ الصّاع صاعين" في مناسبتين مختلفتين من القاموس. الأولى في الصّفحة 183، ترجمة للعبارة (to throw a boomerang)، والثّانية ترجمة للعبارة (to get even with smb.) في الصّفحة 510. وقد أضاف إليها المؤلّف في الأولى "مرادفا"، وهو التّعبير "يرمي كيدا مرتدّا إلى صاحبه"، في حين حملت العبارة الثّانية معنى الثّأر للنّفس. ولم أعثر –في ما بين يديّ من مصادر– على استعمال يؤكّد أنّ معنى "ارتدّ كيده إلى نحره"، مرادف لـ "ردّ الصّاع صاعين". وإذا نظرنا في معنيي التّعبيرين الإنجليزيّين، وجدناهما مختلفين أيضا: فالأوّل يعني ارتداد الكيد على صاحبه، من خلال صورة المرتدّة (آلة صيد ترجع إلى صاحبها إذا لم تصب الهدف)، والثّاني يعني التّساوي مع الآخر. فاضطراب المعنى، هنا ذو اتّجاهين: اتّجاه على مستوى العربيّة، واتّجاه على مستوى التّرجمة.
- استعمل التّعبير "سدّ رمقه" في مقابل (to eat one's fill)، الّتي تعني الأكل حتّى الشّبع أو الامتلاء. والرّمق : "بقيّة الحياة... ورمّقوه ويرمّقونه: أي بقدر ما يمسك رمقه"[1]. وبالتّالي، فإنّ سدّ الرّمق، لا امتلاء فيه.
- كذا التّعبير "يشرب حتّى تنتفخ أوداجه" ترجمة لـ (to drink one's fill). بمعنى الشّرب حتّى الامتلاء أيضا. و"انتفخت أوداجه" مجازا تعني الغضب، وعلى الحقيقة لا ينتفخ الودجان (=الوريدان) [2]من كثرة الشّراب.
- جاءت عبارة "استنوق الجمل" ترجمة لـ (a driveling idiot)، ومرادفا للعبارة العاميّة "حكى بدري"، والأخيرتان تشتركان في معنى التّفوّه بالحماقة. أمّا الأولى، فتقال "لمن ذلّ بعد عزّ" [3]. لأنّ الجمل إذا استنوق (=تخلّق بأخلاق النّاقة)، فقد هيبته الّتي كان عليها.

(1) الخليل، كتاب العين، (ر م ق).
(2) الزّمخشري، أساس البلاغة، (ودج).
(3) المعجم الوسيط، (ن وق).

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

- أمّا عبارة "أبرد من فلحس"، الّتي ترجم بها (as cold as a marble)، فإنّها لم ترد في المأثور عن العرب، بل إنّ المأثور هو: " أَبَرُّ مِنَ فَلْحَسٍ"، وفلحس "رجل من بني شيبان زعموا أنه حمل أباه – وكان خَرِفا كبيرَ السّن – على عاتقه إلى بيت اللّه الحرام حتى أحَجَّه"[1].

على كلّ حال، فإنّ استعمال التّعبيرات الاصطلاحيّة، ليس في كلّ المداخل صائبا. بل إنّ بعضه ينمّ عن خبط في استعمال المعنى، وتردّد. وهذا ممّا يفقد التّرجمة دقّتها، من جهة، ويربك مستعمل القاموس من جهة أخرى، إذا وجد نفسه أمام ترجمات متناقضة أو على الأقلّ متضاربة بين مدخل وآخر. وقد كان هدف المؤلّف حشدَ أكبر عدد من المترادفات في العربيّة، لا بقصد "التّكلّف"، بقدر ما هو تنوّع وتعدّد وغنى في التّرادف، يضاهي التّرادف الإنجليزيّ، بل ويزيد عليه"[2]. لكنّ هذا الاجتهاد شتّت التّركيز على الدّقّة في الاستعمال. وجعل بعض المعاني غير ثابت، وهذا مخالف -كما سبق- للتّصوّر الّذي انبنى عليه مفهوم التّعبيرات الاصطلاحيّة من جهة، وتلاعب بدلالة النّصّ المترجم، توحي بضبابيّة، تنزع عنه قوّة الحضور في اللّغة المنقول إليها، وتجعله عائما على سطح المعاني العربيّة الأصيلة، لأنّه لا يتّخذ موقعا ثابتا، مثل النّصوص العربيّة بالنّشأة. ولعلّ هذا بتطلّب الإجراء الّذي اقترحه نيومارك Peter Newmark، "التّرجمة العكسيّة" (back-translation). وهي اختبار يعاد من خلاله نقل النّصوص بعد ترجمتها من اللّغة الهدف إلى اللّغة المصدر، لمعرفة مدى توفّق المترجم في نقل النّصّ أوّل مرّة[3].

(1) الميداني، مجمع الأمثال، ج1، ص 114.

(2) غزالة، مقدّمة القاموس، ص 7.

(3) نقلا عن غزالة، حسن ، مقالات في التّرجمة والأسلوبيّة، ص 16. وانظر كتاب Peter Newmark، "Paragraphs on Translation"

= على الموقع: http://books.google.jo

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

وفي محاولة للبحث في مدى قدرة المترجم على التّمكّن من آليّات التّرجمة، أجريت اختبارا بسيطا بين طلاّب قسم التّرجمة، وهم فئة تجمع بين ميزتين: أنّهم ناطقون أصليّون بالعربيّة، وأنّهم عارفون بتقنيّات التّرجمة، أو بعضها، ممّا يساعدهم على ترجمة التّعبيرات الاصطلاحيّة. وتضمّن الاختبار توزيع استبيان، يتضمّن خمسة عشر من التّعبيرات الاصطلاحيّة الموجودة في لغة الشّرح من قاموس المتلازمات اللّفظيّة، على عشرين طالبا من طلاّب السّنة الثّانية. [انظر الاستبيان ورقة1].

وقد تفاوتت قدرات الطّلاّب على التّرجمة تفاوتا واضحا من خلال النّقاط التّالية:

- تراوحت نسبة المترجَم ممّا قُدّم في الاستبيان بين 7 و67% من جملة التّعبيرات الخمسة عشر.
- تنوّعت التّرجمة المقدّمة: بين ترجمة حرفيّة أضاعت المعنى الاصطلاحيّ للتّعبير، وترجمة بالمعنى تراوحت بين شرح التّعبير إجمالا وتقديم مرادف له باللّغة الإنجليزيّة.

وقد بلغت التّرجمات الحرفيّة في بعض الأوراق 100%، من جملة ما قدّم أصحابها. ففقدت التّعابير معانيها المتداولة. ومن ذلك:

التّعبير	ترجمة الطّالب	التّعبير في الإنجليزيّة
غرُبت شمسه (هرم)	his sun has gone*	to go to seed
فاته القطار (مهمل)	miss the train*	to be on the shelf
نام نوم أهل الكهف (بعمق)	sleep like Al-Kahf people*	the long sleep

أمّا من تنبّه من الطّلاّب إلى الخصوصيّة الدّلاليّة في التّعبيرات الاصطلاحيّة، فقدّم محاولات للتّرجمة من خلال الشّرح أو المعادل الاصطلاحيّ في الإنجليزيّة، وهذا بنسبة لم تتجاوز 67% من جملة ما قدّموا:

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

نوع التّرجمة	التّعبير	ترجمة الطّالب	التّعبير في الإنجليزيّة
الشّرح	تجري الرّياح بما لا تشتهي السّفن	not all what you want you can get it*	against smb.'s wishes
المرادف الاصطلاحيّ	العين بصيرة واليد قصيرة	the spirit is willing, but the flesh is weak	the spirit is willing, but the flesh is weak

والاستنتاج الظّاهر للعيان أنّ القدرة على ترجمة التّعبير الاصطلاحيّ ضعيفة لدى الطّلاّب. فإنْ لم يكن ذلك لصعوبة فهم التّعبير، فهذا لصعوبة التّعامل مع التّعبير في حدّ ذاته. ولعلّ هذا ينبّه إلى ضرورة التّركيز على تقنيّات التّرجمة الخاصّة بالتّعبير الاصطلاحيّ واللّغة الخاصّة ضمن مساقات التّرجمة، لتمكين المترجمين من التّمكّن من آليّات نقلها من العربيّة وإليها.

I- 4- لغة التّرجمة في قاموس المتلازمات اللّفظيّة: المستوى والمتلقّي:

تتوزّع لغة الشّرح في المعجم، على مستويين: مستوى فصيح، ومستوى عاميّ. فالمؤلّف يعمد في كثير من الأحيان إلى ترجمة المتلازمات اللّفظيّة الإنجليزيّة (سواء أكانت تعبيرات اصطلاحيّة أم غير ذلك) بعبارات وألفاظ عربيّة عاميّة. وله في ذلك منهجان: التّصريح والإضمار. فبعض التّرجمات العاميّة مصرّح بعاميّتها بعلامة (عا) [الجدول 1]♦، وبعضها الآخر تنطق عاميّته بوضوح من خلال التّركيب أو الألفاظ، بصيغها ورسمها، ولكنّ المؤلّف لا يشير إلى ذلك [الجدول 2]♦.

يدخل استعمال اللّغة العاميّة ضمن خيارات المؤلّف وأهدافه من وضع قاموسه. ولكنّ السّؤال المطروح هنا هو:

من هو المتلقّي في هذه العمليّة اللّغويّة؟ هل هو النّاطق بغير العربيّة؟ وحينها نتساءل أيضا لم اختار المؤلّف هذا المستوى اللّهجي دون غيره؟ بما أنّ متعلّم اللّغة العربيّة لا يميّز بين الفصحى والعاميّة من جهة؟ ولا يميّز بين الاختلافات اللّهجيّة من جهة أخرى؟ ألا يكون تعلّمه لتعبير

♦ - الجدولان 1 و2 في آخر القسم (I- 4).

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

لهجيّ خاصٌ بمنطقة معيّنة من مناطق البلاد العربيّة، ومجهولٍ في مجموعة لهجيّة أخرى، تعطيلا لتواصله مع المجتمع الّذي هو وافد إليه؟

وإن كان المتلقّي هو النّاطق بالعربيّة، والعارف (أو الجاهل أيضا) لأكثر من عاميّة من عاميّاتها المنتشرة من المشرق إلى المغرب، فلم لا يخيّر بين عاميّات مختلفة، ليختار منها ما تستسيغه عاداته اللّغويّة ؟

لقد حدّد المؤلّف في مقدّمة قاموسه نوعين من المتلقّين: متعلّم العربيّة ومتعلّم الإنجليزيّة على حدّ سواء[1]. ويجب أن يترتّب على قوله هذا منهج واضح في الجمع والوضع.

يبدو أنّ المجتمعات العربيّة اليوم لا لغة لها، وأنّ ما فيها هو خليط من لغات يغطّي الحياة اليوميّة، ويتسرّب منه شيء كثير إلى بعض فضاءات الفكر والعلم[2]، ويغزو غزوا لا مبرّر له، بعضَ الأعمال المتخصّصة، كما هو حال بعض الأعمال المعجميّة، الّتي لا يقاوم واضعوها الاستسلام إلى التّسيّب اللّغويّ، والانسياق مع تيّار "مواكبة العصر"، والحذو حذو الصّناعة المعجميّة الغربيّة الّتي تجمع مستويات لغويّة مختلفة في العمل الواحد.

والموضوع هنا ليس تمسّكا بتلابيب الفصاحة البالية، الّتي لا تشرّع وجود اللّغة إلاّ إذا ضربت في القدم. فاللّغة يمكن أن تستمدّ مشروعيّتها أيضا من مواكبتها لحركة التّجديد الدّاخليّة الّتي تتغذّى بها. وحركة التّجديد مقاييسها معلومة، وأساليبها معروفة، ولا تدخل العاميّة بحال من الأحوال ضمن مولّداتها، طالما أنّ الفصحى قادرة على التّعبير عن كلّ ما يقع تحت الحسّ

(1) غزالة، مقدّمة القاموس، ص 13.

(2) لبيب، الطّاهر ، عودة إلى المسألة اللّغويّة، الحياة الثّقافيّة، ع 172، ص 3.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

والعواطف والأفكار... فهل أنّ اللّجوء إلى العاميّة يؤكّد أنّ الفصحى في "أزمة حقيقيّة" كما يرى البعض[1]؟

إنّ استعمال العاميّة في ترجمة المتلازمات اللّفظيّة، يشرّع تداولها على أنّها "لغة مشتركة". خاصّة وأنّ المعاجم تدخل غالبا ضمن الأهداف التّعليميّة للمؤسّسات القائمة عليها. ويلتبس الأمر حتما، بين معرفة الحدود بين العاميّة والفصحى، لا سيّما في الحالات الّتي يتكتّم المؤلّف عن التّصريح بأصل العبارة. لقد توقّفت طويلا مع العبارة "بحاجة إلى فتّ خبز كثير"، واستغلق معناها، ولم أجد في ذاكرتي ما يقرّبه، وإنّما أدركته بعد البحث عن دلالة التّعبير الإنجليزيّ (a babe in the wood) في مكانز اللّغة الإنجليزيّة. والحال نفسه مع العبارة "ينفخ في قربة مقطوعة" الّتي تردّدت على مسامعنا –صغارا وكبارا– من المسلسلات المصريّة أو الشّاميّة. ناهيك عن عبارة "كسر صفرا" الّتي ترجم بها (a hurried breakfast)، والّتي يبدو أنّها حرفيّا "إفطار صباحيّ سريع"، ولكن كيف ركّبت العبارة؟ هذا ما لا يعلمه إلاّ ابن البيئة الّتي نشأت فيها.

وبإحالة القضيّة على المجتمع المدنيّ، قصد النّظر في مستوى تداول التّعبيرات العاميّة الّتي تضمّنها قاموس المتلازمات اللّفظيّة، تبيّن أنّها ممّا يشكل بدوره على أفهام العامّة.

فقد وزّعتُ مجموعةً من التّعبيرات العاميّة، بلغت الخمسة عشر، في بيئتين لهجيّتين مختلفتين، هما مدينة إربد من المملكة الأردنيّة، ومدينة تونس من الجمهوريّة التّونسيّة، على عدد من أبناء كلّ منطقة بلغ العشرين، في شكل استبيان [أُنظر الاستبيان، ورقة2]. وتبيّن من خلال قراءة الاستبيان ما هو آت:

(1) لبيب، عودة إلى المسألة اللّغويّة، الحياة الثّقافيّة، ع 172، ص 6.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

♦ اختلفت نسب فهم التّعبيرات الاصطلاحيّة لدى المجموعتين. تراوحت قدرة أبنـاء اللّهجـة الأردنيّة على "فكّ شفرة" هذه التّعبيرات بين 20 و40% من مجموع التّعبيرات المقدّمـة. فـي حين أنّ نسبة الصّواب بدأت من 0% في تونس ولم تتجاوز 27%.

♦ تركّزت الإجابات الصّحيحة في التّعبيرين "يحكّه جلده"، و"قلبه في كفّه" لتشابههما مع تعبيرين من العاميّة التّونسيّة.

♦ هناك حدّ أدنى من الصّواب في ما وزّع بإربد (20%)، لاقتراب المنطقة من سوريا مـوطن المؤلّف، ولكنّ هذه النّسبة، مع ذلك، تبقى ضعيفة جدّا إذا ما نظرنا إلى الموضوع مـن وجهـة نظر تعليميّة. فالعاميّة، في قاموس المتلازمات، هي لغة شرح. وإذا ما عجزت آلة الشّرح عـن تقديم الفائدة، فإنّ مثل هذه الأعمال القاموسيّة تكون غير ذات أهميّة لدى المستعمل.

وإشكال العاميّة هو إشكال مركّب، يثير نقاطا عدّة:

- أولاها، أنّ المؤلّف أشار في المقدّمة إلى خطر" فتح الباب للعربيّة العاميّة الّتي أصـبح عددها بالآلاف في أرجاء الوطن العربيّ". مؤكّدا على ضرورة "درء الخطر عن اللّغـة العربيّة الفصحى، وحمايتها من الانزلاق في متاهات العاميّة"[1]. ولكنّه في ثنايا العمـل التّطبيقيّ خالف هذا الطّرح.
- والثّانية، أنّ اختلاف اللّهجات المتداولة في البلاد العربيّة يجعل التّرجمـة بلهجـة دون أخرى أمرا حائلا دون استيضاح دلالة النّصّ المترجم لدى أبناء اللّهجات الأخرى. هـذا بالإضافة إلى ما يضمره الموضوع من إقصاء للهجات، وإعلاء لأخرى.
- والثّالثة، أنّ التّرجمة بالعاميّة، وإن اكتست رداء الفصاحة، فيهـا مغالطـة للطّالـب أو المتعلّم العربيّ، بما أنّه يقدّم له العاميّة على أنّها فصحى، وهو بالتّالي يساهم في تـدنّي

(1) غزالة، مقدّمة القاموس، ص 13.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

مستوى فصاحته، عوض الارتقاء بها، رغم أنّ هذا من أهداف المعجم، كما نصّ المؤلّف[1].

- رابعة المشكلات، أنّ القاموس يقدّم نصوصا جاهزة للنّاطق بغير العربيّة، لا تخوّل له معرفته باللّغة الانتقاء منها أو معرفة مستوياتها. وبالإضافة إلى المغالطة المصاحبة للرّسالة (التّرجمة)، فإنّ تعطيل عمليّة التّواصل بين الأجنبيّ وأبناء لهجة معيّنة أمر حتميّ الوقوع. فلا أحد في دول المغرب يمكنه أن يفهم من فمِ إنجليزيٍّ أنّه يشكو من شدّة البرد، عندما يقول "برد سليماني أحمر" وهو يظنّ أنّه يترجم (a biting cold). أو أنّه يصف حدث فرار بقوله "يشمّع الخيط" وهو يترجم (to show one's heels).
- وبيت القصيد، أنّ "اللّغة تحيا وتموت، وأنّ الّذي يحييها ويميتها ليس رفعها شعارا للانتماء والهويّة، أو عنوانا لماضٍ مجيد، وإنّما تحييها فاعليّتها في التّعبير والفعل، ولا سيّما في المجالات الحيويّة في المجتمع"[2]. ولقد كان يمكن الاكتفاء بعبارة "لا حول له ولا قوّة"، أو بـ"مكتوف اليدين"، في ترجمة (to stand idle)، عوضا عن عبارة "لا يهشّ ولا ينشّ"، الّتي تسيء إلى المعنى أكثر ممّا تخدمه. وتشرّع تداول العبارة العاميّة، وتقلّل من تداول الفصحى، وهذا من بوادر موت اللّغة، لو أنّ كلّ معجميّ سار على هذا المنهج، لأنّ المتلقّي – مستعمل القاموس الغرّ– لا يفرّق بين المعجم التّعليميّ والمعجم التّجاريّ.

تتحكّم في عمليّة التّرجمة مجموعة من الأسئلة يجب أن يجيب عليها التّرجمان قبل البدء بالتّرجمة، وهي:

(1) غزالة، مقدّمة القاموس، ص 11.

(2) لبيب، عودة إلى المسألة اللّغويّة، الحياة الثّقافيّة، ع 172، ص 8.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

- لماذا نترجم؟ وهو السّؤال الّذي يحدّد من خلاله هدف التّرجمة.
- ماذا نترجم؟ لتحديد المادّة الّتي يمكن أن تخدم الهدف السّابق واللاّحق.
- لمن نترجم؟ لتحديد المتلقّي، الّذي هو محور العمليّة اللّسانيّة هنا. بما أنّ العمل هو عمل معجميّ تعليميّ، بالإضافة إلى دوره الثّقافيّ العامّ.

جداول الأمثلة الخاصّة بالتّعبيرات العاميّة:

الجدول 1:

تعبيرات مشار إلى عاميّتها	الصّفحة
روحة برغش إلى حارم (صفر اليدين)	506
يستر وجهه (ينقذ ماء وجهه)	535
قلبه في كفّه (فزع)	596
حرّ ولوص (شائعات)	625
اللّهف واللّهط (الفساد)	627
يرميها واطية (التّذلّل)	958

الجدول 2:

تعبيرات غير مشار إلى عاميّتها	الصّفحة
حكّ لي لأحكّ لك (تبادل المصلحة)	133
يركن على الرّف (يهمل)	163
الولد ولد ولو عمّر بلد (الطّيش)	188
على الحديدة (مفلس)	197
في الهوى سوى (سواسية)	277
يشمّع الخيط (يهرب)	658

II – التّعبيرات الاصطلاحيّة بين التّرجمة والتّداول:

II- 1- تمهيد:

التّرجمة في القواميس الثّنائيّة اللّغة (أو في غيرها من الأعمال المترجمة)، هي البوّابة الّتي ينتقل منها التّعبير من لغة إلى لغة أخرى. وبالتّالي فإنّ النّصّ المترجم هو الخيار الأوحد أمام المتلقّي لفهم المعنى وتداوله. والمترجم، بالتّالي، هو المسؤول الأوّل عن نقل الصّور والأفكار وغيرها، من لغة إلى لغة، في دقّة تامّة. والتّعبيرات الاصطلاحيّة، كما تبيّن، هي قضيّة من أكثر قضايا التّرجمة إشاكة. فالقضيّة تبدأ بعقبة الفهم، وتنتهي بعقبة اختيار العبارة المناسبة أكثر من سواها في اللّغة الهدف[1]. ولكنّ هذه القضيّة تنفتح على قضيّة أخرى، ليس النّصّ الأصليّ

(1) غزالة، مقالات في التّرجمة والأسلوبيّة، ص 36.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

والمترجِم هما طرفاها، بل طرفاها النّصّ الجديد والمتلقّي. وفي الحالة الّتي نحن فيها، في القاموس الثّنائيّ اللّغة، فإنّ المتلقّي نوعان: ناطق بالعربيّة، باحث عن معاني تعبيرات يجهلها في الانجليزيّة، وناطق بغير العربيّة، يبحث عن طريقة اللّغة العربيّة في التّعبير عن معنى معيّن، في لغته. ومن وراء ذلك أروم البحث في قدرة المتلقّي على إدخال النّصّ – التّرجمة– في مخزونه اللّغويّ، وتحويله إلى واقع تداوليّ، يستثمره في سياقات ومواقف مختلفة من تجربته اليوميّة.

II –2– تداول التّعبيرات الاصطلاحيّة لدى النّاطق بالعربيّة:

احتوى القاموس على تعبيرات فصيحة، وأخرى عاميّة. ويمكن تقسيم التّعبيرات الفصيحة إلى نوعين: تعبيرات فصحى تراثيّة، ورثتها اللّغة العربيّة من تجارب بعيدة، وثّقتها مجامع الأمثال، والمعاجم القديمة. وتعبيرات فصحى مولّدة حديثا بالتّرجمة الحرفيّة. وقد لا ترجع نشأتها إلاّ إلى القرن الماضي، ضمن أعمال التّرجمة المصاحبة للحركة الاستعماريّة الواسعة في البلاد العربيّة، وما انجرّ عنها من احتكاك بأبناء اللّغات الأخرى، ولا سيّما الفرنسيّة والإنجليزيّة. أمّا العاميّة، وقد مرّ الحديث عنها، فهي عموما من لهجات مشرقيّة، لا تمسح كلّ الوطن العربيّ.

وأمام هذا التّنوّع، وطبيعة التّعبيرات الاصطلاحيّة ، فإنّ إشكال التّداول بالنّسبة إلى أبناء العربيّة، قد ينحصر في نقاط ثلاث:

– تتمثّل الأولى في بعد التّعبيرات التّراثيّة عن الواقع اللّغوي والمعرفيّ الحديث: ذلك أنّ بعضها يرجع إلى عصور بعيدة، سابقة للحضارة الإسلاميّة، أصبح تاريخها الآن ضبابيّا بالنّسبة إلى الأجيال المتجدّدة من أبناء العربيّة. من هذه التّعبيرات: "أعزّ من الأبلق العقوق"، أو "أعزّ من

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الزبّاء". فإنّ الجهل بالأبلق –حصن السّموأل بن عاديا– أو الزبّاء – ملكة الحيرة[1]– يعتّم دلالة العبارتين، ويجعل استعمالهما صعبا على المتكلّم، لأنّهما أيضا تُشكِلان على السّامع أو المتلقّي للإنتاج اللّغويّ الجديد في مرحلة إعادة الإنتاج.

وتطرح بعض التّعبيرات الوجه الآخر من المشكل، وهو استغلاق معاني المفردات المكوّنة لها، على المتكلّم الحديث. فبعضها منسوج بألفاظ عربيّة قديمة أهمل استعمالها، واقتصرت معرفتها على فئة قليلة من المتخصّصين في اللّغة. من ذلك: "أبرد من عِضَرِسٍ"[2]، "لا في العير ولا في النّفير"[3]، أو "أشجع من أسامة"[4]، وغيرها... فمن لا يعرف المعاني المعجميّة، لا يمتدّ فهمه إلى دلالة التّعبير.

– والنّقطة الثّانية، تكمن في ألفة التّعبيرات الاصطلاحيّة لدى ابن اللّغة. وعدم إدراكه لنقص معرفته في هذا المجال، إلاّ في مواقف قليلة. وقد لمست هذا من خلال استبيان وزّعته على روّاد مكتبة جامعة اليرموك [أُنظر الاستبيان، ورقة3]. ويشمل الاستبيان خمسة عشر من التّعبيرات الفصيحة، القديمة والمولّدة، وزّع على عشرين من النّاطقين باللّغة العربيّة، من ذوي الثّقافة المتوسّطة والباحثين المتخصّصين. وطُلب منهم وضع معاني التّعبيرات إذا كانوا يعرفونها.

واللاّفت للنّظر في هذا الاستبيان، أنّ النّاطق بالعربيّة لا يعرف أنّه لا يعرف معاني التّعبيرات الّتي تتكوّن منها لغته، ولو بصفة جزئيّة. فقد بلغت نسبة الإجابة بـ"نعم أعرف"

(1) انظر: الميدانيّ، مجمع الأمثال، ج2، ص 43. "هي امرأة من العماليق وأمها من الروم وكانت ملكة الحيرة تغزو بالجيوش وهي التي غزت ماردا والأبلق وهما حصانان كانا للسَّمَوأل بن عاديا اليهودي. وكان مارد مبنيّاً من حجارة سُود، والأبلق من حجارة سود وبيض، فاستصعبا عليها، فقالت : "تَمَرَّد مارد وعَزّ الأبلق" فذهبت مَثَلاً".

(2) الميداني، مجمع الأمثال، ج 1، ص 116. (العضرس هو الماء البارد المتجمّد).

(3) لسان العرب، (نفر): النّفير"أصحاب الرّجل والذين يَنْفِرُونَ معه إذا حَزَبَه أمر": بمعنى أنصاره إذا استنصرهم ينصرونه.

(4) الميداني، مجمع الأمثال، ج 1، ص 189.أسامة: " هو اسم الأسد".

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

100% في بعض الأوراق، والحال أنّ نسبة الصّواب من الأجوبة لم تتجاوز 40% ممّا يظنّ أنّه يعرفه. والمشكل هنا ليس استغرابا للأبعاد الحضاريّة، ولا استغلاقا للمعاني المعجميّة، بل هو بعد حقيقيّ عن اللّغة الفصحى أقدّر أنّه يرجع أساسا إلى نقص القراءة، والعزوف عن الثّقافة اللّغويّة، والاستعاضة عن ثقافة المكتوب بثقافة الإلكترونيّات.

والإشكال ليس بأقلّ أهمّيّة على مستوى تداول التّعبير العامّيّ. فإنّ المتلقّي يمرّ بعائق الفهم أوّلا، وعائق التّوظيف ثانيا، تماما كما لو كان يتعامل مع لغة تراثيّة أو أجنبيّة، غريبة عن ثقافته.

فالمشكل إذن، هو لغويّ خاصّة، ثمّ ثقافيّ فحضاريّ عامّة. فطبيعة التّعبيرات الاصطلاحيّة من هذا الجانب، وهي تكوّنها في ظروف معيّنة، أكسبتها الخصوصيّة اللّغويّة والحضاريّة، جعلت من دلالاتها –المعجميّة والحضاريّة– بعيدة عن المتكلّم، بدرجات متفاوتة، بلا شك، ولكنّ الإشكال قائم.

– أمّا النّقطة الثّالثة، فهي ثبات الشّكل البنائيّ للتّعبيرات الاصطلاحيّة. فمن ثوابتها –كما سبق– أنّها لا تقبل إعادة التّركيب، وإن قبل بعضها إعادة التّوزيع، باستبدال مكوّناتها، أو إخضاعها للقواعد الصّرفيّة بحسب ما يتطلّبه سياق الكلام، فذلك يبقى في إطار ضيّق، لا يصل إلى درجة الإنتاج / التّركيب الحرّ. إذن، هي دلالات التصقت بمبان معيّنة، يصعب تسييحها أو إعادة بنائها. وهذا يجعل استعمالها مقيّدا بالسّياق الّذي يستدعي الدّلالة، والدّلالة مقيّدة بالبناء الّذي يثبّت مكوّناتها بعضها إلى بعض. ومن ثمّ يكون توظيفها خاضعا لسلطتها الدّلاليّة والشّكليّة، ممّا يترك للمتكلّم هامشا بسيطا من الحرّيّة في التّعبير، وخاصّة في الكتابات الأدبيّة.

لقد تغيّرت مقاييس "الفحولة" الشّعريّة التّقليديّة، وأصبح ينظر إلى البلاغة من خلال ضوابط أخرى في العصر الحديث. إذ إنّ الكاتب أو الشّاعر يميل إلى التّحرّر من القوالب القديمة،

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

وتهشيم كلّ المقاييس الّتي صنعت عمالقة الأدب القديم، وخاصّة منها المقاييس الفصاحيّة. فالالتزام بالأشكال القديمة إذعان لسلطة الماضي، وسير على درب تهافت عليه الباحثون عن الانضواء تحت أجنحة التّراث. وكأنّ ذلك يمدّهم بشرعيّة لا سبيل إليها إلاّ من تلك الأبواب. غير أنّ الإنتاج الأدبيّ الحديث يبحث عن إظهار الذّات أكثر من إظهار الآخر والالتباس به. ومن هنا يروم كلّ خلق نموذج فنّيّ خاصّ به، لا رواسب فيه، ولا سلاسل، ولا صوت غير "الأنا".

شعر نزار قبّاني من شواهد الانزياح عن القوالب الجاهزة، وإعادة إخراج التّعبيرات الاصطلاحيّة ، في أشكال جديدة، محمّلة بدلالات جديدة. وهذه بعض الأمثلة[1]:

– "أشهد أن لا امرأة إلاّ أنت" ، انبثق المعنى الجديد من عبارة الشّهادة "أشهد أن لا إله إلاّ أنت/الله".

– وفي قصيدة: "القصيدة تولد من أصابعه"، يقول:

هواية التّكسير كانت مهنتي.

وشهوة الخروج من

عباءة الأخوال والأعمام . . .

حيث وظّف العبارة "عباءة الخال" و"عباءة العمّ"، المحيلتين على ما تختزنه الذّاكرة الشّعبيّة في المشرق العربيّ، من قصص حول العباءة، ورمزيّتها الاجتماعيّة وأهمّيّتها والثّقافيّة[2].

– في قوله، في قصيدة "الدّيك" :

وكيف تجرّأ هذا الدّيك

وأنا الواحد دون شريك

(1) قبّاني، نزار، الأعمال الكاملة. (المكتبة الشّاملة).

(2) مقال: العباءة في التّراث الحوراني، على الموقع: http://www.da3l.com/archive/index.php/t-18832.html

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

استلهام للعبارة: " واحد لا شريك له"، الّتي وظّفها بما اقتضاه السّياق، فحوّلها عن الدّلالة الدّينيّة وهي وحدانيّة الله وتفرّده، وحمّلها بالرّمزية المحيلة على التّفرّد في الحكم أو الدّكتاتوريّة.

– وبالمثل، في السّطر الشّعريّ:

أنت الكتابة السّرّيّة الّتي لا يعرفها إلاّ الرّاسخون في العشق

من قصيدة "أحبّك وأقفل القوس"،

انتقل بالقارئ من معرفة مستقرّة لديه من الآية: ﴿وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا﴾ [آل عمران،7]، إلى معنى جديد، في مغالطة خلاّقة، خاصّة مع تقارب البنية الصّوتيّة والصّرفيّة بين "العلم" و"العشق".

– ومن العبارة المعروفة "يلعب بالنّار" الدالّة على التّصرّف دون الوعي بالعواقب، استمدّ السّطر الشّعريّ:

فأنا ألعب بالكبريت

في قصيدة "أستاذ العشق يستقيل"، حيث استبدل أحد مكوّنيها المعروفين "النّار"، بمكوّن جديد "الكبريت"، وهو لفظ مستوحى من مصطلحات العصر، يغرس اللّغة في الواقعيّة أكثر من اللّفظ الأوّل.

– مثال أخير من قصيدة "البغيّ"، يقول فيه:

من رآهن قوارير الهوى

كنعاج بانتظار المجزرة

وفيه إحالتان: الأولى على الحديث الشّريف: "رفقا بالقوارير"، وهو معنى مفقود في هذا السّياق الّذي تمتهن فيه المرأة لتجارة الجسد. والثّانية على المثل "كما تساق النّعاج إلى المذبح"، الدّالّ على الذّلّ وقلّة الحيلة. وهو الواقع الّذي رآه في صورة المرأة في هذا "المتجر".

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

أمثلة الانزياح كثيرة في شعر نزار قبّاني، وغيره من الأدباء الّذين خرجوا من "عباءة" اللّغة التّقليديّة، وآمنوا بأنّ الفنّ لا يكون إلاّ خلقا جديدا، للغة خاصّة ومشاهد خاصّة، تترك آثار الذّات المتكلّمة في أعمق أغوار النّصّ.

II -3- تداول التّعبيرات الاصطلاحيّة لدى النّاطق بغير العربيّة:

يأتي تعلّم التّعبيرات الاصطلاحيّة بالضّرورة في مرحلة لاحقة لتعلّم اللّغة، أصواتا وصرفا ونحوا ومعجما، بقدر ما تسمح به قدرة المتعلّم. وبعد اكتساب قدر وافر من الرّصيد اللّغويّ، ينتقل المتعلّم، أو مستعمل القاموس، إلى الإفادة ممّا تقدّمه المعاجم من تعبيرات اصطلاحيّة. وتسهّل هذه المعرفة على النّاطق بغير العربيّة الاندماج في المجموعة اللّغويّة من وجهين: يتمثّل الأوّل في القدرة على التّلقّي في ظروف طبيعيّة، لا تفرض على ابن اللّغة تبسيط مستوى لغته مراعاة للفارق المعرفيّ لدى السّامع، فيكون الحوار سلسا عفويّا لا تكلّف فيه. أمّا الثّاني، فيتمثّل في قدرته على اكتساب طريقة في التّعبير قريبة من طريقة أبناء اللّغة في التّعبير عن مختلف أغراضهم. وإن كان الهدفان عسيري التّحقيق، بالنّسبة إلى المتلقّي المبتدئ أو حتّى المتقدّم، فإنّ ذلك لا يعزل النّاطق بغير العربيّة من دائرة مستعملي القاموس الثّنائيّ اللّغة. وهذا الأمر قد ينبّه واضع القاموس إلى أنّ الدّقّة في التّرجمة، والوضوح في تقديم المرادف، من شأنها أن تؤدّي الفائدة المرجوّة من التّأليف.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

خاتمة الفصل:

تطرّقت الدّراسة في هذا الفصل إلى مبحثين هامّين في إطار دراسة التّعبيرات الاصطلاحيّة، وهما إشكال التّرجمة وإشكال التّداول. وسبب الجمع بين القضيّتين في فصل واحد يرجع إلى طبيعة المعجم الّذي منه مدوّنة الدّراسة. فلأنّ قاموس المتلازمات اللّفظيّة، قاموس ثنائيّ اللّغة، فقد مكّن من طرح القضيّة الأولى، وهي إشكاليّات ترجمة التّعبيرات الاصطلاحيّة. ولأنّ التّرجمة هي الوسيط بين العربيّة والإنجليزيّة فيه، فهذا مكّن من طرح القضيّة الثّانية، وهي مدى توفّق التّرجمة في توفير مدوّنة من التّعبيرات الاصطلاحيّة، قابلة للتّداول بين مستعملي اللّغة، ومن وراء ذلك تطرّقت الدّراسة إلى مدى قابليّة التّعبيرات الاصطلاحيّة للتّداول نظرا لما تحمله من خصائص على مستويي المبنى والمعنى.

وقد كشفت الدّراسة في هذه المرحلة عن واقعين، هما:

♦ واقع التّعبيرات الاصطلاحيّة في القواميس الثّنائيّة اللّغة. يمثّل قاموس المتلازمات اللّفظيّة نموذجا من أعمال معجميّة تسعى إلى رصد المتلازمات اللّفظيّة عامّة والتّعبيرات الاصطلاحيّة خصوصا، باعتبارها شواهد على خصوصيّة العلاقة اللّغويّة الفكريّة من جهة، وشواهد على قدرة اللّغة على الإبداع والتّوليد، وإغناء رصيدها من خلال الاستعمال ذاته. فـ"المنطوق هو الّذي يولّد المنطوق"[1]. واللّغة تعيش في دورة حياتيّة مثل أيّ كائن في الطّبيعة، تولد وتموت، وتؤثّر وتتأثّر. ومن ثمّ، يضطلع القاموس، من جملة ما يضطلع به، بتسجيل اللّغة، وحفظ رصيدها. وتزيد المعاجمُ الثّنائيّة اللّغةِ ميزةً، هي المقابلة بين آليّات التّعبير الخاصّة بكلّ لغة. فالتّعبير الاصطلاحيّ ليس فقط تعبيرا عن مفهوم، أو فكرة، بل يوحي أيضا بكيفيّة تشكّل ذاك المفهوم في لغته. ومن هنا، وجب أن يكون المعجميّ دقيقا في ترجمته، خشية التباس

(1) Mejri, Salah, p5.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

المفاهيم خلال النّقل. وهي الدّقّة الّتي كانت تنقص قاموس المتلازمات اللّفظيّة، كما رأينا، في وضع التّرجمة، والبحث عن المرادفات العربيّة للتّعبيرات الاصطلاحيّة الإنجليزيّة، وفي لغة التّرجمة، وتراوحها بين الفصحى والعاميّة "المُفَصَّحة" والعاميّة المبتذلة.

◆ والواقع الثّاني، هو واقع تداول التّعبيرات الاصطلاحيّة فهي وحدات تعبيريّة على درجة من التّركيز والاختزال والدّقّة في إصابة المعنى. ومع هذه الميزة، يشكّل استعمالها تحدّيا أمام المتكلّم. فعدا عن الجهل بها، يقف مشكل استعمالها، في "قوالب" جاهزة مكتملة البناء والدّلالة، أمام المتكلّم المعاصر. فالتّعبير يشدّه إلى التّقاليد اللّغويّة، والرّغبة في مواكبة مستحدثات العصر من اللّغة تنفّره من استعمالها. ويظهر خاصّة هذا التّردّد في الكتابات الأدبيّة. وبين مستعمل متمرّد، ومستعمل جاهل، لا يبدو أنّ التّعبيرات الاصطلاحيّة ، وخاصّة منها الفصحى، قادرة على الوجود خارج دفّات المعاجم، أمام التّراجع الّذي تعرفه اللّغة، ونوعيّة الثّقافة.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

إستبـــــيان

(ورقة1)

عزيزي القارئ،

أرجو منك ترجمة هذه العبارات إلى اللّغة الإنجليزيّة، بكلّ تلقائيّـــة، ودقّـــة، ودون الاســـتعانة بالآخرين...

	العبارة	ترجمتها
1	خرج الأمر من يده	
2	على نفسها جنت براقش	
3	يضع الملح على الجرح	
4	كبش فداء	
5	فاته القطار	
6	نفد بجلده	
7	نام نوم أهل الكهف	
8	العين بصيرة واليد قصيرة	
9	نقطة ضعف	
10	غربت شمسه	
11	انعقد لسانه	
12	تجري الرّياح بنا لا تشتهي السّفن	
13	يخبط خبط عشواء	
14	أخلى طرفه	
15	شرب من رأس النّـــبع	

شكرا على تعاونكم

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

إستبـــــــيان

(ورقة2)

عزيزي القارئ،

أرجو منك الإجابة على هذه الأسئلة، بكلّ تلقائيّة، ودقّة، ودون الاستعانة بالآخرين...

	العبارة	هل تعرف هذه العبارة				إذا كنت تعرفها، ما هو معناها؟
		نعم	√	لا	x	
1	حتّى تحجّ القيقان وترجــع بــلا سيقان					
2	روحة برغش إلى حارم					
3	يصلّي له					
4	قلبه في كفّه					
5	يحكّه جلده					
6	حَرّ ولَوص					
7	اللّهف واللّهط					
8	يشمّع الخيط					
9	حكى بدري					
10	يفظّ ويبظّ					
11	يقرّشها كثير					
12	يرميها واطية					
13	شخص بحاجة إلى فتّ خبز كثير					
14	حكّــلّي تاحكّــلّك					
15	كسر صفرا					

شكرا على تعاونكم

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

إستبـــــيان

(ورقة3)

عزيزي القارئ،

أرجو منك الإجابة على هذه الأسئلة، بكلّ تلقائيّة، ودقّة، ودون الاستعانة بالآخرين..

	العبارة	هل تعرف هذه العبارة				إذا كنت تعرفها، ما هو معناها؟
		نعم	√	لا	x	
1	اتّسع الخرق على الرّاتق					
2	يتغدّى مع السّلاطين					
3	بلغ السّيل الزّبى					
4	كل ديك على مزبلته صيّاح					
5	لا في العير ولا في النّفير					
6	استنوق الجمل					
7	دارت عليه الدّوائر					
8	نكص على عقبيه					
9	أبرد من فلحس					
10	يبلع السّكين على الحدّين					
11	زاد في الطّنبور نغمًا					
12	عمره عمر النّسر					
13	رفع عقيرته					
14	يفرش له الطّريق بالورود					
15	يبقى على زخمه					

شكرا على تعاونكم

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الفصل الرّابع:

مَعجَمة التّعبيرات الاصطلاحيّة الثّابثة

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

- منهج "قاموس المتلازمات اللّفظيّة" في وضع التّعبيرات الاصطلاحيّة
- إشكالات التّرتيب داخل المعاجم.
- إشكالات التّعريف القاموسيّ.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

"رأيت علماءها بين رجلين: أمّـا من أحسن جمعه، فلم يحسن وضعه. وأمّـا من أجـاد وضعه، فإنّه لم يُجِدْ جمعه. فلم يُفد حـسنُ الجمع مع إساءةِ الوضع، ولا نفعت إجـادة الوضع مع رداءة الجمع".

ابن منظور، مقدّمة اللّسان.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

I- التّعبيرات الاصطلاحيّة في قاموس المتلازمات اللّفظيّة:

I- 1- منهج "قاموس المتلازمات اللّفظيّة" في وضع التّعبيرات الاصطلاحيّة :

يتميّز التّأليف في المتلازمات اللّفظيّة، داخل معجم ثنائيّ اللّغة، بمعالجة خاصّة للمـــادّة القاموسيّة. تختلف عن المنهج المتّبع في معالجتها في المعجم العامّ، من جهة. وتختلف عن منهج معالجتها في المعجم الأحاديّ اللّغة، من جهة ثانية. فقاموس حسن غزالة فيه درجتان من التّميّز، خصوصيّة المادّة الّتي تنتمي إلى ظاهرة لغويّة معيّنة، وثنائيّة اللّغة الّتي تتّجه.من الإنجليزيّة إلى العربيّة.

تنطلق رحلة القاموس من جمع مادّة معجميّة وافرة باللّغة الإنجليزيّة. ويُلحق الجمع بترتيبها داخل القاموس، ثمّ تتوّج العمليّة بترجمتها إلى اللّغة العربيّة. هذا هو المسلك العامّ في القاموس. فالمؤلّف لا يتّبع الطّريقة التّقليديّة المعروفة في عرض المادّة، بل يتبيّن أنّه لا يخاطب جمهـــورا من القرّاء المبتدئين في اللّغة، ممّن يحتاجون إلى الوسائل التّوضيحيّة المكمّلة للعمل المعجمـــيّ، مثل المعلومات الصّوتيّة، والصّرفيّة، والنّحويّة، ومستويات الدّلالة من حقيقة ومجاز، بالإضـــافة إلى الشّواهد التّوضيحيّة الّتي تُتّخذ في المعاجم العامّة أوعيةً لاحتواء اللّفظ وتوظيفه ضمن سياق معيّن. ومن ثمّ، فإنّ المؤلّف ينتقل إلى لغة الشّرح انتقالا مباشرا عـــن طريـــق التّرجمـــة، دون اللّجوء إلى شروح أو شواهد تذكر.

إنّ المنهج المتّبع، إذن، يدلّ على أنّ المؤلّف قد حسم أمر المتلقّي، وحصره ضمن العارفين باللّغة الإنجليزيّة، أو المتخصّصين فيها. كما حدّد المتلقّي للغة الشّرح، وهو بالضّرورة على قدر عال من معرفة معجمها، وألفاظها، وتراكيبها، وتاريخها، وإحالاتها. ويستجيب هذا الحسم لبعض

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

النّظريّات المعجميّة الحديثة الّتي تدعو إلى ضرورة أن "تتّخذ قرارا مبكّرا: من الّذي سيستعمل المعجم؟"، كما يرى S. Martin [1]. فهذا القرار هو الّذي يحدّد نوع المادّة، وطريقة معالجتها.

كما يبدو، من خلال المنهج، أنّ "قاموس المتلازمات اللّفظيّة" هو من المعاجم الموجّهة لمساعدة المتلقّي على التّعبير بلغة الشّرح لا على فهم لغة المدخل. يظهر ذلك من قلّة المعلومات المعطاة حول التّراكيب والصّيغ ومستويات اللّغة وغير ذلك، في اللّغتين على حدّ سواء. ومن أمثلة ذلك:

calm (n.) صمت، سكينة، هدوء
2. a dead ~ صمت مطبق، هدوء تامّ، كأنّ على رؤوسهم الطّير

فقد اقتصرت المعلومات المتوفّرة في هذا المدخل على تحديد نوعه (اسم = .n). دون إضافات أخرى. وقد يضيف أحيانا نوع اللّهجة المستعملة و/أو مستواها اللّغويّ، كما في مثل:

ceiling (n.) سقف
5. (slang) to hit the ~ (AE: roof) يعرق السّقف، بلغ السّيل الزّبى، طفح الكيل، زادت الأمور عن حدّها

وقد يشير نادرا إلى وجود المجاز في العبارة، في مثل:

spotlight (n.) ضوء، أضواء
2. in the ~ (fig.) تحت الأضواء، تحت الأنظار

ولكنّ هذه المعلومات تتوارد في غير اطّراد، ولا تخضع لمنهج معيّن. والإشارة الوحيدة الّتي تسجّل ثباتا في المعجم هي تصنيف المداخل حسب نوعها من أسماء (.n)، وأفعال (.v)، وصفات (.adj)، وأحوال (.adv).

يقتصر المؤلّف غالبا على التّرجمة مباشرة، دون مثال يوضّح طريقة استعمال العبارة المقصودة في الإنجليزيّة، ولا في اللّغة العربيّة. أمّا إذا ما أورد شواهد توضيحيّة، فهو يترجمها، ضمن ما يترجمه إلى العربيّة. ومن ذلك:

(1) القاسميّ، علي ، علم اللّغة وصناعة المعجم ، ص 45.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

calculate (v.) يحسب، يخال
- they ~d that the meeting would take four hours حسبوا أنّ الاجتماع سيستغرق أربع ساعات

calculations حسابات
- to do ~ يجري/ يعمل –

calendar (n.) تقويم، رزنامة، جدول، برنامج
5. on a ~ (what's on your – tomorrow?) في الجدول/ البرنامج (ماذا في برنامجك غدا؟ ماذا عندك غدا؟)

وهو غالبا يترجم بالمرادف، وقلّما يلجأ إلى التّفسير أو الشّروح الإضافيّة. ومن أمثلة ما شرحه:

complex (n.) عقدة، مركّب
1. an Oedipus ~ – أوديب (الّذي قتل أباه وتزوّج أمّه من دون علمه كما في أساطير الإغريق)

elope (v.) تهرب، تفرّ (الفتاة قصد الزّواج من غير موافقة والديها)، تخطف

grill (n.) وجبة شوي، طبق لحم مشوي منوّع مع البندورة/ الطّماطم والبصل والبقدونس إلخ.
2. a mixed ~

والملاحظ أنّ الشروح المقدّمة، انحصرت في لغة الشّرح / اللّغة الهدف. فقد افترض المؤلّف أنّ معنى اللّفظ معروف لدى المتكلّم بالإنجليزيّة، وليس بحاجة إلى زيادة توضيح بالنّسبة إليه. ولكنّ الغموض قد يشمل القارئ العربيّ، فأضاف بعض ما يساعده على فهم الدّلالة.

ومن خلال هذه الإضافات، نقف على نقطتين:

- الأولى أنّ الشّرح ليس منهجا مطّردا. ولا يُعرف الأساس الّذي بنى عليه المؤلّف تصوّره لحاجة المتلقّي إلى معلومات إضافيّة حول المعنى. والحال أنّ الكثير من العبارات أو المفردات الّتي لم تشرح، بحاجة أيضا إلى توضيح. فما الدّاعي إلى الإضافة في هذه التّرجمة، على سبيل المثال؟

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

hat (n.) قبّعة
2. a cardinal's ~ – الكردينال (رئيس القساوسة)

وعدم إضافة أيّة معلومة في هذا المدخل، مثلا؟

calendar (n.) تقويم، رزنامة، جدول، برنامج
1. the Chinese ~ التّقويم الصّينيّ

كيف افترض أنّ "الكردينال" لفظ غير معروف، وأنّ "التّقويم الصّينيّ" معلوم لدى القارئ؟

وبالمثل نجد هذه الإضافة "الفقهيّة" في ترجمة (pork meat):

meat (n.) لحم، لحمة
2. pork ~ – خنزير، لحم محرّم (عند المسلمين واليهود وغيرهم)

في حين أنّه أحجم عن التّدخّل في ترجمة (whiskey\whisky):

whiskey \ whisky (n.) ويسكي، مشروب الويسكي المسكر، الخمر

– والنّقطة الثّانية أنّه لا يبدو للنّاظر في القاموس، أنّ مؤلّفه يتوجّه إلى ناطق بلغة بعينها. فبعض الشّروح تدلّ على أنّه يذلّل المعنى للنّاطق بالعربيّة، لبعده عن الحضارة الغربيّة، واختلاف حضارتها عن مكتسباته الثّقافيّة. كما أنّ البعض الآخر يدلّ على توجّه لمتلقّ غير ناطق بالعربيّة، بحاجة إلى زيادة تعريف وإضاءةٍ حول الحضارة العربيّة، كما جاء في الإشارة الدّينيّة السّابقة.

يقول Harrell: "من المشكلات الرّئيسيّة في تأليف معجم ثنائيّ اللّغة، هو أن نقرّر فيما إذا كان المقصود من الكتاب خدمة النّاطقين باللّغة (س) أو النّاطقين باللّغة (ص). فمن الواضح أنّه من المستحيل أن نهتمّ بصورة متساوية بالنّاطقين بـ (س) والنّاطقين بـ (ص) في المعجم ذاته"[1]. وإذا كان هذا ما يعتقده المعجميّون بعد تمرّس بهذا العمل، فإنّ هذا يعني قصور النّظريّة القاموسيّة عن وضع ضوابط تطبيقيّة تنجز معجما واحدا، عوضا عن معجمين، لخدمة النّاطقين بلغتين مختلفتين.

(1) القاسمي، علي، علم اللّغة وصناعة المعجم، ص44.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

I- 2- التّعبيرات الاصطلاحيّة في لغة الشّرح في قاموس المتلازمات اللّفظيّة:

ليست التّرجمة بالتّعبيرات الاصطلاحيّة آليّة في "قاموس المتلازمات اللّفظيّة". وذلك أنّ هدف الكتاب هو رصد المتلازمات اللفظيّة عامّة، لا التّعبيرات الاصطلاحيّة على وجه الخصوص. وقد اتّبع المؤلّف في وضعها، المنهج نفسه الّذي بنى عليه الكتاب. فالإشارة إلى مستوى اللّغة متردّدة -كما سبق- تتراوح بين تحديد الفصاحة ممّا دون ذلك.

كما أنّ الإشارة إلى المستوى البلاغيّ، بتحديد الحقيقة من المجاز، لا تكاد تذكر، والحال أنّ الكثير من هذه التّعابير يقوم على المجاز أساسا:

chill (n.) 1. to cast a ~ on\ over	برد (معتدل) (مجا) يجعل النّار بردا وسلاما، يطفئ نار الفتنة، يسكب الماء البارد على

وهي الإشارة الوحيدة في ما وجدت بكلّ المدوّنة. فإذا كان التّغافل عن الجانب البلاغيّ اختيارا في القاموس، لمَ لمْ يعمّمْ؟ لمَ هذه الإشارة النّاشزة، في هذا المدخل بالذّات؟ والكثير من المداخل في الإنجليزيّة وفي العربيّة تحتاج إلى مثل هذا التّوضيح، ولكنّه يغيب حيث يُفيدُ.

big (adj.) 5. too ~ for one's boots \ (breeches)	كبير، عظيم، ضخم.... منفاخ، متمنفخ، مصاب بالغرور، ... يلبس ثوبا أكبر من حجمه

فالمراجع الإنجليزيّة تذكر أنّ المجاز في (too big for one's boots) مستوحى من صورة ضيق الحذاء بسبب كبر حجم الرّجلين، وأنّ الاستعمال المجازيّ بدأ في أواخر القرن التّاسع عشر، ولكنّ المؤلّف لا يشير إلى ذلك لا في المدخل، ولا في الشّرح (في التّعبير: يلبس ثوبا أكبر من حجمه).

وليس المجال هنا للحكم على صواب منهج حسن غزالة في وضع مادّة معجمه، أو عدمه. ولكنّ النّظر في هذه المادّة، يثير تساؤلات عديدة، تهمّ مستعمل القاموس، وواضعه في آنٍ. يقول Read: "هناك جذب وشدّ بين ما يتمنّى أن يفعله المعجميّ على أسس علميّة، وما هو

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

مضطرّ لعمله فعلا، بسبب طلبات الجمهور التّقليديّة"[1]. وبين هذا وذاك يمتدّ العمل القاموسيّ، آخذا من كلّ عقبة تعترض دارس التّعبيرات الاصطلاحيّة، منطلقا للبحث في سبل تطوير المعجم سواء أكان عامّا أحاديّ اللّغة أم عامّا ثنائيّ اللّغة، أم متخصّصا أحاديّ اللّغة أم متخصّصا وثنائيّ اللّغة.

ومن هذه العقبات:

- 1- معالجة المعاجم اللّغويّة العامّة لظاهرة التّعبيرات الاصطلاحيّة:

- كيفيّة تصنيف التّعبيرات الاصطلاحيّة داخل المعجم العامّ:

كيف تختار المداخل الّتي تنضوي تحتها؟ وهل يجب أن تنضوي تحت مدخل معيّن أم تفرد لها مساحات خاصّة في المعجم؟

- كيفيّة تعريف التّعبيرات الاصطلاحيّة داخل المعجم العامّ:

ما مقدار المعلومات الكفيل بتعريف التّعبير الاصطلاحيّ؟ وما نوع هذه المعلومات؟

- 2- معالجة المعاجم المتخصّصة في التّعبيرات الاصطلاحيّة للظّاهرة:

ما منهج المعاجم الأحاديّة اللّغة في التّصنيف؟ والتّعريف؟

ما منهج المعاجم الثّنائيّة اللّغة في التّصنيف؟ والتّعريف؟

لعلّ نظرة في بعض المعاجم توفّر لنا فكرة حول هذه النّقاط، وتبرز أنواع المعالجة القاموسيّة المختلفة للظّاهرة. وتبيّن مدى قدرة الصّناعة المعجميّة العربيّة على مواكبة النّظريّات القاموسيّة الحديثة في هذا المجال.

(1) القاسمي، علم اللّغة وصناعة المعجم، ص 13.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

II – دراسة تطبيقيّة مقارنة في المعاجم:

II- 1- الدّراسة:

II- 1-أ – توطئة:

*** اخترت في هذه المرحلة من الدّراسة، عددا من التّعبيرات الاصطلاحيّة ، الّتي وردت في قاموس المتلازمات اللّفظيّة، اختيارا عشوائيّا، وقد بلغ عددها أحد عشر تعبيرا. وتقصّيت ورودها في بعض المعاجم العامّة الأحاديّة اللّغة (عربيّ–عربيّ) والثّنائيّة اللّغة (عربيّ–إنجليزيّ)، وفي مرحلة لاحقة تتبّعت حضورها في عدد من المعاجم الخاصّة بالتّعبيرات الاصطلاحيّة، من أحاديّ اللّغة (عربيّ–عربيّ)، ومن ثنائيّ اللّغة (عربيّ–إنجليزيّ). والهدف من هذا البحث، هو الوقوف على كيفيّة معالجة المعاجم المختارة – عشوائيّا أيضا– للتّعبيرات الاصطلاحيّة، من حيث التّصنيف والتّعريف.

بلغ عدد المعاجم العامّة ستّة: ثلاثة منها أحاديّة اللّغة: (عربيّ– عربيّ)

1– أساس البلاغة، الزّمخشريّ.

2– المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، المكتبة الإسلاميّة للطّباعة والنّشر والتّوزيع، اسطنبول. ط2، د.ت.

3– المعجم الأساسيّ، المنظّمة العربيّة للتّربية والثّقافة والعلوم، 1989.

وثلاثة أخرى ثنائيّة اللّغة: (عربيّ– إنجليزيّ):

1– قاموس المحدث. قاموس آلي. الإصدار 1.01 . إصدار برنامج المحدث.

2– معجم اللّغة العربيّة المعاصرة، هانز فير، ط 4، 2000. مكتبة لبنان، بيروت ومكدونالد وايفانس ليمتد، لندن.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

3- القاموس العصريّ، إلياس أنطون إلياس و إدوار أ. إلياس. دار الجيل، بيروت. ط 9، 1972.

أمّا المعاجم الخاصّة فعددها ثلاثة، وهي:

1- المعجم السّياقي للتّعبيرات الاصطلاحيّة، محمود صيني، مختار حسين، سيّد الدّوش.ط1، 1996.

2- معجم الحافظ للمتصاحبات العربيّة، الطّاهر حافظ. مكتبة لبنان ناشرون، بيروت. ط1، 2004.

3- معجم التّراكيب والتّعابير الاصطلاحيّة العربيّة القديم منها والمولّد، أحمد أبو السّعد. دار العلم للملايين، بيروت. ط1، 1987.

وقائمة التّعبيرات الاصطلاحيّة الّتي طبّقت من خلالها الدّراسة، هي:

1- طويل الباع
2- حشر أنفه
3- قصم ظهر
4- نعومة أظفاره
5- جُنّ جنونُه
6- مسقط رأسه
7- ركب رأسه
8- مرور الكرام
9- الأخضر واليابس
10- طلب يد
11- أكل عليه الدّهر وشرب

*** في المرحلة الثّانية من العمل اخترت عددا من التّعبيرات الاصطلاحيّة الإنجليزيّة ، الّتي وردت في لغة المدخل في قاموس المتلازمات اللّفظيّة، اختيارا عشوائيّا، وقد بلغ عددها عشرة تعبيرات. وتقصّيت ورودها في بعض المعاجم العامّة الأحاديّة اللّغة (إنجليزيّ-إنجليزيّ) والثّنائيّة اللّغة (إنجليزيّ-عربيّ)، وفي مرحلة لاحقة تتبّعت حضورها في عدد من المعاجم الخاصّة بالتّعبيرات الاصطلاحيّة، من أحاديّ اللّغة (إنجليزيّ-إنجليزيّ)، ومن ثنائيّ اللّغة (إنجليزيّ-عربيّ). والغاية هنا هي النّظر في كيفيّة معالجة المعاجم المختارة للتّعبيرات

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الاصطلاحيّة، من حيث التّصنيف والتّعريف. ومن ثمّ المقارنة بين مختلف الطّرق في المعالجة القاموسيّة، والوقوف على أهمّ قضاياها.

ومن المعاجم العامّة، اخترت ثلاثة، هي:

1. The Concise Oxford Dictionary of Current English (English-English).

Clarendon Press. Oxford, 8th. Ed. 1990

2. Merriam WEBSRER'S Collegiate Dictionary.

Springfield, Massachusetts, U.S.A. 10th. ed.1995.

3. Al-Mawrid, A Modern English-Arabic Dictionary.

Dar El-Ilm Lil-Malayen; Beirut: 38th. Ed. 2003.

ومن الخاصّة كذلك ثلاثة، هي:

1- A Dictionary Of English Idioms (English-Arabic).

Librairie du Liban, Beirut, 1st. Ed. 1985.

2- Longman Dictionary Of English Idioms.

Longman Group Limited. Printed in Great Britain, at the Pitman Press, Bath. 2nd. ed.

1980.

3- NTC's American Idioms Dictionary. Richard A. Spears.

National Textbook Company. Lincolnwood, U.S.A. 1989.

بالإضافة إلى قاموس المتلازمات اللّفظيّة لحسن غزالة.

وهذه قائمة التّعبيرات الإنجليزيّة الّتي مثّلت منطلق الدّراسة:

1- a bird in a hand
2- birds of a feather
3- blood is thicker than water
4- a blessing disguise
5- one's own flesh and blood
6- bleed white
7- white elephant
8- wash one's hand of
9- big fish in a little pond
10- like lamb to the slaughter

II- 1-ب- جداول الدّراسة:

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الجدول 1: معالجة التّعبيرات الاصطلاحيّة في المعاجم العامّة (عربيّ- عربيّ) و (عربيّ- إنجليزيّ)

ر/ع	العبارة	أساس البلاغة الزّمخشري	المعجم الأساسي	المعجم الوسيط	قاموس المحدث (عربي/ انجليزي)	معجم اللّغة العربيّة المعاصرة (عربي/إنجليزي)	القاموس العصري (عربي/إنجليزي)
1	طويل الباع	1- (باع) _ 2-(رحب) ومن المجاز : فلان رحب الذراع بهذا الأمر إذا كان مطيقاً له ورحب الباع والذراع ورحيبهما : سخيّ . 3- (جرم) كفوه ما جنى حدباً عليه** بطول الباع والحسب العميم	(ب و ع) باع/ باع طويل: أ-مقتدر، ب-جواد واسع الخلق، ج-ذو معرفة وعلم "المؤلّف من المعروفين بطول باعهم في هذا الحقل". عكسه: قصير الباع. (ط و ل) طويل/ طويل الباع: كريم، صاحب نفوذ.	(الباع) الباع/ ... ويقال فلان طويل الباع طويل الجسم وطويل الباع في كذا بلغ الغاية فيه (ج) أبواع	1-(باع) باع/ طَوِيلُ الباع، قَصِيرُ الباع ← انظر: طَوِيل، قَصِير 2- (طويل) طَوِيلُ الباع mighty, powerful, strong; able, capable, efficient; learned, well-informed; generous	(-)	(باع) طويل الـ-: مقتدر powerful, able, capable
2	قصم ظهر	(قصم) ومن المجاز: قصم الله ظهر الظالم : أنزل به البليّة .	(ق ص م) قصم/ نزلت بهم قاصمة الظّهر: مصيبة مهلكة	(قصم) وقصم الله ظهر الظالم أنزل به البلية	(قصم) قَصَمَ ظَهْرَهُ to deal (someone) a deathblow or a fatal blow; to crush, destroy, kill; to annihilate, exterminate	(قصم) قصم ظهره: (to break s.o.'s back =) to be a mortal blow to s.o.	(-)

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

3	جُنّ جنونه	(جنن) ومن المجاز: ... وجنّ جنونه	(ج ن ن) جُنّ/ جنّ جنونه: مبالغة في التّعبير عن السّلوك غيرّ العقليّ . "ما إن أحسّ الصّبيّ بالظّلم الّذي وقع عليه حتّى جُنّ جنونه وودّ لو يستطيع الانتقام".	(جن) جنا وجنونا وجنة ومجنّة: زال عقله ويقال جن جنونه مبالغة	(جُنّ) جُنّ جُنُونُهُ: ثار to be or get madly excited, wildly agitated, frantic; to go mad or crazy; lose one's head or mind	(-)	(-)`
4	الأخضر واليابس	(-)	(ء ت ي) أتى/ أتى على الأخضر واليابس: أنفذ كلّ شيء. (خ ض ر) أخضر/ أتى على الأخضر واليابس: دمّر كلّ شيء. (ي ب س) يابس/ أتى على الأخضر واليابس: هدّم كلّ شيء.	(-)	(أتى) أتَى على الأخْضَرِ واليابِس to destroy completely, wipe out; to ruin, wreck, havoc, wreak havoc on, lay waste, devastate, ravage; to devour (أخضر) انظر أتى	(-)	(-)
5	مرور الكرام	(-)	(ك ر م) كريم/ مرّ مرور الكرام: لم يعرّج ولم يشارك في	(-)	(-)	(مرّ) مرّ مرّ الكرام: to pass as if nothing had happened, brush	(-)

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

				شيء "لم يقرأ الموضوع بإمعان بل مرّ عليه مرور الكرام"		past	
6	ركب رأسه	(ركب) وركب رأسه: مضى على وجهه بغير رويّة لا يطيع مرشدا	(ر ء س) رأس/ ركب رأسه: كابر وعاند. (ر ك ب) ركب/ ركب رأسه: مضى على غير هدى وبدون رويّة.	(ركب) فلان رأسه: مضى على غير هدى لا يطيع مرشدا	(رَكِبَ) رَكِبَ رَأْسَهُ to be or become obstinate, stubborn, opinionated; to act rashly, be reckless	(ركب) رَكِبَ رَأْسَهُ وهواهُ: to let s.o. have his head, let s.o. do as he pleases	(-)
7	مسقط رأس-	(سقط) ومن المجاز: وهذا البلد مسقط رأسي	(ر ء س) رأس/ مسقط الرّأس: محلّ الميلاد. (س ق ط) مسقط/ مسقط الرّأس: مكان الولادة.	(سقط) المسقط/ مسقط الرأس مكان الولادة	حرف الميم: مَسقَطُ الرَّأس birthplace, hometown, home	(سقط) مسقط/ مسقط الرّأس: birthplace, home	(سقط) مسقط/ مسقط الرّأس: مكان الولادة birthplace
8	نعومة أظفاره	(-)	(ظ ف ر) ظُفر/ منذ نعومة أظفاره: منذ طفولته. (ن ع م)	(-)	1- (ظُفُر) مُنْذُ نُعُومَةِ أَظْفَارِهِ ــ انظر: نُعُومَة 2- (نعومة)	(نعومة) من (منذ) نعومة أظفاره: From his earliest youth, Since his tender age	(نعومة) منذ نعومة أظفاره Since his tender age

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

				نعومـــة/ منـــذ نعومـــة أظفاره: منذ صباه.		from his مُنْذُ نُعُومَةِ أَظْفَارِهِ earliest youth, since his tender age	
9	حشر أنفه	(-)	(-)	(ح ش ر) حـــشر/ حـــشر نفـــسه: أقحمها "حشر نفسه فـــي الخلاف بـــين الحكومـــة والمعارضة"	(-)	1-(أنف) حَشَرَ أَنْفَهُ في ــ انظر: حَشَرَ 2-(حشر) حَشَرَ أَنْفَهُ في: تَدَخَّلَ، تَطَفَّلَ to poke one's nose into, put one's oar in, (inter)meddle in, interfere in, intrude upon, obtrude upon	(-) (حشر) حشر أنفه: To poke his nose into
10	طلب يد (امرأة)	(-)	(-)	(ط ل ب) طلب/ طلب يدها: تقـــدّم للزّواج منها. (ي د ي) يدّ/ طلـــب يـــد الفتـــاة: خطبها من وليّها.	(-)	1-(طلب) طَلَبَ يَدَ فَتَاة: خَطَبَها to propose to, ask for a girl's hand 2-(يد) طَلَبَ يَد فَتَاة – انظر: طلب	(يد) طَلَبَ يَدَ المرأة: to propose to a woman, ask her hand in marriage (يد) طلب يد المرأة: خطبها to propose to a woman, to ask her hand
11	أكل عليه الدّهر وشرب	(شرب) ومن المجاز: ....و"أكل عليه الدّهر	(-)	(ء ك ل) أكل/ أكل عليـــه الـــدّهر وشرب: طال عمره وبلي	(أكل) أكـــل عليـــه الـــدهر وشرب: أي طال عمره	(أكل) أَكَلَ عَلَيْه الدّهْرُ وشَرِبَ to be timeworn, worn-	(-) (أكل) أكل عليه الدّهر وشرب: to be worn-time

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

		وشـــرب". قـــال الجعديّ: سألتني عــن أنــاس هلكوا*** شرب الدّهر علــيهم وأكل	من القدم. (د ه ر) دهر/ أكل عليــه الــدّهر وشرّب: بلي من القدم (ش ر ب) شرب/ أكل عليه الــدّهر وشرب: طال عمره وتأثّر بمرور الزّمن عليه.	out, antiquated, antique, age-old, ancient (دهر) أكَلَ عَلَيْهِ الدّهْرُ وَشــرِبَ ـــ انظر: أكَلَ			

المعاجم المستعملة في الدّراسة

1- أساس البلاغة، الزّمخشريّ.

2- المعجم الوسيط، مجمع اللغــة العربيــة، المكتبــة الإسلاميّة للطّباعة والنّشر والتّوزيــع، اســطنبول. ط2، د.ت.

3- المعجم الأساسيّ، المنظّمة العربيّة للتّربية والثّقافــة والعلوم، 1989..

4- القاموس المحدث (عربي- إنجليــزيّ). الإصــدار 1.01. إصدار مجموعة المحدث.

5- معجم اللّغة العربيّة المعاصرة، هانز فيــر(Hans Wehr)، ط 4، 2000. مكتبــة لبنــان، بيــروت ومكدونالد وايفانس ليمتد، لندن.

6- القاموس العصريّ، إلياس أنطون إلياس و إدوار أ. إلياس. دار الجيل، بيروت. ط 9، 1972

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الجدول 2: معالجة التّعبيرات الاصطلاحيّة في المعاجم المتخصّصة:

ر/ع	العبارة	المعجم السّياقي للتّعبيرات الاصطلاحيّة	معجم الحافظ للمتصاحبات العربيّة	معجم التّراكيب والتّعابير الاصطلاحيّة
1	طويل الباع	(-) قصير الباع ص102 (ق)	(ط) طويل الباع: capable, efficient, openhanded إنّها طويلة الباع في هذا المجال.	(ط) طويل الباع كناية عن الكريم المقتدر الواسع الخلق. وقد يقال: فلان طويل الباع في كذا إذا بلغ غايته فيه، قال داود بن سلم في قثم بن العبّاس: في باعه طول وفي وجهه نور وفي العرنين منه شمم
2	قصم ظهر	(ق) قصم ظهر (فلان): قصم: كسر. حمّله ما لا يطيق، أنزل به مصيبة عظيمة. أ- واجه مشكلات كادت تقصم ظهره، لولا لطف الله. ب- كلّف الوزير مستشاريه بمهمّات تقصم الظّهر.	(ق) قصم ظهر: to break so's back, to deal so. a fatal blow قصمت المشاكل ظهره	(ق) قاصمة الظّهر كناية عن المصيبة الشّديدة الّتي تكسر ظهر من نزلت به. من أدعية العرب: قصم اللّه ظهر الظّالم أي أنزل به البليّة. وفي التّنزيل ﴿وكم قصمنا من قرية كانت ظالمة﴾
3	جُنّ جنونه	(ج) جُنّ جنونه: ثار، غضب. أ- جُنّ جنون التّاجر حينما فتح خزانته ووجدها فارغة. ب- جُنّ جنون الأمّ عندما شاهدت ثوب ابنتها الجديد ممزّقا.	(-)	(-)
4	الأخضر واليابس	(أ) الأخضر واليابس: أتى على: أهلك. قضى على كلّ شيء، ولم يبقِ على أيّ شيء. أ- انتشر الجراد، فأتى على الأخضر واليابس.	(-)	(أ) أتى على الأخضر واليابس أي لم يبق شيئا إلاّ قضى عليه والتهمه.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

		ب- توقّفت الحرب بعد أن أتت على الأخضر واليابس.		
5	مرور الكرام	(م) مرّ عليه مرور الكرام: لم يهتمّ به، لم يقف عنده طويلا. أ- مرّ القارئ على صفحات الإعلانات مرور الكرام. ب- لم يتمكّن من استيعاب الموضوع لأنّه مرّ عليه مرور الكرام.	(-)	(م) مرور الكرام تقول مرّ فلان بفلان مرور الكرام أي مرّ به ولم يعره انتباهه. وهو مأخوذ من قوله تعالى: ﴿وإذا مرّوا باللّغو مرّوا كراما﴾
6	ركب رأسه	(ر) ركب رأسه: عاند، انفرد برأيه. أ- ركب الشّاب رأسه ورفض جميع النّصائح الّتي قدّمت له. ب- كثير من السّفهاء يركبون رؤوسهم ولا يهتمّون بعواقب الأمور.	(ر) ركب رأسه: to be\become stubborn ركب الولد رأسه فلم يستطع أحد أن يقنعه بشيء آخر.	(ر) ركب رأسه المراد مضى على وجهه بغير رويّة ولا يطيع أحدا مرشدا، أو تمسّك برأيه أو تمادى في غوايته أو جمح إلى ما أراد ولم ينثن عنه. ومثله: ركب هواه. قال الزّمخشري في شرح مقاماته: وأصله في الوعل إذا أراد انحدارا من شاهق ركب قرنيه فينزلق عليهما إلى الحضيض.
7	مسقط رأس-	(-)	(م) مسقط رأس: birthplace مسقط رأسه جدّة.	(-)
8	نعومة أظفاره	(م) منذ نعومة أظفاره: منذ طفولته. أ- ظهرت عليه علامات الذّكاء منذ نعومة أظفاره. ب- بدأ في حفظ القرآن منذ نعومة أظافره.	(-)	(ن) نعومة أظفاره يقال فلان حائز على إعجاب النّاس منذ نعومة أظفاره أي منذ طفولته.
9	حشر أنفه	(ح) حشر أنفه في (كذا): تدخّل في ما لا يعنيه.	(-)	(-)

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

		أ- يتحاشى النّاس الاختلاط بهذا الفضوليّ الّذي يحشر أنفه في أمورهم الخاصّة. ب- اهتمّ بشؤونك، ولا تحشُر أنفك في شؤون غيرك فتندمَ.		
10	طلب يد (امرأة)	(-)	(ط) طلب يدها: to propose to a girl for marriage طلب يدها من أبيها.	(-)
11	أكل عليه الدّهر وشرب	(أ) أكل الدّهر عليه وشرب: طال عمره، شديد القدم. أ- يستخدم بعض النّاس أساليب في التّربية أكل الدّهر عليها وشرب. ب- رأيته في الحفل يلبس ثيابا أكل عليها الدّهر وشرب.	(-)	(أ) أكل عليه الدّهر وشرب المراد طال عليه الزّمن حتّى هلك وبلي من القدم. وعليه قول النّابغة الجعديّ (ت50): سألتني جارتي عن أسرتي وإذا ما عيّ ذو اللّبّ سأل سألتني عن أناس هلكوا شرب الدّهر عليهم وأكل

المعاجم المستعملة في الدّراسة:

1- المعجم السّياقي للتّعبيرات الاصطلاحيّة، محمود صيني، مختار حسين، سيّد الدّوش.ط1، 1996.

2- معجم الحافظ للمتصاحبات العربيّة، الطّاهر حافظ. مكتبة لبنان ناشرون، بيروت. ط1، 2004.

3- معجم التّراكيب والتّعابير الاصطلاحيّة العربيّة القديم منها والمولّد، أحمد أبو السّعد. دار العلم للملايين، بيروت. ط1، 1987.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الجدول 3: معالجة التّعبيرات الاصطلاحيّة في المعاجم الإنجليزيّة المداخل. (إنجليزيّ- إنجليزيّ) و (إنجليزيّ- عربيّ)

ع/ر	التّعبير الإنجليزيّ	The Concise OXFORD D.	M. WEBSRER'S Collegiate D.	Al- Mawrid
1-	**a bird in the hand**	(bird). ~ something secured or certain.	(-)	ملحق الأمثال (A) a bird in the hand (is worth tow in the brush) عصفور في اليد (يساوي اثنين في الأجمة)
2-	**birds of a feather**	(birds). ~ people of like character.	(feather). Kind, nature ‹birds of a ~ flock together› **	(feather). أناس من ضرب أو مزاج أو ذوق واحد، إنّ الطّيور على أشكالها تقع.
3-	**a blessing in disguise**	(blessing). ~ an apparent misfortune that eventually has good results*.	(disguise). form misrepresenting the true nature of something ‹blessing in ~› **	(-)
4-	**bleed white**	(-)	~ :to drain of blood or resources.	(-)
5-	**blood is thicker than water**	(blood). ~ a relationship	(-)	(blood). الدّم لا يصير ماء
6-	**like a lamb to the**	(-)	(-)	(-)

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

	slaughter			
7-	**white elephant**	(white). ~ a useless and troublesome possession or thing.	(white). ~ : **a**: a property requiring much care and expense and yielding little profit **b**: an object no longer of value to its owner but of value to others **c**: something of little or no value	(white). ~ ; "أ" الفيل الأبيض، "ب" ملك يحتاج إلى كبير عناية ونفقة لكنّ مـــردوده ضئيل. "ج" شيء لم تعد له في نظر صاحبه قيمة ما وإن لم يكن عديم القيمة عند الآخرين.
8-	**big fish in a little pond**	(-)	(-)	(-)
9-	**one's own flesh and blood**	- (blood). a relationship, -(flesh). ~ near relatives, descendants.	(flesh). near kindred – used chiefly in the phrase one's own flesh and blood	(-)
10-	**wash one's hand of**	(wash). ~ renounce responsibility for	(wash). ~ : *to disclaim interest in, responsibility for, or further connection with*	(hand). يغسل يديه من، يتبرأ من

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

(*)أشير إلى العبارة بعلامة(□) الدّالّة على عبارة اصطلاحيّة (phrases and idioms) في المعجم المذكور.

(**)وضعت العبارة بين(‹ ›) الدّالّة على شاهد توضيحيّ (illustrative quotation) في المعجم المذكور.

المعاجم العامّة المستعملة في الدّراسة:

1- The Concise Oxford Dictionary of Current English (English-English).
Clarendon Press. Oxford, 8th. Ed. 1990

2- Merriam WEBSRER'S Collegiate Dictionary.
Springfield, Massachusetts, U.S.A. 10th. ed.1995.

3- Al-Mawrid, A Modern English-Arabic Dictionary.
Dar El-Ilm Lil-Malayen; Beirut: 38th. Ed. 2003

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الجدول 4: معالجة التّعبيرات الاصطلاحيّة في المعاجم المختصّة (إنجليزي- إنجليزيّ) و (إنجليزيّ- عربيّ).

ع/ر	التّعبير الإنجليزيّ	المتلازمات اللّفظيّة	D. Of English Idioms		Longman D. Of English Idioms		NTC's American Idioms D.	
		المدخل	المدخل	التّرجمة	المدخل	الشّرح	المدخل	الشّرح
1-	**a bird in the hand**	bird	Bird	عصفور في اليد	Bird Hand	~ it is better to be content with something one is sure to receive than to lose it by trying to get something better that one may perhaps not obtain [saying] ~ see at Bird	A	~ is worth two in the bush. a proverb meaning that something you already have is better than something you might get. □ Bill has offered to buy my car $ 3,000. Someone else might pay more, but a bird in a hand is worth two in the bush. □ I might be able to find a better offer, but a bird in a hand is worth two in the bush.
2-	**birds of a feather**	bird feather	Birds Feather	إنّ الطّيـــور علـــى أشكالها تقع ~ see at Birds	Birds Feather Flock	~ flock together; people have the same interests, ideas etc...are attracted to each other and stay close together [saying] ~ see at Birds ~ see at Birds	B	~ flock together. a proverb meaning that people of the same type seem to gather together. □ Bob and Tom are just alike. They like each other's company because birds of a feather flock together. □ When Mary joined a club for redheaded people, she said, 'Birds of a feather flock together'.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

3-	**a blessing in disguise**	blessing	Blessing Disguise	عسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكـم، ربّ ضارّة نافعة ~ see at Blessing	Blessing Disguise	~ not fml. something that is unpleasant at first but is later seen as an advantage: he lost his job, but that turned out to be a blessing in disguise because he has set up a business of his own and is doing very well ~ see at Blessing		-
4-	**bleed white**	bleed	Bleed White	يمصّ دمه ~ see at Bleed	Bleed White	~ not fml. to make (a person, company etc...) use all his\its wealth for one's profit or advantage: you've bled me white over the years! Now I refuse to pay you another penny. ~ see at Bleed		-
5-	**blood is thicker than water**	blood	Blood	الدّم لا يصير ماء	Blood Water	~ ; the relationship between people of the same family is stronger than other relationships [saying] ~ see at Blood	-	
6-	**like a lamb\sheep to**	lamb	Lamb	مثل الخراف تساق إلى ذبحها/حتفها	Lamb	~ without seeming to realize that one is	-	

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

	the slaughter		Sheep	~ see at Lamb	Sheep Slaughter	about to enter in a dangerous or difficult situation ~ see at Lamb ~ see at Lamb		
7-	**white elephant**	elephant	Elephant White	نقمة في ثوب نعمة، جميل ضرره أكثر من نفعه ~ see at Elephant	Elephant White	~ not fml. a very costly possession that is worthless to its owner and only a cause of trouble: the car we bought last year is a white elephant; it uses a lot of petrol and breaks down again and again ~ see at Elephant	-	
8-	**big fish in a little pond**	fish	Fish Big Pond	شخص كبير أو مهمّ في دائرته الصّغيرة ~ see at Fish ~ see at Pond	Big Fish	~ see at Fish ~ not fml. a person who is important in only a very limited area or who has influence among only a very small group of people: he's probably the most skilful businessman in our town, but compared to the chiefs of the big national industries he's	B	**big frog in a small pond.** To be an important person in the midst of less important people. (A cliché.) □ I'd rather be a big frog in a small pond than the opposite. □ The trouble with Tom is that he's a big frog in a small pond. He needs more competition.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

					Pond	still got no learn. He's just a big fish in a little pond. ~ see at Fish		
9-	**one's own flesh and blood**	Blood	flesh	من لحمه ودمه	Flesh	~ someone's own family or a member of it: my sister had nowhere to live, so I take her into my house, after all, she's my own flesh and blood.	--	
10-	**wash one's hand(s) of**	Hand Wash	Hands Wash	ينفض يديه ~ see at Hand	Hand Wash	~ to refuse to accept any responsibility for (something or someone). ~ see at Hand	W	~ of someone or something ; to end one's association with someone or something. □ I washed my hands of Tom. I wanted no more to do with him. □ That car was a real headache. I washed my hands of it long ago.

المعاجم المستعملة في الدّراسة:

1. A Dictionary Of English Idioms (English-Arabic).
Librairie du Liban, Beirut, 1st. Ed. 1985.
2. Longman Dictionary Of English Idioms.
Longman Group Limited. Printed in Great Britain, at the Pitman Press, Bath. 2nd. ed. 1980.
3. NTC's American Idioms Dictionary. Richard A. Spears.
National Textbook Company. Lincolnwood, U.S.A. 1989.
4. Dictionary of Collocations. Hassan Ghazala (English-Arabic).
(قاموس المتلازمات اللّفظيّة، حسن غزالة)

II- 1-ج- قراءة الجداول:

في قراءات أوّليّة سريعة للجداول [1 و2 و3 و4]، المفصّلة أعلاه، يمكن أن نخرج بملاحظات، تمهّد لدراسة تفصيليّة للقضايا المطروحة في أثناء هذا البحث:

- الجدول الأوّل (جدول التّعبيرات الاصطلاحيّة في المعاجم العامّة، عربيّ- عربيّ/ عربيّ- إنجليزيّ)، نجد أنّ حضور التّعبيرات الاصطلاحيّة فيها متفاوت، وكذلك طريقة معالجته:

معايير الدّراسة	أساس البلاغة	المعجم الأساسي	المعجم الوسيط	القاموس المحدث	معجم فير	القاموس العصريّ
التّعبيرات الحاضرة	11/4 36 %	11/11 100 %	11/6 54 %	11/10 91 %	11/6 54 %	11/6 54 %
عدد المداخل الّتي وُضعت تحتها	4/4 مدخل واحد	11/7 مدخلين فأكثر 11/3 مدخل واحد 11/1 مدخل واحد ممكن	6/6 مدخل واحد	10/6 مدخلين 10/3 مدخل واحد 10/1 مدخل واحد ممكن	6/6 مدخل واحد	6/6 مدخل واحد
استعمال الإحالة	-	-	-	+ بنسبة (6/6)	-	-

♦ تراوحت نسبة حضور التّعبيرات الاصطلاحيّة بين 100% في المعجم الأساسيّ إلى 36% في أساس البلاغة. وهذا طبيعيّ، نظرا لحداثةِ الأوّل وقدم الثّاني، وتراوحِ التّعبيرات الأحد عشر بين القدم والحداثة.

♦♦ تفاوت تنويع المداخل من معجم إلى آخر: فأربعة معاجم من ستّة (أساس البلاغة، والمعجم الوسيط، ومعجم فير، والقاموس العصري) تضع التّعبير تحت مدخل واحد بنسبة كاملة. في حين يتراوح استعمال مدخلين فأكثر من نسبة 64 % في الأساسيّ إلى 55 % في المحدث.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

♦♦♦في حالات تناول التّعبير ضمن مدخلين مختلفين، يختلف استعمال المعاجم للإحالة. فالأساسيّ كرّر الشّرح في كلّ مدخل، بينما استعمل المحدث الإحالة بنسبة 100 % من مجموع التّعبيرات المشروحة تحت مدخلين.

- الجدول الثّاني: (جدول التّعبيرات الاصطلاحيّة في المعاجم الخاصّة، عربيّ- عربيّ / عربيّ- إنجليزيّ):

معايير الدّراسة	المعجم السّياقي	معجم الحافظ	معجم التّراكيب والتّعابير
حضور التّعبيرات	11/8	11/5	11/7
ترتيب المداخل حسب:	الحرف الأوّل من التّعبير	الحرف الأوّل	الحرف الأوّل
التّواتر	1	1	1

♦رغم تخصّص المعاجم المذكورة بالتّعبيرات الاصطلاحيّة، فإنّها لا تمسح كلّ العيّنات المختارة. ويتراوح حضورها داخل مادّة المعجم بين 73 % في المعجم السّياقي، و64 % في معجم التّراكيب والتّعابير الاصطلاحيّة، مقابل 45 % في معجم الحافظ.

♦♦اشتركت المعاجم الثّلاثة في ترتيب موادّها حسب الحرف الأوّل من التّعبير، لا من كلمة من كلماته.

♦♦♦♦لا يوجد تكرار في شرح التّعبيرات، إذ لم تتواتر في ثنايا المعجم. بل سُجّل كلّ تعبير مرّة واحدة، وبصيغة واحدة.

الجدول الثّالث: جدول التّعبيرات الاصطلاحيّة في المعاجم العامّة، (إنجليزيّ- إنجليزيّ/ إنجليزيّ- عربيّ):

معايير الدّراسة	المورد	معجم Webster's	معجم Oxford
حضور التّعبيرات	10/5	10/6	10/7
ترتيب المداخل حسب:	كلمة من التّعبير	كلمة	كلمة
عدد المداخل الّتي وضع تحتها:	1	1	7/6 مدخل واحد 7/1 مدخلين
الإحالة	/	/	-

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

♦ يقلّ حضور التّعبيرات الاصطلاحيّة في المعاجم الغربيّة بصفة خاصّة، ويبدو حضورها داخل المعاجم العامّة العربيّة أكثر [الجدول 1]. فهي تتراوح في الجدول أعلاه بين 60 % في Webster's و70% في Oxford مقابل 50% في المورد الإنجليزي-العربيّ.

♦♦تعتمد المعاجم العامّة، عموما، التّرتيب بحسب الكلمات المكوّنة للتّعبير. وهذا ما طبع المعاجم الثّلاثة المذكورة.

♦♦♦يلاحظ وضع المعاجم للتّعبيرات الاصطلاحيّة في مدخل واحد. والاستثناء الوحيد يسجّل في Oxford.

♦♦♦♦لا يمكن الحديث عن معيار الإحالة في غياب التّواتر. فقد اعتمدت المعاجم منهجا في الوضع لا يفضي إلى اعتماد هذه الوسيلة. ولكنّ المثال الوحيد الّذي سجّل فيه تعددّ المداخل، لم يستعمل الإحالة.

- الجدول الرّابع: (جدول التّعبيرات الاصطلاحيّة في المعاجم الخاصّة، (إنجليزيّ- إنجليزيّ/ إنجليزيّ- عربيّ):

معايير الدّراسة	قاموس المتلازمات اللّفظيّة	معجم التّعابير الاصطلاحيّة	معجم لونغمان	معجم التّعابير الأمريكيّة
حضور التّعبيرات	10/10	10/10	10/10	10/4
ترتيب المداخل حسب:	كلمة من التّعبير	كلمة من التّعبير	كلمة من التّعبير	الحرف الأوّل
عدد المداخل	10/8مدخل واحد 10/2 مدخلين	10/3 مدخل واحد 10/7 أكثر من مدخل	10/1 مدخل واحد 10/9 أكثر من مدخل	مدخل واحد
الإحالة	-	+ 7/7	+ 9/9	/

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

♦يختلف حضور التّعبيرات الاصطلاحيّة من معجم إلى آخر أيضا، وتتراوح نسبة الحضور من 40 %، في المعجم الأمريكيّ، مقابل 100 % في المعجمين الآخرين.

♦♦ يختلف التّرتيب من معجم إلى آخر: في حين استعمل الثّلاثة الأوائل طريقة التّرتيب تحت كلمة من كلمات التّعبير، عمد المعجم الأمريكيّ إلى التّرتيب بحسب الحرف الأوّل منه.

♦♦♦ ألغى منهج التّرتيب في المعجم الأمريكيّ إمكانيّة تعدّد المداخل الّتي يمكن تصنيف التّعبير تحتها. في حين أنّ المنهج المتّبع في المعاجم الأولى ، قد سمح بتناول التّعبير أكثر من مرّة، تحت مداخل مختلفة.

♦♦♦♦ يلاحظ استعمال منهج الإحالة –في حالات تعدّد المداخل– بصفة واسعة (بنسبة 100 %) في المعجمين الثّاني والثّالث، وغياب ذلك في قاموس المتلازمات اللّفظيّة.

تختلف طرق معالجة التّعبيرات الاصطلاحيّة في المعاجم الاثني عشر المذكورة، إضافة إلى قاموس المتلازمات اللّفظيّة. واختلاف المناهج في تناول هذه الظّاهرة يثير بدوره تساؤلا عن سبب اختلاف المعالجة القاموسيّة لظاهرة لغويّة مشتركة. هل السّبب في اختلاف أهداف التّأليف المعجميّ؟ أم في اختلاف النّظريّة القاموسيّة في اللّسانيّات الحديثة؟ أم في النّظر إلى التّعبير الاصطلاحيّ نفسه، دلالة وتركيبا؟

II– 2– التّعبيرات الاصطلاحيّة بين الجمع والوضع:

تثير مكانة التّعبيرات الاصطلاحيّة ، في المعاجم، إشكالات كثيرة نظريّة وتطبيقيّة. فالطّبيعة الخاصّة لهذه الوحدات المعجميّة، هي ما يجعل مَعجَمتَها عقبة أمام القاموسيّ. لقد انطلقنا من مجموعة من الثّوابت في وضع تعريف للتّعبيرات الاصطلاحيّة، من شأنها أن تكون أساس تناول هذه القضيّة في هذه المرحلة من الدّراسة. وهذه الثّوابت هي: التّركّب، والثّبات، والمجاز. فكلّ واحدة من هذه الخصوصيّات الثّلاث، تطرح جانبا من جوانب عقبة المعالجة المعجميّة.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

لقد اهتمّت المعاجم التّقليديّة بالكلمة، أي بالوحدة المعجميّة المفردة. ولم تول اهتماما للوحدة المعجميّة المركّبة. ومن أمارات ذلك، أنّ البحث في المعنى يبدأ غالبا بالبحث في الجذر. والجذر ثلاثيّا كان أم غير ذلك، ليس إلاّ نواة اشتقاقيّة لكلمة واحدة. والأمر عينه في المعاجم الغربيّة. فالبحث فيها ينطلق من ترتيب حروف الكلمة الواحدة –الأوائل أو الأواخر في بعض المعاجم القديمة. فالتّركّب، إذن، لم يكن واردا في التصوّر القاموسيّ القديم. ومن ذلك مجامع الحديث، والأمثال وغيرها، ممّا يعدّ من الأعمال المعجميّة، الّتي كانت موادّها مرتّبة حسب جذر معيّن من جذور المفردات المكوّنة للمثل أو الحديث[238]أو غيرها. فأوّل الإشكالات في التّعامل مع التّعبيرات الاصطلاحيّة، من هذه النّاحية، هو كونها وحدة معجميّة مركّبة.

والخصوصيّة الثّانية، وهي ثبات المكوّنات المعجميّة وتداعيها في العبارة الواحدة، لا تعطي حرّيّة للقاموسيّ للتّصرّف في هذا الثّبات. إذ يجب أن تجتمع في وحدة دلاليّة واحدة. وإنّ أيّ تجاهل لمفردة من المفردات لن يعطي المعنى الاصطلاحيّ المطلوب. فلا يمكن أن نقول: "اختلط الحابل" دون أن نقول "بالنّابل" على سبيل المثال. فإذا اجتمعت كلّ المكوّنات يمكن أن يضع القاموسيّ معنى العبارة، وليس دون اجتماعها.

وتطرح خصوصيّة المجاز وجها آخر من القضيّة. وهو درجات الشّرح الّتي يمكن أن يقدّمها القاموسيّ. فقولهم: "أكل عليه الدّهر وشرب"، على سبيل المثال، عبارة تعني "قَدُمَ"[239]، قد يبدأ شرحه بمكوّناتها الأساسيّة شرحا خطّيّا، قد ينقل للقارئ بداية تشكّل فكرة التّقادم المجازيّة الّتي اصطلح عليها في مرحلة لاحقة من مراحل تشكّل اللّغة. ثمّ ينتقل إلى المعنى المجازيّ،

(238) انظر مثلا: ابن الأثير ،النّهاية في غريب الحديث والأثر . أورد الحديث "وإذا تدارأتم في طريق فاجعلوه سبعة أذرع" تحت مدخل (درأ)، ج 2، ص 109.

(239) الميداني، مجمع الأمثال، (أكَلَ عَلَيْه الدَّهْرُ وَشَرِبَ: يضرب لمن طال عمره. يريدون أكلَ وشرب دهرا طويلا)، ج1، ص42.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وهو المعنى المتداول، الّذي لن يستعمل المتكلّم غيره على كلّ حال. والحال نفسه بالنّسبة إلى العبارة: "منذ نعومة أظفاره"، الّتي انتقلت من المعنى الخطّيّ إلى المعنى المجازيّ وهو "الطفولة". فالصبغة المجازيّة في هذه التّعبيرات، تجعل المؤلّف يتردّد أمام إرفاق المعنى المجازيّ بالشّرح الخطّيّ، علما أنّه غير مستعمل ولا طائل من تسجيله، أو الاكتفاء بالمعنى المجازيّ، علما أنّ بعض التّعبيرات مكوّناتها معتمة، ولا يمكن الانتقال فيها إلى المعنى المجازيّ الاصطلاحيّ إلاّ بعد فهم المعنى الخطّيّ، كقولهم: " طُويَ قيدُه" (أي صُرف من عمله، غزالة، 221).

II- 2-أ- جمع التّعبيرات الاصطلاحيّة :

تبدأ معالجة التّعبيرات الاصطلاحيّة بمرحلة الجمع: ما هي المادّة الّتي سوف يتضمّنها القاموس؟ فيكون الجمع بذلك قائما على اختيار مسبق من واضع القاموس، ينبني على مفاهيم دقيقة ترفع عن المادّة الاختلاط والتّداخل، وتجعلها مادّة منسجمة مع ما قُرّر لها نوعا وهدفا.

وقد ظهر هذا الاضطراب على مستوى المجامع القديمة وامتدّ إلى المعاجم الحديثة. لكنّ المجامع القديمة، رغم ما عرفته من نبوغ في الصّناعة القاموسيّة، احتوت على أخطاء كثيرة في المنهج، وتفاوتت في الجودة. وأصبح النّقد الموجّه لها من مسلّمات البحث اللّسانيّ الحديث. فلا جديد فيه. أمّا المعاجم الحديثة، ففيها كلّ الإشكال، لأنّها تستمدّ ثراءها من بعدين:

1- من التّجربة المعجميّة العربيّة القديمة الرّائدة. 2- من التّجربة الغربيّة الحديثة الرّائدة في تقدّم الصّناعات والتّكنولوجيا. وبهذين الرّافدين، "يجب" أن تكون المادّة المقدّمة أكثر إفادة وإغناءً.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

يوجد في المكتبة العربيّة الحديثة عدد من المؤلّفات الّتي تحمل عنوانات تحيل على "التّعبيرات الاصطلاحيّة". منها ما مرّت دراسته في فقرات سابقة. ونظرا لاتّساع المفهوم، فهي تجمع أصنافا متعدّدة ممّا أمكن إدراجه تحت اسم "التّعبيرات الاصطلاحيّة".

أمّا البعض الآخر، الّذي يهمّنا، وهو القريب من رؤية هذا البحث، فقد وقع في مشكل آخر من مشاكل الجمع. وهو محاولة رصف كلّ التّعبيرات الاصطلاحيّة- وهذا جيّد- لكنّ بعضها ورد تحت أشكال مختلفة، لم تنقص من ثباتها، ولكنّها تنوّعت في إطار النّموذج الواحد. ومثال ذلك من قاموس غزالة:

- تدور عليه الدّوائر، ولا تدور عليه الدّوائر.
- لا طائل منه، لا طائل تحته، لا طائل من ورائه.
- فاغرا فمه، يفغر فاه.

ومن المعجم السّياقيّ (صيني ومجموعته):

- اختلّ عقله، اختلط عقله.
- أحرق سفنه/ مراكبه، حرق مراكبه.
- أخلى سبيله، خلّى سبيله....

ورصد كلّ الصّيغ الّتي توارد عليها التّعبير يوقع الواضع في حيرة عند ترتيبها ضمن مداخل المعجم، في المرحلة اللّاحقة، وهو موضوع الفقرة الموالية. كيف يمكن تصنيف التّعبيرات الاصطلاحيّة داخل المعجم؟ وعلى أيّ أساس يمكن اختيار مدخل بعينه دون آخر؟ وكيف يتخلّص الواضع من التّكرار في حال وجود أكثر من صيغة للتّعبير الواحد، أو وجوده بصيغة النّفي أو غير ذلك؟

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ويدخل ضمن مرحلة الجمع تحديد مستويات اللّغة الّتي يمسحها المعجم: هل هي مادّة قديمة أم معاصرة؟ فإن كانت معاصرة، فبأيّ وسائل التّوليد اللّغويّ اكتسبت معانيها؟ أمِنَ التّرجمةِ، أم بالمجاز، أم هي عاميّة أقرّتها المجامع اللّغويّة وأدخلتها إلى الفصحى من أوسع الأبواب: القاموس؟ وإن كانت عاميّة، فما درجة بعدها عن الفصاحة؟ هل هي سوقيّة أم متداولة في بيئة اجتماعيّة ضيّقة، أم عاميّة مشتركة؟ وأين يقع تداولها جغرافيّا؟...

وتظهر، من جهة أخرى، مسألة المتلقّي. إلى من يوضع القاموس؟ فهذا أيضا يحدّد نوع المادّة المجموعة. فقد تتّسع، أو تضيق، أو توجز، حسب نوع المستفيد منها: حسب العمر، والثّقافة، واللّغة الّتي ينطق بها.

كلّ هذه الأسئلة، وغيرها، يجب أن يهتدي بها المعجميّ في تصميم قاموسه، وتصوّر شكله النّهائيّ، لأنّ تحديد الأهداف، هو الخطوة الأولى في أيّ عمل ناجح.

II- 2-ب- وضع التّعبيرات الاصطلاحيّة :

مرحلة الوضع لاحقة بالضّرورة لمرحلة الجمع، ومبنيّة عليها. وتتكوّن هذه المرحلة بدورها من خطوتين أساسيّتين لإخراج المعجم، هما: 1- التّصنيف، و2- التّعريف.

II- 2-ب- ♦ التّصنيف المعجميّ:

نظرا لتركّب التّعبير الاصطلاحيّ، فإنّه يمثّل وحدة معجميّة يصعب التّعامل معها بالطّريقة التّقليديّة، أي بوضعها تحت مدخل واحد من مداخل القاموس، وتحت جذر من الجذور الّتي اشتقّ منها أحد مكوّناته. وهذا المنهج لا يخلو من تساؤل، رغم كونه منهجا متّبعا في بعض المعاجم: أين يوضع التّعبير: "اختلط الحابل بالنّابل"، وهو تركيب معقّد، يتكوّن من أربع وحدات معجميّة: فعل (اختلط) + اسم1 (الحابل) + حرف جرّ (بـ) + اسم2 (النّابل)؟

الاحتمالات هنا متعدّدة:

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

تحت الجذر (خ ل ط)/ تحت (ح ب ل) / تحت (ن ب ل)؟ أم تحتها كلّها؟

ففي المعجم الوسيط على سبيل المثال: لا توجد إشارة إلى العبارة تحت مدخل: (خلط)، في حين نجد تحت المدخل العامّ (حبل):

[(الحابل): الصّائد بالحبالة، وفي المثل: "يا حابل اذكر حلاّ": يضرب للتّبصّر في العواقب. ويقال: "اختلط الحابل بالنّابل": اضطربت الأمور.]

وتحت المدخل العامّ (نبل):

[(النّابل): الحاذق بعمل السّلاح. و– الرّامي. و– صاحب النّبال. (ج) نُبَّلٌ. ويقال: "اختلط الحابل بالنّابل": وقع الاضطراب فيما بينهم، فلا يعرف الصّائد بالنّبال من الصّائد بالحبال.]

لقد وضعت العبارة تحت مدخلين فرعيّين، (حبل + نبل)، ولم توضع تحت مدخل (خلط)، رغم أنّ معنى الاضطراب مبثوث في المكوّن الأوّل (اختلط)، وربّما كانت تجدر الإشارة إليه هناك.

أمّا العبارة "أكل عليه الدهر وشرب"، فيضعها المعجم الوسيط في مدخل واحد، وهو (أكل)، ويشرحها بـ(أي طال عمره). والحال أنّه يمكن وضعها تحت (شرب)، كما فعل الزّمخشريّ في أساس البلاغة، أو تحت (دهر)، ولم أجد ذلك في ما بين يديّ من المعاجم، أو يمكن وضعها تحت أكثر من مدخل، كما في القاموس المحدث (أكل + دهر)، أو المعجم الأساسيّ، حيث قدّمت ثلاث مرّات تحت ((ء ك ل) + (ش ر ب) + (د ه ر)).

ولا يقتصر الأمر على المعاجم العربيّة. إذ لا تخلو المعاجم الغربيّة من اضطراب في التّصنيف أيضا، رغم ما يعرف عن بعض المعاجم من تفوّق وشموليّة. ففي معجم:

The Concise OXFORD Dictionary نجد تعاملا غير مطّرد مع بعض التّعبيرات الإنجليزيّة. على سبيل المثال: عبارة: "one's own flesh and blood"، نجدها تحت مدخلين مختلفين، هما:

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

(blood) حيث تعرّف بـ(a relationship)،

و(flesh) تعرّف بـ (near relatives, descendants).

في حين نجد عبارة "wash one's hand of" مشروحة تحت المدخل (wash) بـ(renounce responsibility for). ولا تشرح في مكان آخر.

يمكن أن نجمل أشكال تصنيف التّعبيرات الاصطلاحيّة في المعاجم العامّة، في وجوه مختلفة، هي:

1- وضع التّعبير تحت مدخل واحد: يكون هذا المدخل واحدا من مكوّنات التّعبير الاصطلاحيّ، وتجاهل باقي المكوّنات. مثل ذلك في أغلب التّعبيرات في المعجم الوسيط [مثال: أكل عليه الدّهر وشرب تحت مدخل (أكل)]، وقاموس (Oxford) البريطاني و(Webster's) الأمريكيّ. [مثال: (birds of a feather) في الأوّل تحت (birds) وفي الثّاني تحت (feather)].

وفي هذه الحالات، يمكن للدّارس أن يتساءل: ما هو المعيار الّذي يعتمد عليه المعجميّ في وضع التّعبير تحت مدخل معيّن وليس تحت مدخل آخر ممّا يحيل على مكوّنات التّعبير. هل كان الوضع استنادا للكلمة الأولى؟ لكنّ هذا لا يتواتر في كلّ التّعبيرات. فـ (قصم ظهر) وضعت تحت (قصم)، في حين أنّ (طويل الباع) وضعت تحت (باع) [المعجم الوسيط].أم هل إنّ قراءة في المعنى حدّدت أهمّيّة أحد المكوّنات وجعلته نواة للتّعبير، وجعلت باقي المكوّنات عناصر ثانويّة تدور في فلكه؟ كأن نعتبر أنّ منطلق التّعبير (قصم ظهر)، هو معنى (قصم) الّذي يحمل دلالة الكسر والقوّة، وبالتّالي قد يكون نواة لمعنى الانكسار؟ ولكنّ (طول الباع)، لا يرجع إلى دلالة (باع) في حدّ ذاتها، لأنّ لكلّ إنسان باع فهذا مشترك بين كلّ البشر. ولكنّ الفارق هنا هو مسافة امتداد الباع الّتي أعطت دلالة الكرم

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

أو الخبرة أو الجَلَد. ومن هنا قيل أيضا (قصير الباع). والدّليل على أنّ القراءات الدّلاليّة تختلف من معجم إلى آخر، هو وضع التّعبير تحت مداخل مختلفة من معجم إلى آخر.

2- وضع التّعبير تحت كلّ المداخل الممكنة المكوّنة له، وشرحها شرحا وافيا في كلّ مرّة. وهذا يطرح إشكالا آخر في التّعريف، سيكون موضوع فقرات لاحقة. وينطبق هذا المنهج على طريقة المعجم الأساسيّ، الّذي يقدّم ما أمكن للقارئ فرصة الوقوع على مطلبه، في أيّ مدخل شاء. فقد "صمّمت منهجيّته بما يمكّن المنتفعين به من استعماله في سهولة ويسر"[240]، وإن أدّى ذلك إلى حشو المعجم بشروح مكرّرة. لا تتضمّن أيّة إشارة إلى إمكانيّة وجود الشّرح في مكان آخر، ولو من باب العلم، لا أكثر.

3- وضع التّعبير تحت مداخل مختلفة، والاكتفاء بشرح واحد مع الإحالة إلى باقي المداخل بلفظ (اُنظر –). وهذا منهج القاموس المحدث في التّعامل مع موادّه [ومثال ذلك عبارة (طلب يد) الّتي نجدها مشروحة ومترجمة تحت (طلب)، وفي مدخل (يد) يكتفي بالإحالة إلى المدخل السّابق: طَلَبَ يَد فَتَاة – انظر: طلب].

ولا بدّ أن أشير هنا إلى أنّ بعض المعاجم لا تضع التّعبيرات في مدخل معيّن. ومنه ما لاحظته في أساس البلاغة على سبيل المثال. إذ نجد التّعبير يتكرّر في مداخل أخرى غير الّتي يجب أن يوضع تحتها، ويستعمل لشرح عبارات أخرى، دون أن يخصّ بمدخل أو بشرح. فعبارة (طويل الباع) لا نجدها تحت مدخل (بوع) الّذي يشرح فيه معنى (باع) [باع الثّوبَ إذا قدّره بباعه...، ومن المجاز: لفلان سابقة وباع، وتبوّع للمساعي: مدّ باعه]. ولا في مدخل (طول) الّذي يشرح فيه لفظ (الطّول) ومشتقّاته ومجازاته [وهو ذو طَوْلٍ عليّ: ذو منّة...].

(240) المعجم الأساسيّ، المقدّمة، ص 9.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ولكنّنا نجد العبارة في مداخل أخرى مثل (جرم)، ضمن الشّاهد الشّعريّ على معنى الفعل (جَرَم) [انقطع عنه الخير]:

وإن جار لهم جَرَمت يداه** وحوّلَه البــلاء عــن النّعيم

كفوه مــا جنى حدبا عليه** بطول الباع والحسب العميم

أو قد تحضر بصيغة أخرى مرادفة للمعنى مثل ((رحب) ومن المجاز : فلان رحب الذّراع بهذا الأمر: إذا كان مطيقاً له. ورحب الباع والذّراع ورحيبهما : سخيّ).

ويبدو أنّ سبب هذا الاضطراب في الوضع يعود إلى نظرة المؤلّف للّغة المتداولة. ومدى معرفة المتلقّي بها. فبعضها معروف إلى درجة أنّه لا يوجب تخصيص مداخل في المعجم، وإن كان بعض القدماء يفعل ذلك ويعلّق بـــ(معروف) [241].

بهذه الطّرق المختلفة، تعاملت معاجم اللّغة العامّة مع التّعبيرات الاصطلاحيّة، في مرحلــة التّرتيب. أمّا المعاجم الخاصّة بالتّعبيرات الاصطلاحيّة، في اللّغتين العربيّة والإنجليزيّــة، فــإنّ مناهج الوضع فيها، وإن اختلفت، لا تخلو من سوء التّرتيب.

تصنيف التّعبيرات الاصطلاحيّة في المعاجم الخاصّة:

يمكن دراسة منهج التّرتيب من خلال النّظر في عدد من المعاجم المؤلّفة في هــذا الحقــل اللّسانيّ. وقد اعتمدت على ستّة مؤلّفات:

منها ثلاثةٌ لغة المداخل فيها العربيّة:

1- معجم التّراكيب والتّعابير الاصطلاحيّة العربيّــة القــديم منهــا والمولّــد، أحمــد أبــو السّعد.[عربيّ- عربيّ].

(241) انظر مثلا: كتاب العين: "العفج معروف" (عفج)، العُنُق مَعْروف (عنق)، وحَوْصَلَةُ الطائر : معــرُوف" (حصل).

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

2- المعجم السّياقي للتّعبيرات الاصطلاحيّة، محمود صيني، مختار حسين، سيّد الدّوش.[عربيّ- عربيّ].

3- معجم الحافظ للمتصاحبات العربيّة، الطّاهر حافظ. [عربيّ- إنجليزيّ]

أقدمها صدورا الأوّل (1987)، ثمّ الثّاني (1996)، ثمّ الثّالث (2004).

والثّلاثة الباقية، مؤلّفات لغة المدخل فيها الإنجليزيّة:

1- معجم لونغمان للتّعبيرات الاصطلاحيّة الانجليزيّة (Longman Dictionary Of English Idioms) ، [إنجليزيّ- إنجليزيّ]. وهو الأقدم بينها: صدر في 1980.

2- معجم التّعبيرات الاصطلاحيّة الأمريكيّة (NTC's American Idioms Dictionary)، [إنجليزيّ- إنجليزيّ]، الصّادر سنة 1989.

3- معجم التّعابير الاصطلاحيّة الإنجليزيّة، (A Dictionary Of English Idioms)، [إنجليزيّ- عربيّ]، الصّادر سنة 1985.

اعتمدت هذه المعاجم مناهج مختلفة في التّرتيب:

أ- وضع التّعبير تحت كلمة-مدخل تكون واحدة من مكوّناته، كوضع لونغمان لـ(big fish in a little pond) مثلا تحت (big+ fish+ pond) أو معجم التّعابير الاصطلاحيّة اللّبنانيّ (wash one's hand(s) of) تحت (wash + hand). وهي مداخل مرتّبة ألفبائيّا بطبيعة الحال، تضع (bleed) قبل (blessing) و(blessing) قبل (blood) وهكذا...مع الإحالة في أغلب الأحيان إلى مكان الثّاني أو الثّالث الّذي يوجد فيه التّعبير.

ب- ترتيب التّعبيرات الاصطلاحيّة حسب الحرف الأوّل منها، بغضّ النّظر عن كونه حرفا أوّلَ من كلمة، مثل (b) من (birds \ birds of a feather) مثلا، أو مورفيما من

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

مورفيمات التّعبير، مثل (أداة التّنكير a indefinite article) في (a bird in the hand)، وبغضّ النّظر عن الانتماء المقوليّ لهذه المكوّنات (فعل: أتى على الأخضر واليابس/ اسم: مسقط رأس/ حرف: من وراء ظهر/ ظرف: منذ نعومة أظفاره...)

ويدلّ اختلاف منهج التّرتيب على اختلاف رؤية القاموسيّ لوحدة التّركيب نفسه. لأنّ وضعه تحت كلمات مفردة يدلّ على نظرة تجزيئيّة للتّركيب: فالتّعبير في النّهاية هو مجموعة من الكلمات انتظمت في سياق دلاليّ واحد، ويمكن البحث عن هذه الدّلالة بالانطلاق من أيّ من هذه الكلمات. ومثل هذه الرّؤية تتجسّد في معجم التّعابير الاصطلاحيّة، الصّادر بلبنان و قاموس لونغمان البريطانيّ . أمّا وضعه تحت الحرف الأوّل منه، فيعكس تعاملا مع قوالب لا يمكن تغييرها. فالمكوّنات هنا، ليست مجرّد كلمات داخلة في التّركيب، بل هي وحدات ذات "مراتب محفوظة" في التّعبير. وقد مثّل هذا الاتّجاه جميع المعاجم العربيّة المدخل المذكورة (معجم الحافظ / معجم "أبو" السّعد/ معجم صيني) بالإضافة إلى معجم التّعبيرات الاصطلاحيّة الأمريكيّة.

ولا يخلو هذان التّرتيبان من عيوب في المنهج، يمكن أن نذكر منها:

- إشكال الاقتصار على وضع التّعبير تحت مدخل واحد. مثل وضع عبارة (one's own flesh and blood) تحت (flesh). في معجم التّعابير الاصطلاحيّة (اللّبنانيّ) ومعجم لونغمان. ولمَ لمْ توضع تحت (blood)، أو غير ذلك من الكلمات؟
- افتراض أنّ مستعمل القاموس يعرف صيغة واحدة للتّعبير. وهذا يعني أنّ الصّيغة:

1- لا تقبل التّبادل المعجميّ مثل (أتى على/ قضى على/ أكل/أحرق الأخضر واليابس)، فجميعها تواردات مختلفة للعبارة، تجعل مدخلها يختلف من صيغة إلى أخرى. فـ(أتى

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

وأحرق وأكل) في باب الهمزة، مع اختلاف الحروف الثّواني(أتى:ء/ت- أحـــرق:ء/ح- أكل:ء/ك)، و(قضى) في باب القاف.

2- ولا تقبل إعادة التّركيب. فلا يتوقّع أن يكون فيها تقديم ولا تأخير على سبيل المثال، أو أن تنتقل من شكل نحويّ إلى آخر: مثل: (طويل الباع) عبارة تحتمل أن ترد على شكلها المذكور [مركّب إضافي] أو (له باع طويل) فيكون شكل العبارة مركّبا نعتيّا، كما تحتمل إضافة (ذو): فيقال (ذو باع طويل)...

3- ولا تتأثّر أفعالها -إن كانت تبدأ بأفعال- بمقولة الزّمن: مثل عبارة (ركب رأسه) الّتـــي تقبل الانضواء تحت الرّاء (من ركب)، أو تحت الياء (من يركب). وهذا ما نجده فعـــلا في ترتيب عبارة: (تنفّس الصّعداء) في معجم "أبو"السّعد، الّتي وضعها مرّة في التّاء (من تنفّس، ص 70)، ومرّة في الياء (من يتنفّس، ص 246).

4- ولا تنتقل من أسلوب إلى آخر: كالانتقال من النّفي إلى الإثبات، مثل قولهم (تدور عليه الدّوائر) و(لا تدور عليه الدّوائر) فالأوّل يجب أن يصنّف تحت التّاء(في المضارع) أو الدّال (في الماضي)، في حين توضع الثّانية في مداخل اللاّم. وفي معجم صيني، وجدت -من خارج مدوّنة البحث- مثالا على عدم إمكانيّة الانتقال من الاستفهام إلى الخبر، في العبارة (أ حَشَفا وسوءَ كِيلة؟ ص 3) [تقال في الجمع بين أمرين خبيثين] الّتي وردت في صيغة الاستفهام، تحت مداخل الهمزة، ولم يُشَرْ إليها في مداخل الحاء على سبيل المثال، في حالِ أراد المستعمل الخروج من الاستفهام إلى الإخبار (حَشف وسوء كيلة).

- وقوع المعجم في التّكرار لصيغ التّركيب المختلفة في بعض الأحيـــان. وهـــو الوجـــه المعاكس للقضيّة السّابقة. فقد يحصي القاموس أشكالا متعدّدة للصّيغة الواحدة، ويكـــون

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

العمل بذلك أشبه بالحشو والإعادة الّتي لا تحمل إفادة. وهذا مشكل مزدوج بين مناهج التّصنيف وآليّات التّعريف.

II- 2-ب- التّعريف المعجميّ:

إنّ غاية المعجم -أيّ معجم- هي رفع الغموض واللّبس أو "العجمة" - باصطلاح القدامى- عن المادّة الّتي يتضمّنها. فـ "التّعريف القاموسيّ"، بذلك، يكون أهمّ مرحلة في العمل المعجميّ بأكمله. فمرحلة الجمع، إن استوفت المادّة أو قصّرت في ذلك، ليست إلاّ مرحلة تمهيديّة للعمل الرّئيسيّ، وهو التّعريف. وكذلك مرحلة التّرتيب، وهي خطوة منهجيّة -هامّة بلا شكّ- في العمل القاموسيّ، تساعد على ضبط شفرة واحدة بين الباثّ والمتلقّي ليتمكّن من الاستفادة من المادّة المعروضة.

والتّعريف القاموسيّ علم يتجاوز اعتباطيّة العلامة اللّغويّة، الّتي استقرّت في اللّسانيّات الحديثة، إلى إسناد دلالة لكلّ دليل. فهو ملزم بالتّوفيق بين مسارين متناقضين: أوّلهما يشكّل اللّغة على منهج "الاصطلاح" و"التّواضع" بإسناد أدلّة إلى مدلولات لا يربطها بها إلاّ عفويّة الإسناد، الّتي اصطلح عليها بـ"اعتباطيّة" الدّليل اللّغويّ. وثانيهما: البحث عن منطق في وضع العلامة بعد خروجها إلى الاستعمال. فالتّعريف، إذن يبحث في المنجز من اللّغة و"يعقلنه"، ولا يهتمّ بقدرة الكفاءة اللّغويّة على إنجاز اللّغة.

التّعريف هو مجموع نصوص صغرى مثاليّة يستمدّها المعجميّ من المشترك اللّغويّ والثّقافيّ لدى المجموعة[242]، ويقدّم من خلالها مجموعة من المعلومات الّتي من شأنها أن ترفع الغموض -لدى مستعمل القاموس- عن الكلمة المعرّفة. ويتوسّل من خلاله القاموسيّ بكلّ الوسائل المتاحة، اللّغويّة وغير اللّغويّة، ليكون التّعريف شاملا وناجحا. من ذلك: المرادف،

(242) نصراوي، قاموس العربيّة...، ص 32.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

والضّدّ، والإحالة، والشّاهد، والصّورة، والتّأثيل، بالإضافة إلى ما يقدّم في مراحل التّعريف الأولى من معلومات صوتيّة وصرفيّة ونحويّة، ومعلومات عن المستوى اللّغوي، وما إلى ذلك[243]. ولكنّ هذه المعلومات، قد تختلف من مدخل إلى مدخل، وتزيد وتنقص حسب نوع الوحدة المعجميّة[244]، كما هو الحال في التّعبيرات الاصطلاحيّة.

والتّعبيرات الاصطلاحيّة وحدات معجميّة من نوع خاصّ، لهذا تتطلّب تعريفا خاصّا في المعجم. فبعض المعلومات تفقد إفادتها، ويمكن الاستغناء عنها مقابل الاهتمام بالجانب الدّلاليّ. فقولنا، مثلا: ([فعل ذلك] من وراء ظهر [والديه]): لا يمكن في تعريفه الانطلاق من حرف الجرّ "من" (الدّالّ على الابتداء أو التّبعيض أو البدليّة أو غير ذلك)[245]، ولا من معنى الظّرف (وراء) ولا من معنى لفظ (ظهر). وحينها تكون هذه المعاني الفرعيّة لا قيمة لها في الدّلالة. وإنّما يستوجب التّركيب تجاوز الدّلالات المباشرة إلى الدّلالة المجازيّة الّتي أعطت معنى الخفاء والسّرّيّة.

وتختلف المعاجم العربيّة في تقنيّات التّعريف المستعملة في مداخلها. ويمكن من خلال تتبّع تعريف العبارة (طويل الباع) في معجمين من المجموعة، الوقوف على بعض هذه التّقنيّات:

المعجم الأساسيّ	القاموس المحدث
1- (ب و ع) باع/ باع طويل: أ-مقتدر، ب-جواد واسع الخلق، ج-ذو معرفة وعلم "المؤلّف من المعروفين بطول باعهم في هذا الحقل".	**1- (باع)** باع طَويلُ الباع، قَصيرُ الباع ـــ انظر: طَويل، قَصير 2- **(طويل)** طَويلُ الباع

(243) للتّوسّع، انظر نصراوي التّعريف القاموسي، الفصل الثّالث: "بنية التّعريف في القاموس". ص 101-122.

(244) تنقسم الوحدة المعجميّة إلى خمسة أقسام:1- التّركيب 2- الكلمة 3- المورفيم 4- الفونيم 5- الصوت. أُنظر الجيلالي، حلام ، تقنيات التّعريف في المعاجم العربيّة المعاصرة ، ص 81-82.

(245) الطّريفي، يوسف ، معاني الحروف، ص 131-132.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

عكسه: قصير الباع. **2- (ط و ل)** طويل/ طويل الباع: كريم، صاحب نفوذ	mighty, powerful, strong; able, capable, efficient; learned, well-informed; generous

اعتمد المعجم الأساسيّ على ثلاث تقنيّات لتعريف العبارة، هي:

- التّعريف بالمرادف: وقد حاول رصد كلّ ما أمكن أن يكون مرادفا للعبارة من الكلمات المفردة والتّراكيب، (مثل: مقتدر= صاحب نفوذ/ جواد = كريم/ واسع الخلق/ ذو معرفة وعلم).
- التّعريف بالضدّ: (وعكسه: قصير الباع)
- التّعريف بالشّاهد: ("المؤلّف من المعروفين بطول باعهم في هذا الحقل"). وهو شاهد على استعمال العبارة، ولكنّه لا يزيدها وضوحا، إن كان يقصد بالشّاهد زيادة الوضوح.

أمّا القاموس المحدث، فاعتمد على تقنيتين أخريين، وهما:

- التّعريف بالإحالة: (طَوِيلُ الباع، قَصِيرُ الباع ــ انظر: طَوِيل، قَصِير).
- التّعريف بالتّرجمة: (mighty, powerful, strong; able, capable, efficient; learned, well-informed; generous). وهي ترجمات تضمّنت ما يقابل المرادفات العربيّة.

ويزيد الزّمخشري إلى التّعريف جانبا آخر، وهو الفصل بين المجاز والحقيقة. فيخبر المتلقّي بذلك عن خروج الدّلالة من قابليّة القراءة المباشرة، إلى وجوب القراءة بالتّأويل. وهذا يساعد –لا شكّ– في الإفهام.

ويلاحظ أنّ التّعريف لا يتضمّن معلومات تركيبيّة أو صرفيّة، وهذا يتماشى مع طبيعة الوحدة الّتي يتعامل معها كما سبق. ولا تبعد المعاجم الأجنبيّة العامّة عن المعاجم العربيّة في تناول التّعبيرات الاصطلاحيّة. فالتّعريفات المقدّمة لا تزيد عن شروح أحيانا، مثل تعريف

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

(Oxford) لعبارة (a bird in the hand) بـ (something secured or certain) [شيء مضمون أو أكيد].

ومن باب الدقّة والتّيسير على المستعمل، تحرص بعض المعاجم على وضع التّعبير تحت أكثر من مدخل. وهذا يتطلّب تقديم أكثر من طريقة في التّعريف. وظهر ذلك في المعجم الأساسيّ وقاموس (Oxford).

المعجم الأساسيّ	Oxford
أتى على الأخضر واليابس **1-(ء ت ي)** أتى/ أتى على الأخضر واليابس: أنفذ كلّ شيء. **2-(خ ض ر)** أخضر/ أتى على الأخضر واليابس: دمّر كلّ شيء. **3-(ي ب س)** يابس/ أتى على الأخضر واليابس: هدّم كلّ شيء.	**One's own flesh and blood** 1- (blood). a relationship, 2- (flesh). ~ near relatives, descendants.

لقد وردت كلّ من العبارتين في أكثر من مدخل. وأعاد كلّ معجم الشّرح دون إحالة إلى المدخل الآخر. وقدّم Oxford معنيين متقاربين للتّعبير في الشّرح ينتميان إلى حقل دلاليّ واحد: علاقة (a relationship) وذوو القربى (near relatives) والعائلة (descendants). في حين حافظ الأساسيّ على نفس الصّيغة في شرح التّعبير دون تنويع أو إضافة: (أنفذ/ دمّر/ هدّم كلّ شيء)، معتمدا هذا المنهج بنسبة ستّ مرّات من سبع يكون فيها التّعبير مشروحا في أكثر من مدخل:

ع	المعجم الأساسي	عدد المداخل	تنويع في التّعريف
1-	(ب و ع): باع/ باع طويل: أ- مقتدر، ب- جواد واسع الخلق، ج- ذو معرفة وعلم "المؤلّف من المعروفين بطول باعهم في هذا الحقل".	2	+

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library Yarmouk University

	عكسه: قُصير الباع. (ط و ل): طويل/ طويل الباع: كريم، صاحب نفوذ.		
2-	(ء ت ي): أتى/ أتى على الأخضر واليابس: أنفذ كلّ شيء. (خ ض ر): أخضر/ أتى على الأخضر واليابس: دمّر كلّ شيء. (ي ب س): يابس/ أتى على الأخضر واليابس: هدّم كلّ شيء.	3	-
3-	(ر ء س): رأس/ ركب رأسه: كابر وعاند. (ر ك ب): ركب/ ركب رأسه: مضى على غير هدى وبدون رويّة.	2	-
4-	(ر ء س): رأس/ مسقط الرّأس: محلّ الميلاد. (س ق ط): مسقط/ مسقط الرّأس: مكان الولادة.	2	-
5-	(ظ ف ر): ظُفر/ منذ نعومة أظفاره: منذ طفولته. (ن ع م): نعومة/ منذ نعومة أظفاره: منذ صباه.	2	-
6-	(ط ل ب): طلب/ طلب يدها: تقدّم للزّواج منها. (ي د ي): يدّ/ طلب يد الفتاة: خطبها من وليّها.	2	-
7-	(ء ك ل): أكل/ أكل عليه الدّهر وشرب: طال عمره وبلي من القدم. (د ه ر) : دهر/ أكل عليه الدّهر وشرب: بلي من القدم (ش ر ب) : شرب/ أكل عليه الدّهر وشرب: طال عمره وتأثّر بمرور الزّمن عليه.	3	-

ويلاحظ أنّ المعجم نوّع طرق التّعريف مرّة واحدة من سبع، كما سبق (المثال الأوّل). في حين لم ينوّع في وسيلة التّعريف في اثنين من التّعبيرات، بل زاد معلومات إضافيّة، وهي غالبا غير دقيقة.

- ركب رأسه: كابر وعاند/ مضى على غير هدى وبدون رويّة. والمعنيان لا يتلازمان بالضّرورة. فالمعنى الثّاني أقرب إلى الضّلال منه إلى العناد.
- طلب يدها: تقدّم للزّواج منها/ خطبها من وليّها. فإضافة (من وليّها) تضيّق معنى الخطبة. في حين أنّ (طلب اليد)، وهو تعبير مترجم أساسا، لا يحتّم وجود الوليّ للموافقة أو القبول.

إنّ نسبة التّكرار عالية في المعجم الأساسيّ، وهي تدلّ على رؤية قاصرة للتّعريف القاموسيّ، وعدم تمكّن من التّقنيّات المعتمدة في النّظريّات المعجميّة الحديثة. فتمثّل المعجم

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الأساسيّ للعمل القاموسيّ، ينطلق من رؤية تقليديّة، حاولت أن تبتكر في جمع المادّة، وترتيبها، ولكنّها بقيت عاجزة عن الخروج من الإملال، مقابل زيادة الفائدة، من خلال مراجعة وسائل التّعريف. وظاهرة التّكرار ، وإن وجدت في قاموس Oxford ، فإنّها لم تتعدّ مثالا واحدا من عشرة أمثلة. وبالعكس من ذلك، يميل هذا القاموس إلى الاختزال ، فستّة من التّعبيرات المقدّمة للدّراسة (من أصل عشرة) وضعت تحت مدخل واحد، كما سبق.

التّعريف في المعاجم المختصّة في التّعبيرات الاصطلاحيّة:

اعتمد مؤلّفو المعاجم الخاصّة تقنيّات أكثر تنوّعا في التّعريف. ولا شكّ أنّ الرّؤية كلّما ضاقت كانت أدقّ. ومن الوسائل المعتمدة في التّعريف بالتّعبير الاصطلاحيّ، ما يظهر في المثال المقتطف من الجدول [رقم 2]:

المعجم السّياقيّ	معجم الحافظ	معجم التّراكيب والتّعابير الاصطلاحيّة
(ق) قصم ظهر (فلان): 1-قصم: كسر. 2-حمّله ما لا يطيق، أنزل به مصيبة عظيمة. 3 أ- واجه مشكلات كادت تقصم ظهره، لولا لطف الله. ب- كلّف الوزير مستشاريه بمهمّات تقصم الظّهر.	(ق) قصم ظهر: 1- to break so's back, to deal so. a fatal blow 2- قصمت المشاكل ظهره	(ق) قاصمة الظّهر 1- كناية عن المصيبة الشّديدة الّتي تكسر ظهر من نزلت به. 2- من أدعية العرب: قصم الله ظهر الظّالم أي أنزل به البليّة. 3- وفي التّنزيل ﴿وكم قصمنا من قرية كانت ظالمة﴾

1- الشّرح الجزئيّ: شرح الوحدات المعجميّة المفردة المكوّنة للتّعبير: قصم: كسر. (المعجم السّياقي).

2- التّعريف بالمرادف: باستعمال مرادف يقارب المستوى البلاغيّ الّذي تنتمي إليه العبارة: قصم ظهره: حمّله ما لا يطيق. (السّياقي)

3- التّعريف بالشّاهد:

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

• الشّاهد النّثري: أ – واجه مشكلات كادت تقصم ظهره، لولا لطف الله.

ب– كلّف الوزير مستشاريه بمهمّات تقصم الظّهر.(السّياقي).

• الشّاهد القرآنيّ: وفي التّنزيل ﴿وكم قصمنا من قرية كانت ظالمة﴾. (معجم التّراكيب...)

4– التّعريف بالمستوى البلاغي: كناية عن...(معجم التّراكيب...)

5– التّعريف بالمستوى اللّغوي: فصيح: من أدعية العرب (معجم التّراكيب...).

6– التّعريف بالفترة الزّمنيّة: قديم: من أدعية العرب (معجم التّراكيب...).

7– التّعريف بالتّرجمة:(to break one's back, to deal so. a fatal blow) (معجم الحافظ). وقد قدّم فيها المعنيين الحرفي والمجازيّ.

لا تتضافر هذه التّقنيّات في عمل واحد. فالأعمال الثّلاثة المدروسة تتفاوت في درجة العناية بتعريف التّعبير الاصطلاحيّ، ودرجة الدّقّة في التّعريف. لقد اكتفى المعجم السّياقيّ بالبحث في شروح للتّعبيرات المكوّنة لمادّته. ودلّل على استعمالها بشواهد نثريّة مصنوعة، لا تحيل على بعد زمنيّ أو بلاغيّ أو غير ذلك. وإن كان قد استعمل الإحالة في بعض المداخل ليشير إلى تواردات أخرى لصيغة التّعبير، فإنّه وقع في تكرار مملّ للمعاني، لم يشفع له فيه الاختصار من عدد الشّواهد. فقد جاء في العبارة (أطلق العنان لساقيه، أطلق ساقيه للرّيح، ص11):

أطلق العنان لساقيه: جرى بسرعة، ركض.

– أطلقت الفتاة العنان لساقيها، لتنجو من الكلب.

(أُنظر: أطلق ساقيه للرّيح).

أطلق ساقيه للرّيح: ركض، جرى.

– خطف اللّصّ حقيبة المرأة، وأطلق ساقيه للرّيح.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

أمّا معجم الحافظ، فقد توجّه إلى المتلازمات اللّفظيّة عموما، أكثر من اهتمامه بالتّعبيرات الاصطلاحيّة. فما جاء في معجمه غيض ممّا تفيض به اللّغة العربيّة من التّعبيرات الاصطلاحيّة. ولكنّ منهجه في التّرتيب حكم حرّيّة توسّعه في المادّة المعجميّة. فالمعجم عبارة عن جدول رتّبت مداخله حسب الكلمة الواقعة في الوادي الأوّل منه، أمّا الوادي الثّاني، فخصّص لما يمكن أن يلحق الأولى من متلازمات. والثّالث، جعله للتّرجمة، وهي ترجمة حرفيّة، للمعاني الواردة في كلّ تركيب. وأمّا الوادي الرّابع، ففيه شاهد على توظيف التّركيب، وهو أيضا شاهد مصنوع، لا يزيد المعنى عموما (مثل: مسقط رأسه جدّة).

ويقدّم معجم التّراكيب والتّعابير الاصطلاحيّة نموذجا أكملَ للصّناعة المعجميّة المتخصّصة. فقد قسّم أبو السّعد المعجم إلى قسمين:

1- قسم التّراكيب والتّعابير الاصطلاحيّة القديمة.

2-قسم التّراكيب والتّعابير الاصطلاحيّة المولّدة.

وهو بهذا الفصل، يخطو خطوة في منهج التّعريف القاموسيّ. فما ورد في القسم الأوّل قديم وفصيح بمعنى الفصاحة التّقليديّ. وما ورد في القسم الثّاني، مولّد وحديث. ويبدأ شرح التّعبير عنده، بقوله: "كناية عن..." أو "يقال..."، وهذا يؤصّل التّعبير من زاويتين: الأولى، تحديد انتمائه إلى لغة المجاز، والثّانية: إرجاعه إلى المستعمل من اللّغة، أي المنجز الموجود بالفعل، لا المصنوع الموجود بالقوّة. وهذا يقود مباشرة إلى الشّواهد المستعملة فيه. فهي أيضا شواهد من اللّغة المنجزة، من قرآن، أو حديث، أو شعر، أو أقوال... ممّا يعطي التّعبير بعدا واقعيّا، يشهد له على حضوره في الخطاب، القديم أو الحديث. وهو ما يحاول أن يستدلّ عليه، من باب آخر بالمعلومات التّأثيليّة، الّتي لا تتواتر في كلّ مدخل، وتتفاوت في كمّها، ولكنّه قدّم نصيبا وافرا من القصص الشّعبيّة، والتّراثيّة الّتي تضيء تاريخ ولادة التّعبير واستعماله.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

والمعجم، مع ذلك، لا يخلو من أخطاء في الوضع. تعود إلى اختيار منهج التّرتيب على الحرف الأوّل من التّعبير. وهذا المنهج يؤدّي إمّا إلى إهمال الصّيغ الممكنة في التّعبير والاكتفاء بصيغة واحدة، كما ورد في معجم التّعبيرات الاصطلاحيّة الأمريكيّة، وإمّا إلى تكرارها تكرارا قاتلا كما ورد في المعجم السّياقيّ. ومعجم "أبو" السّعد، يقع بين الحدّين، فهو يجمع صيغا مختلفة من التّعبير، ويراوح عمله بين الشّرح مع التّكرار والإحالة إلى مدخل آخر. كما في:

- أعطاه الضّوء الأخضر (ص 263) المراد أذِن له بالبدء بالعمل.
- الضّوء الأخضر (ص311): الإذن بالمرور. ويكنّى بها عن الإذن ببداية أيّ عمل.

في حين أنّه يستعمل الإحالة في:

- أصاب عصفورين بحجر (ص 263) كناية عن أنّه نال غنيمتين في آن واحد، أو طلب غرضا فأصاب غرضين.
- عصفورين بحجر (ص 366) راجع أصاب عصفورين بحجر.

ورغم أخطاء التّكرار الّتي وقع فيها المعجم، يبقى من أفضل ما وضع في حقل التّأليف في التّعبيرات الاصطلاحيّة، من حيث المنهج، بغضّ النّظر عن اختلاف الرّؤى والمفاهيم الّتي يقوم على أساسها جمع المادّة المعجميّة.

ويقدّم قاموس لونغمان للتّعبيرات الاصطلاحيّة ميزة في التّعريف بالشّاهد، تغيب من المعاجم العربيّة المذكورة. إذ يبدو أنّ الشّاهد مدروس بدقّة، وموضوع ليؤدّي غرضين لا غرضا واحدا كما في الشّواهد الواردة في المعاجم العربيّة. فالشّاهد في المعاجم العربيّة مجرّد وعاء للتّعبير لا يزيد وضوحَ معناه. أمّا الغرضان في معجم لونغمان، فنقف عليهما من خلال تعريف التّعبير (big fish in a little pond)، والّذي يقال للمرء المهمّ فقط في وسطه الضيّق، أو النّاجح في

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

بيئة محدودة. وترجمته الخطّيّة: "سمكة كبيرة في حوض صغير"، وقد ترجمه غزالة في قاموسه بـ(كلّ ديك على مزبلته صيّاح). وبعد شرح العبارة، يأتي المعجم بالشّاهد التّالي:

He's probably the most skilful businessman in our town, but compared to) the chiefs of the big national industries he's still got no learn. He's just a big fish in a little pond) [قد يكون أكثر التُّجّار موهبة في بلدتنا، ولكنّه إذا قورن برؤوس الصّناعة القوميّة الكبرى، ما زال بحاجة إلى تعلّم الكثير. إنّه "سمكة كبيرة في حوض صغير" لا أكثر].

- الفائدة الأولى: رفع ما بقي من غموض عن الدّلالة المقدّمة في الشّرح. فالتّعريف الأوّل مجرّد، بعيد عن الواقع المادّيّ. وقد يتهيّب القاموسيّ من عدم قدرة الكلام المجرّد على إبلاغ المعنى، فينزّل التّعبير ضمن واقع حيّ، يسند لكلّ مكوّن من مكوّناته حيّزا ماديّا، ليكوّن في النّهاية صورة للتّفاصيل الّتي قد تغيب في التّعريف المجرّد. فمثّل للسّمكة بتاجر موهوب، في بلدة صغيرة. فيفهم القارئ أنّ البلدة تُكبِره وتقدّره لنجاحه. ويقارنه بكبار التّجّار على المستوى الوطنيّ، فيستنتج القارئ أنّ عظمته ليست في ذاته، بل من صغر المجموعة الّتي ينتمي إليها. بهذا تكون الفائدة الأولى قد حصلت.
- الفائدة الثّانية: إعطاء القارئ نموذجا من نماذج استعمال التّعبير، وكيفيّة صوغه في الخطاب. وهي فائدة لغويّة، شكليّة. وهي الوظيفة الّتي تركّز عليها المعاجم العربيّة، حين تضع التّعبير في جملة، من قبيل (مسقط رأسه جدّة – معجم الحافظ [الجدول 2]).

للشّاهد دور هامّ في التّعريف القاموسيّ. بل إنّه قد يكون أهمّ ركن في التّعريف كاملا، في بعض الحالات الّتي تعجز فيها اللّغة عن الإتيان بمرادف صريح، ويتعثّر الشّرح في إصابة لبّ

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الدّلالة. ولهذا ينبغي أن تكون الشّواهد موظّفة توظيفا يمكّنها من تبليغ المقاصد، بالإضافة إلى رفع مستوى التّعبير عند المتلقّي. فالتّعريفان المقدّمان لعبارة: "جنّ جنونه" في هذين المعجمين:

المعجم الأساسيّ	المعجم الوسيط
(ج ن ن) جُنّ/ جنّ جنونه: مبالغة في التّعبير عن السّلوك غير العقليّ . "ما إن أحسّ النّصّابيّ بالظّلم الّذي وقع عليه حتّى جُنّ جنونه وودّ لو يستطيع الانتقام".	(جن) جنا وجنونا وجنة ومجنّة: زال عقله ويقال جن جنونه مبالغة

لم يبلغا درجة الدّقّة في التّعبير عن الدّلالة وهي الغضب أو الثّورة. فـ(سلوك غير عقليّ أو زال عقله)، ليس بالضّرورة دلالة (جنّ جنونه). فالدّلالة بحاجة إلى توضيح، مكّن منه – ولو جزئيّا– الشّاهد الّذي وضعه الأساسيّ. وتبدو المعاجم العربيّة العامّة والخاصّة بحاجة إلى تعميق البعد النّظريّ حول قضيّة الشّاهد اللّغويّ، وتفعيل البعد التّطبيقيّ على ضوء النّظريّات اللّسانيّة الحديثة، حتّى تتمكّن المعاجم العربيّة من النّهوض مرّة أخرى من الرّكود الّذي وقعت فيه، بعد قرون من الرّيادة.

II– 3– نتائج الدّراسة المقارنة:

تناولت في هذا الفصل قضيّة معجمة التّعبيرات الاصطلاحيّة وقد كان هذا الفصل فضاء ابتعدت فيه عن قاموس المتلازمات اللّفظيّة لحسن غزالة، لأبحث من خلال مقارنة بعض الأعمال المعجميّة في عقبات المعالجة القاموسيّة في التّعبيرات الاصطلاحيّة.

وقد أجريت الدّراسة من خلال معاجم مختلفة، بقدر يسّر المقارنة، ومكّن من الخروج ببعض النّتائج في ما يتعلّق بهذا الجانب:

♦لا يبدو من خلال المعاجم المدروسة، أنّ جمع التّعبيرات الاصطلاحيّة، قد أخذ حظّه من العناية الّتي يستحقّها، مقارنة بأهمّيّة الظّاهرة لغويّا وحضاريّا. ويظهر هذا النّقص خاصّة داخل

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

المعاجم اللّغويّة العامّة. ولا يبدو هذا غريبا، إذ لا يمكن لهذه المعاجم أن تحصي كلّ التّعبيرات الاصطلاحيّة باللّغة، نظرا لطبيعتها، فهي معاجم مفردات أساسا. وإن أدخلت هذه التّعبيرات ضمن مادّتها، فهي دائما أو غالبا شواهد على استعمال المفردة داخل سياقات معيّنة.

♦ وممّا يذكر في مسألة الجمع أيضا، أنّ التّعبيرات الاصطلاحيّة تُجمع بغرض وظيفتين، لا يبدو أنّ الجامع يفصل بينهما. فهي تتراوح بين كونها مداخل فرعيّة توضّح استعمال المفردة، وكونها شواهد على استعمال المفردة أو تعريفات لها. ففي مدخل : (قصم) من المعجم الوسيط على سبيل المثال، نجد (قصم ظهر) مدخلا فرعيّا يبيّن سياقا واحدا من سياقات استعمال كلمة المدخل. وفي مدخل فرعيّ آخر (القاصمة) نجده يبدأ تعريف المدخل بتعبير اصطلاحيّ، ثمّ يعود إلى تعريفه بمرادف. (القاصمة: يقال: نزلت بهم قاصمة الظّهر: المصيبة الشّديدة). ويبدو من خلال المثال، أنّ منهج الجمع مضطرب، فبعض التّعابير مداخل فرعيّة، والبعض الآخر تعريفات للمداخل، أو شواهد على الاستعمال. وهذا لا يعكس وضوحا في النّظر إلى نوع المادّة المجموعة، كما يؤثّر على مسألتيْ التّصنيف، والتّعريف معا.

♦ لا يوجد اتّفاق على ترتيب معيّن في التّعامل مع التّعبيرات الاصطلاحيّة، سواء في المعاجم اللّغويّة العامّة، أو المعاجم المتخصّصة، وسواء في الإنتاج القاموسيّ العربيّ أو الغربيّ. هناك منهجان معروفان متّبعان في التّصنيف هما: التّرتيب حسب الحرف الأوّل، أو التّرتيب بحسب كلمة من كلمات التّعبير. وضمن المنهج الثّاني، نجد معاجم تتّخذ الكلمة الأولى مدخلا لتصنيف التّعبير، وأخرى تعتمد الكلمة الثّانية، أو الثّالثة، حسب تقدير المعجم. وبعض المعاجم يعتمد أكثر من كلمة لتكون مداخل للتّعبير الواحد. بحيث يجدها الباحث حيثما طلبها. وقد يكون في هذا المنهج تكرار للتّعبيرات، ولكنّ هذا التّكرار ليس "بالنّقيصة"[246]، إذا ما اعتبرنا الخدمة الّتي

(246) الودرني، علي، منزلة المتلازمات في المعجم الوسيط، مجلّة الدّراسات المعجميّة، ع 5، ص 206.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

يقدّمها لمستعمل القاموس. شرط أن يُلتزم بمنهج واحد، واضح، لا يضطرب من أوّل المعجم إلى آخره، كما رأينا في المعاجم المذكورة.

♦ تعريف التّعبير الاصطلاحيّ بحاجة إلى مزيد من العناية، وذلك بتركيز القاموسيّ على تقديم معلومات أوفى عنه. ولعلّ الإشارة إلى قدم المصطلح أو حداثته من أهمّ المعلومات الّتي تخدم مستعمل القاموس. بالإضافة إلى قدر أدنى من المعلومات التّاريخيّة حول ظهوره في الاستعمال. ورغم تشاؤم الكثيرين أمام مشروع إنجاز معجم تاريخيّ، تشاؤما أقعد الهمم؛ وأوقف السّعي، فإنّني لا أرى استحالة هذا المسعى، مع القدرة الهائلة الّتي تعرفها المكتبة الإلكترونيّة العربيّة، مقارنة بالمكتبات العالميّة، على تدوين كتب التّراث خاصّة.

والشّاهد في المعجم من أهمّ وسائل التّعريف أيضا. فهو وسيلة لتوضيح الدّلالة، وتثبيتها وتقديم نموذج راق على استعمالها. ولذا يجب أن يحظى بعناية أوفر، كمّا وكيفا. والواقع أنّ التّعبيرات الاصطلاحيّة غالبا ما تقدّم دون شواهد، والحال أنّها أحيانا في أمسّ الحاجة إلى ذلك. ولعلّ النّظرة إلى التّعبير على أنّه مستوى خاصّ من اللّغة هو الّذي جعل المعجميّ يرى أنّه ليس بحاجة إلى الاحتجاج عليه. وإنّما يُحتجّ به في مواطن أخرى.

♦لا تواكب بعض المعاجم تطوّر اللّغة. إذ تكتفي برصد التّعبيرات القديمة المهملة، ولا تكترث بالحديث، النّابع من طاقة اللّغة الإبداعيّة. في حين أنّ بعضها الآخر يتمادى في مواكبة الحداثة إلى حدّ رصد التّعبيرات العاميّة، كما رأينا في قاموس المتلازمات اللّفظيّة، لحسن غزالة، من منطلق الإيمانِ بـ"مواكبة العصر"، وتبسيطِ اللّغة لمستعمل القاموس تماما كما بُسِّطت لغة العلوم، والاقتداءِ بالمعاجم الغربيّة الّتي ترصد كلّ اللّغة، بفصيحها، وعاميّها وبذيئها. والحقيقة أنّ النّوع الأوّل مغالٍ في تمسّكه بمستوى فصاحيّ واحد، والثّاني مغالٍ في تساهله في فتح أبوابه لكلّ رياح التّغيير، الّتي تهدّد – بلا شكّ– بانكماش كلّ منطقة عربيّة داخل لهجتها الضّيّقة، كما حصل

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

بأوروبا حين غلبت اللّهجات ماتت اللّغة الأمّ، وافترق اللّسان الإيطاليّ عن الفرنسيّ عن الإسبانيّ... فقبول العاميّة في المعاجم تغريب للفصحى، وللأمّة، بالإضافة إلى أنّه لا يخدم إلاّ فئة ضيّقة من المستعملين، كما رأينا من خلال الاستبيان الموزّع في تونس. وربّما يجب أن توكل صناعة المعاجم إلى مؤسّسات ذات صبغة رسميّة، وألاّ تترك للأفراد، فتكون محض رؤى فرديّة.

♦من المؤكّد أنّ المعجم العامّ لا يقدر على استيعاب كلّ التّعبيرات الاصطلاحيّة في اللّغة. لهذا فإنّ المعاجم الخاصّة أولى بهذا المستوى من اللّغة. ولهذا يجب أن توجّهَ العناية إلى معاجم التّعبيرات الاصطلاحيّة، على مستويَيْ النّظريّة والتّطبيق، في ما يتعلّق بالتّرتيب والتّعريف، خاصّة. فهذه المعاجم الخاصّة يمكن بدورها أن تمهّد لصناعة المعاجم الثّنائيّة اللّغة الّتي تنقلها إلى لغات أخرى، معرّفة النّاطقين بلغات الشّرح برؤى الأمم الأخرى، وطريقة تعبيرهم عن مختلف التّجارب في الكون. فالتّعبيرات الاصطلاحيّة وجه من وجوه الخصوصيّة الحضاريّة المميّزة، ولهذا يجب أن تنقل بعناية فائقة. ولا يكون ذلك إلاّ بمناهج متطوّرة في الصّناعة المعجميّة.

خاتمة الفصل:

نحو معجم بديل:

سعيت من خلال المقارنة بين عدد من المعاجم، المختلفة من حيث النّوع والحجم واللّغة والتّخصّص... إلى الوقوف على نقائصها وحسناتها معا، في سبيل تصوّر رؤية قاموسيّة جديدة لمعالجة التّعبيرات الاصطلاحيّة.

تتطلّب المعالجة الدّقيقة للتّعبيرات الاصطلاحيّة الوعي بأمرين، هما:

- طبيعتها المركّبة.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

- وتواردها في السّياق على أكثر من صيغة تركيبيّة.

ويقتضي الأمر الأوّل، التّركّبُ، أن يرتّبَ التّعبير الاصطلاحيّ تحت مداخل مزدوجة، أو متعدّدة، بحسب عدد الكلمات المكوّنة له. ليجدها مستعمل المعجم حيثما طلبها. ويقتضي الأمـر الثّـاني، التّوارد بصيغ مختلفة، إقصاء التّرتيب بحسب الحرف الأوّل من التّعبير، تحسّبا لطلب مـستعمل القاموس للتّعبير في غير مكانه. وهذا يشمل المعاجم العامّة والخاصّة بالتّأليف فـي التّعبيـرات الاصطلاحيّة.

ومن هنا، أرى أنّ خطوات الإصلاح يمكن أن تتمّ إجرائيّا، بـ:

1. وضع التّعبير تحت مداخل متعدّدة. على أن تكون هذه المداخل مصنّفة حسب الجـذر لا حسب المشتقّات. فعبارة (أثلج صدر)، على سبيل المثـال، يجـب أن تـصنّف تحـت المدخلين: (ث ل ج)، و(ص د ر). وأفضليّة التّصنيف تحـت الجـذر ترفـع إشـكال التّواردات المختلفة للعبارة في الاستعمال. فقد نجد أيضا (يُثلج صدرَ)، و(مثلج للصّدر)، و(ثلج به صدري)، و(ثلِج فؤاده) و(هو مثلوج الفؤاد)، و(ثلِجت نفسه)... ويمكن بحساب بسيط تعداد كلّ احتمالات التّوارد بتغيير صيغة الفعل، من جهة، والاسم المتعلّق بالفعل، من جهة ثانية. فالجذر في هذه الحالة يختزن كلّ الصّيغ المشتقّة من الفعل فـي مـدخل واحد، ترتّب التّعبيرات تحته، ألفبائيّا مع مراعاة حروف الزّيادة على الأصل، إذا كـان المعجم من الحجم الّذي يحتمل وفرة الصّيغ: فيكون (ثلِج) قبل (أثلج)، يليهما (مَـثلوج)، ثمّ (مُثلِج) وهكذا... وإن كان المعجم من الحجم الصّغير، ولم يتمكّن من استيعاب كـلّ الصّيغ، يمكن لمستعمله أن يجد ضالّته تحت الجذر الرّئيسيّ للصّيغة.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

2. يكون لكلّ تعبير مدخل رئيسيّ واحد. ومداخل فرعيّة. وهذا يساعد القاموسيّ على وضع تعريف واحد للتّعبير في المدخل الرّئيسيّ، والإحالة على باقي الفروع بتحديد جذر المدخل الفرعيّ.
3. يكون المدخل الرّئيسيّ موضعا للنّواة التّعبير الرّئيسيّة. وتحديد النّواة يترك لتقدير المعجميّ أو اللّغويّ الباحث في الدّلالة. فـ (أثلج صدره)، أساسها (الصّدر)، بسبب انتماء اللّفظ إلى الحقل الدّلاليّ الخاصّ بالعاطفة، وكذلك التّعبير بما أنّ معناه (سرّه). وتوزيع المداخل الرّئيسيّة حسب النّواة، يجنّب القاموس عدم توازن أجزائه. وإلاّ كبُر حجم الأبواب الأولى إذا تواتر فيها التّعريف، وقلّ حجم الأبواب الأواخر، إذا اقتصرت على الإحالات إلى المداخل السّابقة.
4. تختلف المعلومات المقدّمة في التّعريف بحسب غايات المعجم. ففي المعجم العامّ يمكن الاكتفاء بالمعنى الاصطلاحيّ. أمّا في المعاجم الخاصّة بالتّعبير الاصطلاحيّ، فإنّها مطالبة بتقديم معلومات أكثر عن أصل الاستعمال، وكيفيّة انتقال التّعبير إلى المجاز، وتاريخ الظّهور، ودرجة الفصاحة... وغير ذلك ممّا قد يلبّي حاجات مستعمل المعجم.
5. قد لا يسمح تنوّع التّعبيرات باطّراد نوع معيّن من التّقنيّات في التّعريف. لهذا يجب انتقاء الطّرق المناسبة لتقديم تعريف شامل ينظر إلى الدّلالة من جوانبها المختلفة. كالبحث في المرادف. وتحديد السّياق. والإشارة إلى الضّدّ أو الإحالة عليه. والاستدلال بشاهد من المستعمل من اللّغة، وتجنّب الشّواهد المصنوعة العقيمة.

تحاول هذه الخطوات الإجرائيّة أن تُخرج قاموسا يتعامل مع التّعبيرات الاصطلاحيّة تعاملا يوفّيها قدر أهمّيّتها في اللّغة. ولكن لا أهمّيّة لأيّ عمل مهما كانت درجة رقيّ النّظريّة المنتجة له، إذا لم يكن تطبيقه للنّظريّة تطبيقا صارما. فالخلل الأكبر في صناعة المعاجم العربيّة

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

والغربيّة هو اضطراب المنهج وعدم الالتزام بوحدة الرّؤية في عرض المادّة المعجميّة. وإصلاح هذا الخلل مرحلة ضروريّة للانتقال إلى مرحلة الصّناعة المعجميّة الإلكترونيّة، الّتي بدأت تغزو المكتبات على الصّعيد العالميّ. فهذه النّقلة تحتاج، بدورها، إلى تمرّس بالمعجميّة نظريّة وتطبيقا، وإلى تحديد المفاهيم اللّسانيّة الخاصّة بالتّعبيرات الاصطلاحيّة ، في سبيل معجم عربيّ في مستوى الآمال والقدرات العربيّة.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الخـــــــاتمة العـــامّة

التّعبيرات الاصطلاحيّة مبحث قديم، يتجدّد بتجدّد الفكر اللّساني. ولهذا فإنّ القـراءة في هذه المادّة قد اختلفت باختلاف النّظريّة المؤسّسة للفكر اللّسانيّ. والفكر اللّسانيّ لا يَسْـبُت في مرحة واحدة، لأنّه يخضع لحركة دياكرونيّة، هي نفسها العامل الّذي يغيّر وجوه استعمال اللّغة. فكلّما تغيّر الاستعمال، تجدّدت النّظريّة اللّسانيّة لتحتـوي الاسـتعمال وتؤسّـس لـه. والتّعبيرات الاصطلاحيّة واقعة بين هذين الحدّين: واقع اللّغة، والفكر اللّغـوي. والـصّعوبة القصوى في التّعامل مع مادّة التّعبيرات الاصطلاحيّة تتمثّل في خـضوعها لعـامليْ الـزّمن والاستعمال. ممّا يجعل تثبيت الظّاهرة أمرا خارج حدود قدرة اللّسانيّ.

وقد فرضت هذه المادّة وجودها في الدّرس اللّغويّ القديم. غير أنّها لم تأخذ حظّا وافـرا بين المؤلّفات اللّغويّة. ورغم جهود اللّغويّين في رصدها وتضمينها في معاجم اللّغة بالأخصّ، فإنّ الدّراسة النّظريّة ظلّت قاصرة عن الإحاطة بخصائصها التّركيبيّة والدّلاليّة والتّداوليّة. وقد توجّه البحث اللّسانيّ الحديث، نحو دراسة التّعبيرات الاصطلاحيّة، ضمن فروعه المختلفـة. فهي – في الأقلّ– مبحث في علم النّحو والتّراكيب، وفي علم الدّلالة، وفي المعجميّة، بفرعيها النّظريّ والتّطبيقيّ، في محاولة لاستيضاح خصوصيّتها في ذاتها، من جهـة، وخـصوصيّة علاقتها بالفكر البشريّ من جهة أخرى.

تستمدّ التّعبيرات الاصطلاحيّة قيمتها في اللّغة، من خصائص التّركيب الّـذي يحتويهـا، فهي وحدات مركّبة، تلتحم في بناءٍ ثابت يحمل دلالة نهائيّة تختلـف عـن دلالات مكوّناتـه الفرعيّة. والدّلالة النّهائيّة هي دلالة مولّدة بالمجاز من الدّلالة الحقيقيّة. هاتان الميزتان تسمان التّعبير الاصطلاحيّ بميسمين: ثبوت الدّلالة وثبوت التّركيب. فكلّ منهما يـستدعي الآخـر،

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ويثبّته، ويقلّ حريّة المتكلّم في تسييح العبارة، أو تحوير الدّلالة. لأنّ التّصرّف في الوجهين يفقد التّعبير اصطلاحيّته، ويفرغه ممّا يتضمّنه من إحالات خارجيّة.

ويختزن التّعبير الاصطلاحيّ طاقة رمزيّة، تجعل توظيفه في الخطاب وسيلة لاختزال دلالات متعدّدة أحيانا في عبارة واحدة. وتكسب المتكلّم قدرة تعبيريّة على درجة من البلاغة. ذلك أنّ التّعبير الاصطلاحيّ، هو لغة مولّدة من اللّغة المستعملة، واللّغة المستعملة لا تنشأ دون دافع خارجيّ يوظّفها ضمن تجربة معيّنة. فالتّعبير الاصطلاحيّ مفهوم تولّد من تجربة تبنّها اللّغة، من مستعمل إلى آخر.

والتّعبير الاصطلاحيّ، بسبب اتّصاله بالواقع البشريّ المنتج له، يعكس فكر المجموعة. فنعرف من خلال بناء اللّغة، وتكوّن الدّلالة، أنّ قراءة اللّغة هي قراءة في التّاريخ والحضارة اللّذين يحتويان المجموعة اللّغويّة. ولهذا، فإنّ توجّه علماء الدّلالة إلى التّراث اللّغوي، إنّما هو خطوة في طريق البحث عن صورة المجتمع الإنسانيّ عامّة، واللّغويّ خاصّة.

ولأنّ التّعبير الاصطلاحيّ محمّل بدلالات خارجيّة، وإحالات حضاريّة، فإنّ التّرجمة، هي واحدة من أهمّ إشكاليّاته في الدّرس اللّسانيّ الحديث. إذ يقع المترجم دائما، عند نقل النّصّ، أمام عقبات كثيرة، أولاها قدرته على استلال الدّلالة الاصطلاحيّة من بين المفردات المكوّنة للتّعبير. وثانيتها قدرته على التّوفيق بين نقل المعنى، وجودة الصّيغة، وملاءمة النّصّ المنقول مع مفاهيم اللّغة المنقول إليه. فليست كلّ ترجمة بقادرة على ذلك، بل إنّ بعضها قد يكلّل بالفشل التّام.

وتحضر هذه الإشكاليّة، خاصّة، في المعاجم الثّنائيّة اللّغة. فترجمة التّعبير الاصطلاحيّ، قضيّة ضمن العديد من القضايا المطروحة في إطار الصّناعة المعجمية الحديثة (القاموسيّة)، مثل مسائل الجمع والوضع. فنظرا للطّبيعة التّركيبيّة للتّعبير الاصطلاحيّ، وخصوصيّات

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الدّلالة، فإنّ تناول المعجم لهذه الظّاهرة اللّغويّة، مازال ينّصف بالقصور في تغطية كلّ التّساؤلات في هذا الباب، من قبيل: أين يوضع التّعبير الاصطلاحيّ من القاموس؟ وكيف يعرّف؟ وما المعلومات الّتي يجب تقديمها للقارئ حول دلالته واستعماله؟...

لقد مثّل قاموس المتلازمات اللّفظيّة لحسن غزالة، فضاء ثريّا لتناول العديد من الإشكاليّات المطروحة في هذه الدّراسة. وهو قاموس يحاول التّجديد في تناول المتلازمات اللّفظيّة – ومن ضمنها التّعبيرات الاصطلاحيّة- معجميّا. ولكنّه لم يخل من عيوب في ترتيبها وترجمتها، رغم حداثة إصداره. والسّبب الرّئيسيّ في "إساءة الوضع"، يعود إلى طبيعة التّعبير الاصطلاحيّ. فهي طبيعة "انزلاقيّة" يصعب معها ضبط المادّة داخل المعجم. ومع كلّ ذلك فإنّ التفاتةً أعمقَ إلى صناعة المعجم النّظريّة، والتّطبيقيّة، كفيلة بتذليل عقبات التّصنيف، وإخراج معجم بديل تأخذ فيه التّعبيرات الاصطلاحيّة حقّها من الاهتمام القاموسيّ.

ولا يمكن في هذا الحدّ أن نعتبر أنّ قضيّة التّعبيرات الاصطلاحيّة قد أغلقت. بل إنّ البحث ينفتح على أبواب جديدة، كلّما أعدنا القراءة. ويشغلني أساسا السؤال عن تردّد البحث في التّعبيرات الاصطلاحيّة بين خصوصيّة الرّؤية المنتجة له من جهة، وكونه واحدا من أسرار التّوحّد الكلاميّ في الكون، من جهة أخرى. فهل أنّ الفكر المنتج للنّظريّة اللّغويّة، والّذي بناها على استعمال لغويّ خاصّ، قادر على احتواء كلّ أشكال التّنوّع الموجودة في اللّغات؟. هل يترك هذا الاحتواء مجالا للتّفرّد؟ أم أنّه يصهر التّنوّع فى قالب نظريّ واحد؟ فكيف يوفّق الباحث اللّسانيّ العربيّ مثلا، في دراسة الخصوصيّة في ظاهرة التّعبير الاصطلاحيّ، وهو ينطلق من نظريّة غربيّة؟ وهل للظّاهرة، آنذاك، خصوصيّة،؟ أم أنّها مجرّد شكل من أشكال الإنتاج البشريّ عامّة؟

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

قائمة في المصادر والمراجع

المصادر والمراجع العربيّة:

- القرآن الكريم.
- قاموس المتلازمات اللّفظيّة، حسن غزالة. دار العلم للملايين، بيروت. ط1، 2007.

1. ابن الأثير، أبو السّعادات: النّهاية في غريب الحديث والأثر. تحقيق محمود الطّناجي وطاهر الزّاوي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1963.
2. ابن الأثير، أبو الفتح: المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر. تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد. المكتبة العصرية، بيروت. 1995.
3. الأخطل: الدّيوان. شرح: مجيد طراد. دار الجيل، بيروت. ط1، 1995.
3. الأعشى الكبير: الدّيوان. مؤسّسة الرّسالة، بيروت. ط7، 1983.
4. الأنباري، أبو بكر محمد: الزّاهر في معاني كلمات الناس. تحقيق :حاتم صالح الضامن. مؤسسة الرسالة، بيروت. ط1، 1992.
5. ابن برد، بشّار: الدّيوان، شرح: محمّد العلوي. دار الثّقافة، بيروت. 1963.
6. التّوحيدي، أبو حيان: .الإمتاع والمؤانسة. تحقيق : محمد حسن إسماعيل. دار الكتب العلمية، بيروت. ط1، 2003.
7. .البصائر والذخائر. تحقيق : د. وداد القاضي. دار صادر، بيروت. ط4، 1999.
8. الثّعالبي، أبو منصور: ثمار القلوب في المضاف والمنسوب. تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم. دار المعارف، القاهرة. ط1، 1965.
9. الجرجاني، عبد القاهر: دلائل الإعجاز. شرح وتعليق محمّد رشيد رضا. مكتبة القاهرة. 1961.
10. الجزائري، أبو بكر: أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير. مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية. ط 5، 2003.
11. ابن جنّي، أبو الفتح: الخصائص. تحقيق: عبد الحكيم بن محمّد. المكتبة التّوفيقيّة، مصر. د. ت.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

12. جيـــــــــلالي، حلاّم: تقنيّات التّعريف في المعاجم العربيّة المعاصرة.
اتّحاد الكتّاب العرب. 1999.

13. الحطيـــــــــــــئة: الدّيوان.
شرح: يوسف عيد. دار الجيل، بيروت. ط1، 1992.

14. ابن الخطيب، لسان الدّين: ريحانة الكتاب ونجعة المنتاب.
تحقيق : محمد عنان. مكتبة الخانجي، القاهرة. ط1، 1980.

15. ابـــن خلـــــدون: المقدّمة.
تحقيق: علي عبد الواحد وافي. مكتبة الأسرة، مصر. 2006.

16. الخوارزمي، أبـــو بكر: الأمثال المولّدة.
تحقيق: محمّد الأعرجي. المجمع الثّـقافي، أبو ظبي. ط2، 2003.

17. دي سوسيـــر، فرديناند: محاضرات في علم اللّسان العامّ.
ترجمة: عبد القادر قيني وأحمد حبيبي. نـشر إفريقيـا الـشّرق. 1987.

18. أبو زلال، عصام الدّين: التّعابير الاصطلاحيّة بين النّظريّة والتّطبيق.
دار الوفاء، الإسكندريّة. ط1، 2006.

19. زلـــــــــهايم، رودولف: الأمثال العربيّة القديمة.
ترجمة: رمضان عبد التّوّاب. مؤسّسة الرّسالة ودار الأمانـــة. ط1، 1971.

20. الـــزّمخشري، أبوالقاسم : المستقصى في أمثال العرب.
دار الكتب العلمية، بيروت. ط2، 1987.

21. الزّنـــــــــّاد، الأزهر: نسيج النّصّ.
المركز الثّقافي العربيّ. ط1، 2003.

22. سيبـــــــــــــويه: الكتاب.
تعليق: إميل بديع يعقوب. دار الكتب العلميّة، بيروت. ط1، 1999.

23. السّـــيوطي، جلال الدّين: المزهر في علوم اللّغة وأنواعها.
شرح: محمّد أبو الفضل إبراهيم ومحمّد جاد المولى وعلي البجاوي.
دار الفكر، د. ت.

24. الشّـــــافعي، فخر الدّين: المغني في علم النّحو.
تحقيق قاسم الموسى. دار صادر، بيروت. ط1، 2007.

25. ابـــــــن شدّاد، عنترة: الدّيوان.
شرح: محمّد محمود. دار الفكر اللّبناني، بيروت. ط1، 1996.

26. أبـــو شريفة، عبد القادر: علم الدّلالة والمعجم العربيّ.
دار الفكر، عمّان. ط1، 1989.

27. شوقـــــي، أحـــــــمد: الدّيوان. شرح: أحمد محمّد الحوفي. دار نهضة مصر، القاهرة. 1981.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

28. الضُّبعي، المتلمّس: الدّيوان. تحقيق وشرح: محمد التونجي. دار صادر، بيروت. ط 1، 1998.

29. الضّبّي، المفضّل: أمثال العرب. تحقيق: إحسان عباس. دار الرائد العربي ، بيروت. ط1، 1981.

30. الطّريفي، يوسف: معاني الحروف.
وزارة الثّقافة، عمّان. ط2، 2008.

31. أبو العبّاس، أحمد الفاسي: البحر المديد.
دار الكتب العلميّة ، بيروت. ط 2 ، 2002.

32. عبد الواحد، عبد الحميد: الوحدات اللّسانيّة والتّحليل اللّسانيّ.
وقائع ملتقى دولي، كليّة الآداب والعلوم الإنسانيّة بصفاقس، تونس، 2007.

33. ابن عساكر: تاريخ دمشق دار الفكر، بيروت. ط1، 1998.

34. العسكري، أبو هلال: جمهرة الأمثال.
تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم وعبد المجيد قطامش. دار الفكر، بيروت. ط 2، 1988.

35. عمر، أحمد مختار: صناعة المعجم الحديث.
عالم الكتب. د.ت.

36. ابن عمر، عبد الرّزّاق: .المتلازمات اللّفظيّة في اللّغة والقواميس العربيّة.
مجمّع الأطرش، تونس. ط1، 2007.

37. .اللّسنيّات (التّعابير الخاصّة) في العربيّة القديمة.
رسالة دكتوراه. كلّيّة الآداب بمنّوبة، جامعة تونس الأولى. 1999.

38. عمران، كمال: التّرجمة ونظريّاتها.
المؤسّسة الوطنيّة للتّرجمة والتّحقيق والدّراسات، بيت الحكمة، تونس. 1989.

39. غزالة، حسن: مقالات في التّرجمة والأسلوبيّة.
دار العلم للملايين. ط1، 2004.

40. الغلاييني، مصطفى: جامع الدّروس العربيّة.
دار الفكر، عمّان. ط3، 2009.

41. فابر، بول: مدخل إلى الألسنيّة.
ترجمة طلال وهبة، المركز الثّقافي العربي، ط1، 1992.

42. فيدوح، ياسين: إشكاليّة التّرجمة في الأدب المقارن.
دار صفحات للدّراسة والنّشر، دمشق. ط1، 2009.

43. القاسميّ، عليّ: علم اللّغة وصناعة المعجم.
مطبوعات جامعة الرّياض. 1975.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

44. القـــــالي، أبو علي: الأمالي في لغة العرب.
دار الكتب العلمية، بيروت. 1978.

45. ابن قتيـــبة، أبو محمد: أدب الكاتب.
تحقيق : محمد محيى الدّين عبد الحميد. المكتبة التّـجارية. مصر.
ط 4 ،1963.

46. الكتاب المقدّس، دار الكتاب المقدّس في الشّرق الأوسط.

47. كشـــلي، حكـــمت: المعجم العربيّ في لبنان.
دار ابن خلدون. ط1، 1982.

48. محمّـــــد، سعد محمّد: في علم الدّلالة.
مكتبة زهراء الشّرق، القاهرة. ط1، 2002.

49. ابـــن مراد، إبـراهيم: مقدّمة لنظريّة المعجم.
دار الغرب الإسلاميّ،بيروت. ط1، 1997.

50. مـــرداوي، عبد الكريم: مناهج التّأليف المعجميّ عند العـرب: معـاجم المعـاني ومعـاجم المفردات. دار الثّقافة للنّشر والتّوزيع، عمّان. ط1، 2010.

51. المســـدّي، عبد السّلام: الأسلوبيّة والأسلوب.
الدّار العربيّة للكتاب، تونس- ليبيا. ط3، د. ت.

52. بـــــومعزة، رابـــح: التّراكيب النّحويّة العربيّة: صورها وأساليب تطوير تعليمها.
مؤسّسة رسلان، دمشق. ط1، 2008.

53. الموسوعة العربية الميسّرة. دار نهضة لبنان، بيروت. 1981.

54. مونـــان، جـــورج: علم اللّغة والتّرجمة.
ترجمة: أحمد زكريّا إبراهيم وأحمد فؤاد عفيفي. المجلس الأعلـى للثّقافة، القاهرة. ط1، 2002.

55. الميـــــــــــداني: مجمع الأمثال.
تحقيق: محمّد عبد الحميد. دار النّصر، بيروت. 1980.

56. نصـــــراوي، الحبيب: .التّوليد اللّغويّ في الصّحافة العربيّة الحديثة.
عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن.

57. .قاموس العربيّة: من مقاييس الفصاحة إلى ضغوط الحداثة. عـالم الكتب الحديث، إربد، الأردن. ط1، 2011.

58. .التّعريف القاموسيّ: بنيته الشّكليّة وعلاقاته الدّلاليّة.
مركز النّشر الجامعيّ، منّوبة، تونس. ط1، 2009.

59. النّـيسابوري،أبو إسحاق: الكشف والبيان .
تحقيق : أبو محمد بن عاشور. دار إحياء التراث العربي، بيـروت. ط1، 2002.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

60. النّـويري، شهاب الدّين: نهاية الأرب في فنون الأدب.
تحقيق : مفيد قمحية وجماعـة. دار الكتـب العلميـة،بيروت. ط1، 2004.

61. الهـــــاشمي، أحمد: السّحر الحلال في الحكم والأمثال.
دار الكتب العلميّة. بيروت. 1981.

62. الودغـيري، عبد العليّ: دراسات معجميّة، نحو قاموس عربي تاريخي وقضايا أخرى.
مطبعة النّجاح، الدار البيضاء. ط 1، 2001.

المكتبة الشّاملة:

1. الحمزاوي، علاء إسماعيل: الأمثال العربيّة والأمثال الشّعبيّة.
2. الزّعبلاوي، صلاح الدّين: دراسات في النّحو.
3. قبّـــــــاني، نزار: الأعمال الكاملة.
4. منقور، عـــــبد الجليل: علم الدّلالة وأصوله ومباحثه في التّراث العربيّ.

المعاجم العربيّة (بلغة المدخل):

1. أساس البلاغة
الزّمخشريّ. دار الفكر، بيروت. 1989.
2. تاج العروس
الزّبيدي. دار الكتب العلميّة، بيروت. ط1، 2007.
3. تهذيب اللّغة
الأزهري. تحقيق : محمد عوض مرعب. دار إحياء التراث العربي، بيروت. ط1، 2001.
4. جمهرة اللّغة
ابن دريد. دار الكتب العلميّة. بيروت. ط1، 2005.
5. الصّحاح
الجوهري. دار العلم للملايين، بيروت. ط 4، 1990.
6. العباب الزّاخر
الصّاغاني. منشورات وزارة الثّقافة والإعلام، العراق. 1981.
7. القاموس العصريّ
إلياس أنطون إلياس و إدوار أ. إلياس. دار الجيل، بيروت. ط 9، 1972.
8. القاموس المحدث (عربي إنكليزي)
قاموس آلي. الإصدار 1.01 . إصدار برنامج المحدث.
9. القاموس المحيط
الفيروزآبادي. تحقيق: عبد الخالق السّيّد عبد الخالق. مكتبة الإيمان، المنصورة. ط1، 2009.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

10. لسان العرب
ابن منظور: دار إحياء التّراث العربيّ ومؤسّسة التّاريخ العربيّ، بيروت. ط3، د.ت.
11. المحيط في اللّغة
الصّاحب بن عباد. تحقيق : الشيخ محمد حسن آل ياسين. عالم الكتب، بيروت.- ط1، 1994.
12. المخصّص
ابن سيده. تحقيق : خليل إبراهيم جفال. دار إحياء التراث العربي، بيروت. ط1، 1996.
13. المعجم الأساسيّ
المنظّمة العربيّة للتّربية والثّقافة والعلوم. لاروس، تونس. 1989.
14. معجم التّراكيب والتّعابير الاصطلاحيّة العربيّة القديم منها والمولّد
أحمد أبو السّعد. دار العلم للملايين، بيروت. ط1، 1987.
15. معجم الحافظ للمتصاحبات العربيّة،
الطّاهر حافظ. مكتبة لبنان ناشرون، بيروت. ط1، 2004.
16. المعجم السّياقي للتّعبيرات الاصطلاحيّة
محمود صيني، مختار حسين، سيّد الدّوش.ط1، 1996.
17. معجم اللّغة العربيّة المعاصرة (عربي- إنجليزي)
هانز فير. مكتبة لبنان، بيروت و مكدونالد وايفانس ليمتد، لندن. ط 4، 2000.
18. المعجم الوسيط
مجمع اللغة العربية بالقاهرة. المكتبة الإسلاميّة للطّباعة والنّشر والتّوزيع، اسطنبول. ط2، د.ت

مراجع بلغات أجنبيّة:

1. Alkalouti, Maha: L'expression idiomatiques en tant qu' une unité lexicale dans la trilogie de Najib Mahfouz (Mémoire pour le D.E.A. de langues et cultures étrangères). Université Lyon 2. 2001.
2. Haywood, John A.: Arabic Lexicology. Leiden. 2nd. ed. 1965.
3. Mejri, Salah: Le figement lexical (Thèse d' état). Faculté des Lettres,La Mannouba. 1995.
4. Sándor Hervey & Ian Higgins: Thinking translation. Library of Congress, 3rd ed. 1997.

المعاجم الأجنبيّة (بلغة لمدخل):

1. A Dictionary Of English Idioms (English-Arabic). Librairie du Liban, Beirut, 1st. Ed. 1985.
2. Al-Mawrid, A Modern English-Arabic Dictionary. Dar El-Ilm Lil-Malayen; Beirut: 38th. Ed. 2003
3. Longman Dictionary Of English Idioms. Longman Group Limited. Printed in Great Britain, at the Pitman Press, Bath.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library Yarmouk University

2nd. ed. 1980.

4. Merriam WEBSRER'S Collegiate Dictionary. Springfield, Massachusetts, U.S.A. 10th. ed.1995.
5. NTC's American Idioms Dictionary. Richard A. Spears. National Textbook Company. Lincolnwood, U.S.A. 1989.
6. The Concise Oxford Dictionary of Current English (English-English). Clarendon Press. Oxford, 8th. Ed. 1990 .

المجلّات:

1. أبحاث اليرموك: سلسلة الآداب واللّغويّات.
المجلّد 13، ع3. 1994
2. الحياة الثّقافيّة: عدد خاصّ بالتّرجمة.
وزارة الثّقافة والمحافظة على التّراث. تونس. ع 172، أفريل، 2006.
3. الدّراسات المعجميّة: عدد خاصّ بالمتلازمات اللّفظيّة.
الجمعيّة المغربيّة للدّراسات المعجميّة. الرّباط، المغرب. ع 5، يناير، 2006.
4. Revue de la Lexicologie.
[مجلّة المعجميّة] عدد خاصّ بتأليف القواميس في سياق متعدّد اللّغات.
L'Association de la Lexicologie Arabe en Tunisie. N°. 25, 2009. Les Press ORBIS, Tunis.
[جمعيّة المعجميّة العربيّة بتونس. العدد 25، 2009.]

المواقع الإلكترونيّة:

1. http://alsunawy.ahlamontada.com/t236-topic
(أكاديميّة كروسكا)
2. http://kenanaonline.com/users/ahmedsalahkhtab/topics/69195/posts/130721
(مقال: كتـــب الأمثـــال: مجامع أم معاجم؟ عبد الغنيّ أبو العزم)
3. http://www.al-liwa.com/News.aspx?id=86689&sid=12
(بسّام بركة، حول صناعة المعاجم)
4. http://www.jstor.org/pss/308288
(Morton Benson, A collocation dictionary of Russian)
5. www.corpus4u.org/upload/forum/2005073006503040.pdf
(Bartsch, Sabine, Structural and Functional Properties of Collocations in English, p28.)
6. http://www.chilton-computing.org.uk/acl/applications/cocoa/p010.htm
(Structural and Functional Properties of Collocations in English
G L M Berry-Roghe, The Computation of Collocations and their Relevance in Lexical Studies, 1972)
7. http://www.yourdictionary.com
(مواطن متفرّقة من الدّراسة
8. http://en.wikipedia.org
(معلومات متفرّقة)

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

9. http://www.pinteric.com/proloc.html
(Latin proverbs and locutions)
10. http://educ.forumactif.com/t2468-topic
(المركّب شبه الإسنادي)
11. http://www.britannica.com/EBchecked/topic/536521/Seven-Sleepers-of-Ephesus
(قصّة النّيام السّبعة)
12. http://www.lowchensaustralia.com/names/snow.htm
(أسماء الثّلج عند الإسكيمو)
13. http://books.google.jo/books
كتاب(Peter Newmark()
14. http://www.da3l.com/archive/index.php/t-18832.html
(مقال: العباءة في التّراث الحوراني)

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الملحق:

مدوّنة التّعابير الاصطلاحيّة المستخرجة من المصدر
قاموس المتلازمات اللّفظيّة لـــحسن غزالة

الباب	المدخل/الصّفحة	التّعبير الانجليزي	ملاحظات المؤلّف حول اللّغة		ورود في المعجم
			الإنجليزيّة	العربيّة	
A	aback (adj.) , 25	taken aback	–	–	يؤخذ على حين غرّة
	A B C (n.), 25	as easy as ABC	–	–	أسهل من شرب الماء مثل الفاتحة أسهل من الألف باء
		as simple as ABC	–	–	أبسط من الألف باء أسهل من الفاتحة
	abhor (v.) 25	to ~ being idle	–	–	[يمقت نفسه لأنّه] عطّال بطّال
	ability (n.) 26	remarkable ability	–	–	[قدرة/ كفاءة] ملفتة للنّظر
		unique ability	–		[قدرة/ كفاءة] فريدة من نوعها
	abode(n.) 26	abode	formal	–	يتبوّأ مقعده
	abreast (adj.) 26	~ of	–	–	جنبا إلى جنب متمشّيا (تمشّيا) مع أوّلا بأوّل
	absolution (n.) 27	to grant ~ from…	–	–	يصفح صفحا جميلا
	abundance (n.) 27	of ~	–	–	في رغد/ حياة رغيدة/ رغد العيش
	abuse (n.) 27	to clamp down on ~	–	–	يضيّق الخناق على..
		to curb ~	–	–	يقوّض(أركان)
		to put an end to ~	–	–	يضع حدّا لـــ..
		to hurl ~ at..	–	–	يكيل الشتائم لـــ..
		to shower ~ on/upon	–	–	يمطر وابلا من [الشّتائم]
		a torrent of ~	–	–	تيّار جارف من [الشّتائم]
	28	widespread ~	–	–	على نطاق واسع
		~ is rampant	–	–	[الظّلم متفشّ/ مستفحل/] ضارب أطنابه
	abyss (n.) 28	a gaping ~	–	–	هاوية سحيقة
		a yawning ~	–	–	فجّ عميق
	accent (n.) 28	a thick ~	–	–	لكنة ثقيلة الدّم/عسيرة الهضم

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

	accept (v.) 28	to ~ blindly	–	–	يقبل على علاّته/ على عماها
		to ~ readily	–	–	يقبل عن طيب خاطر/ عن طيب نفس
	acceptance (n.) 29	reluctant ~	–	–	قبول عن مضض
	access (n.) 29	to bar ~	–	–	يقف حجر عثرة في وجه..
	accident (n.) 30	an unavoidable ~	–	–	[حادث] لا مفرّ منه
	accommodation (n.) 31	first- class ~	–	–	[سكن] من الدّرجة الأولى (رائع)
		second-class ~	–	–	[سكن] من الدّرجة الثّانية (عادي)
	accomplishment (n.) 31	no mean ~	–	–	[إنجاز] لا يستهان به
	account (n.) 32	a blow-by-blow ~	–	–	[تقرير] واحدة بواحدة (مفصّل)
		a dreary ~	–	–	تقرير قابض للصّدر
		an eye-witness ~	–	–	تقرير شاهد عيان
		a first-hand ~	–	–	[تقرير] من الطّراز الأوّل/ عالي المستوى
		a leisurely ~	–	–	[تقرير] مطبوخ على نار هادئة
		a step-by-step ~	–	–	[تقرير] خطوة بخطوة
	33	to take an ~ of sth.	–	–	يحسب حساب أمر ما / يأخذ بالاعتبار
		to take sth. into ~	–	–	يأخذ شيئا بعين الاعتبار
		~ is in the red/black	–	–	[الحساب محسوب، وصل الحساب إلى] الخطّ الأحمر
		to settle an ~ with smb.	–	–	يسوّي خلافا/ حسابا (مع أحدهم)
		on ~ of	–	–	على أساس كذا (بسبب)
		to give a good ~ of oneself	–	–	يقيم لنفسه وزنا
	accuracy (n.) 34	unerring ~	–	–	دقّة لا تشوبها شائبة/ معصومة من الخطإ
	accurate (adj.) 34	fairly ~	–	–	[دقيق بكلّ] ما في الكلمة من معنى
	accusation (n.) 34	an absurd ~	–	–	[اتّهام عبثي/] لا طائل تحته
	ace (n.)	within an ~ of	–	–	على بعد شعرة/ على مرمى حجر من
	ache (v.)	to ~ to get an even	–	–	[يتوق إلى الطّمأنينة/] راحة البال
	achievement (n.) 35	an enduring ~	–	–	[إنجاز] طويل الأمد
		an unparalleled ~	–	–	إنجاز لا مثيل له
	acknowledgment (n.) 35	a public ~	–	–	[شكر معلن] على الملإ
	acquaintance (n.) 36	a passing	–	–	[تعارف] على الماشي
	acquaintanceship (n.) 37	to strike an ~ with	–	عا	يضرب صحبة مع
	acquit (v.) 37	to oneself in a battle	–	–	يبلي بلاء حسنا [في معركة]

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library- Yarmouk University

	acrobatics (n.) 37	~	-	-	ألعاب خفّة يد
	act (n.) 38	to get into the ~	–	–	ينزل على السّاحة [يشارك]
		an ~ lays down (guidelines)	–	–	[يضع تشريعا] الخطوط العريضة
	action (n.) 38	to instigate an ~	–	–	يذكي فتيل [عمل/ فعل/ معركة..]
		to rouse smb. to an ~	–	–	يستنهض همّة أحدهم لـــ..
		the ~ picks up	–	–	تستعيد [الحبكة] عافيتها
	activity (n.) 40	to disrupt an ~	–	–	يقطّع أوصال [نشاط]
		to keep an eye on an activity	–	–	يُبقي عينا ساهرة على (نشاط) يُبقي عينه مُفتّحة على (نشاط)
	acuity (n.) 41	visual ~	–	–	بعد نظر، نفاذ بصيرة
	addict (n.) 42	a confirmed ~	–	–	[مدمن غارق في الإدمان/] حتّى الثّمالة
	address (n.) 42	an eloquent ~	–	–	[خطاب] طنّان رنّان
	administrator (n.) 44	a hard-headed ~	–	–	[مدير] يابس الرّأس
	admiration (n.) 44	breathless ~	–	–	[إعجاب] حابس للأنفاس/ آسر للّبّ
		undiminished ~	–	–	[إعجاب] لا يخبو نجمه أبدا
	ado (n.) 45	without much ~	–	عا	على السّاكت، دون شوشرة
	adrift (adj. adv.)	~	–	–	على غير هدى، هائم على وجهه
	advance (n.) 45	to press an ~	–	–	يشقّ طريقه [متقدّما]
	adventure (n.) 47	to go on an ~	–	–	يركب أمواج [مغامرة]
		to have an ~	–	–	يخوض غمار [مغامرة]
		a breaking ~	–	–	[مغامرة] تقصم الظّهر
	adventurer (n.) 48	an intrepid	–	–	[مغامر] ثابت القلب والقدم
	adversary (n.) 48	a daunting ~	–	–	عدوّ صعب المراس
		an implacable ~	–	–	عدوّ لدود
	advertising (n.) 48	outdoor ~	–	–	إعلان في الهواء الطّلق
	advice (n.) 49	to sweep aside	–	–	يرمي [نصيحة] وراء ظهره، يلقي بـــ[النّصيحة] جانبا
		invaluable ~	–	–	[نصيحة لا تقدّر بثمن، نصيحة بجمل
		welcome ~	–	–	[نصيحة] شارحة للصّدر
	adviser/ advisor (n.) 50	a clear-headed	–	–	[مستشار] صافي الذّهن
	affair (n.) 50	to hush up an ~	–	–	يكتم أنفاس [أمر]
		to resolve an ~	–	–	يحلّ أواصر/ عرى [أمر]
		to wriggle out of an ~	–	–	[يخلّص نفسه من أمر] كالشّعرة من العجين

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

		an ~ blew over	–	–	أصبحت [علاقة] في مهبّ الرّيح
		an ~ comes to light	–	–	تظهر [علاقة] إلى النّور
		an ~ rankles	–	–	تعتصر [مسألة] القلبَ، تحزّ في النّفس
		an ~ is kept dark/quiet	–	–	تحاط [مسألة] بالكتمان، تستمرّ في الظّلام
		to make a mess of ~s	–	–	يخلط الحابل بالنّابل، يقلب كيان [أمر]
		to wash one's hand of an ~	–	–	يغسل يديه من أمر، ينفض يديه من أمر
	affect(v.) 52	~	–	–	يحرّك مشاعر
	affection (n.) 52	to hanker after	–	–	يلهث [وراء عاطفة]
	affluence (n.)	in ~	–	–	في بحبوحة
	agape (adj.)	~	–	–	فاغر الفيه
	age (n.) 53	to live an	–	–	[يعيش عمرا مديدا، يعيش إلى] أرذل العمر
		a (ripe) old ~	–	–	طعن في السّنّ
		a tender ~	–	–	مقتبل العمر
	aggression (n.) 55	to curb an ~	–	–	يكبح جماح [اعتداء]
		to desist from ~	–	–	يصرف النّظر عن (شنّ) اعتداء
		to unleash an ~	–	–	يطلق العنان لاعتداء
		to suppress an ~	–	–	يخمد أوار [عداوة]
	agitate (v.) 56	~	–	–	يثير الحفيظة
	agony (n.) 56	to prolong the ~	–	–	يزيد الطّين بلّة، وزاد في الطّنبور نغما
	agree (v.) 56	to wholeheartedly ~	–	–	يبصم بالعشرة
	agreement (n.) 57	to hammer out an	–	–	[يتوصّل إلى اتفاق] بعد جهد جهيد/ بشقّ الأنفس
		to renege on an ~	–	–	ينكث (على عقبيه) بـــاتّفاق
		to scarp an ~	–	–	يضرب باتّفاق عرض الحائط
		an existing agreement	–	–	[اتّفاق] ساري المفعول
	aim (n.) 59	to set oneself an ~	–	–	[يضع لنفسه هدفا] نصب عينيه
	air (n.) 60	on the ~	–	–	على الهواء مباشرة/ بث حيّ/ على الأثير
		to disappear into thin ~	–	–	يتوارى عن الأنظار، يختفي بسرعة البرق، فص ملح وداب
	airs (n.) 61	to give oneself ~s	–	–	ينفش ريشه
		to put on ~	–	–	يصعّر خدّه للنّاس، يمشي في الأرض مرحا، يمشي الخيلاء، يشوف/ ينفخ/ ينفش حاله
	alive (adj.) 63	~	–	–	على قيد الحياة
		~ and kicking	–	–	حيّ يرزق

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

	allegation (n.) 64	to discount an	–	–	يسقط [ادّعاء] من اعتباره/ من حساباته
	allegiance (n.) 64	unfailing ~	–	–	ولاء لا يكلّ ولا يملّ، ولاء لا تشوبه شائبة
		unswerving ~	–	–	[ولاء] لا تدور عليه الدّوائر
	alliance (n.) 65	an ancient ~	–	–	[اتّحاد] غارق في القدم
	alphabet (n.) 66	~	–	–	ألف باء
	ambassador (n.) 67	a good-will a	–	–	سفير الصّداقة/ النّوايا الحسنة
	ambition (n.) 67	to be consumed by an	–	–	يحرق/ يفني نفسه [من أجل طموح]
	amenities (n.) 68	to provide the ~ for	–	–	يوفّر أسباب الرّاحة لـ...
	amok/amuck (adj.) 69	to run ~	–	–	يجنّ جنونه
	amount (n.) 69	an infinitesimal ~	–	–	مبلغ يكاد لا يذكر
	amused (adj.) 69	vastly ~	–	–	آخر انبساط/ آخر كيف
	amusement (n.) 70	to smb.'s ~	–	–	ممّا يثلج صدر أحدهم
	analogy (n.) 70	an obvious ~	–	–	[مقارنة] واضحة وضوح الشّمس
	analysis (n.) 70	an in-depth	–	–	[تحليل] في العمق (الصّميم)، سابر للأعماق/ للأغوار
		a perceptive ~	–	–	[تحليل] حادّ البصيرة
	anarchy (n.) 71	to give rise to ~	–	–	يشعل فتيل/شرارة الفوضى
	anger (n.) 71	to get over ~	–	–	يسكت عنه الغضب
		to turn red with ~	–	–	تنتفخ أوداجه من الغضب
		bitter ~	–	–	غضب يعمي البصر
		righteous ~	–	–	[غضب] في اللّه
		uncontrollable ~	–	–	[غضب] خارج عن اليد
	ankle (n.) 74	~ deep in mud	–	–	غاطس في الوحل (حتّى أذنيه)
	anxious (adj.) 79	~	–	–	مشغول البال
	apart (adj. adv.)	~	–	–	بغضّ النّظر
	aplomb (n.) 79	~	–	–	رباطة جأش
	appeal (n.) 81	to turn down an	–	–	يصرف النّظر [عن نداء]
	appear (v.) 82	to on the scene	–	–	يظهر في الواجهة، يظهر في مسرح الأحداث
	appearance (n.) 82	a disheveled ~	–	–	هندام أشعث اغبر
	appetite (n.) 83	to spoil one's ~	–	–	يسدّ النّفس
		to whet one's ~	–	–	يفتح النّفس
	approximate (v.) 88	~	–	–	يصبح قاب قوسين أو أدنى
	area (n.) 89	to cordon off an ~	–	–	يضرب نطاقا/ طوقا حول [منطقة]

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

		to take possession of an ~	-	-	يضع يده على [منطقة]
	argument (n.) 90	to take part in an ~	–	–	يدلي بدلوه في [النّقاش]
		to be backed by an ~	–	–	يشدّ أزره بـ[حجّة]
		to put aside an ~	–	–	يضع [الحجّة] جانبا، لا يلقي بالا للحجّة
		a lucid ~	–	–	[حجّة] واضحة كفلق الصّبح
		a preposterous ~	–	–	[حجّة] مهيضة الجناح
		a weighty ~	–	–	[حجّة] لها وزنها
	arm (n.) 92	to greet smb. with outstretched ~s	–	–	يأخذ أحدهم بالأحضان
	army (n.) 93	o decimate an	–	–	يبيد الجيش عن بكرة أبيه
	array (n.) 95	drawn up in full ~	–	–	يخرج في زينته
	arrive (v.) 96	They ~ safe and sound	–	–	[وصلوا] سالمين غانمين
	arrogance (n.) 96	insufferable ~	–	–	وقاحة أعيت من يداويها
	arrow (n.) 96	as straight as an ~	–	–	مستقيم كالقلم/ كالسّهم
	as (conj.) 97	as active as quicksilver	–	–	أنشط من خليّة نحل، أرشق من ظبي، مثل الغزال، أخفّ من الرّيشة، مثل الزّئبق
		as afraid as a grasshopper	–	–	أخوف من أرنب/ من فأر
		as ageless as the sun	–	–	أقدم من التّاريخ/ من العصر الحجري
		as agile as a cat/a monkey	–	–	أرشق من غزال، أحرك من قرد، أنشط من ظبي
		as alert as a chamois/as a bird in spring time	–	–	أجفل من غزال، أحذر من غراب/ من عصفور

		as alike as tow peas	-	- عا	أشبه من التّمرة بالتّمرة، أشبه من الماء بالماء، رأسان بطاقيّة (عا)
		alone as a leper/as Crusoe	-	-	مقطوع من شجرة، وحيد كالمقطوع، لا أنيس له ولا جليس، مثل القرد الّذي قتله/ ضربه صاحبه (عا)
		as ambitious as the devil/as lady Macbeth	-	–	أطمح/ أطمع من إبليس
		as ancient as the sun/the stars	-	–	أقدم من التّاريخ أقدم من السّماوات والأرض، غارق في القدم
	98	as angry as a wasp	-	–	أغضب من جمل/ من دبّ/ من فيل
		as arid as the sand of Sahara	-	–	أجدب من صحراء
		as artificial as a clock work/as made ice	-	–	أشدّ تصنّعا من قناع، أكثر تكلّفا من المظاهر
		as artful as a wagon-load of monkeys	-	–	أدهى من ثعلب/ من داهية، أختل من ذئب
		as audacious as the day	-	–	أجرأ من أسامة/ من ليث

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

أصعب من المشي على بيض	–	-	as awkward as cow on ice		
أسوأ من خلق الله، أسوأ من السّيئ	–	-	as bad as bad can be		
أسوأ من البلاء	–	-	as bad as the itch/as a blight		
أصلع مثل الطّاس، أشدّ صلعا من طاسة، رأسه طاسة	–	-	as bald as a coot/as a billiard ball/as an egg		
أجرد من صخرة/ من صلعة/ من الخريف	–	-	as bare as a stone/as winter		
أقحل من صحراء/ من أرض جرداء	–	-	as barren as winter rain		
أحيا من فتاة/ أحيا من مخدّرة/ أحيا من عذراء	–	-	as bashful as a schoolgirl		
أجمل من البدر/ من النّجم/ من الغروب	–	-	as beautiful as the sunset/as the rainbow		
أضخم من فيل/ من حوت	–	-	as big as an elephant/as a whale		
أمرّ من العلقم / من الزّقّوم/ من الحنظل	–	-	as bitter as hemlock/as wormwood/as gall		
أشدّ سوادا من ظلمة اللّيل/ من الفحم	–	-	as black as the ace of spades/ as coal		
أشدّ سوادا من القطران/ من ظلمة اللّيل (الحالك)	–	-	as black as ebony/as ink		
أشدّ ظلمة/ سوادا من ظلام دامس/ من اللّيل الحالك	–	-	as black (dark) as a pitch		
أغضب من ريح	–	-	as black as the thunder		
بريء براءة الذّئب من دم يوسف (عليه السّلام)، أنقى/ أطهر من الثّلج	–	-	as blameless as the snow		
أفرغ من طبل/ من برميل/ من زجاجة/ من قدر	–	-	as blank as an empty bottle		
أعمى حجر/ أشدّ عمى من الجهل	–	-	as blind as a bat/as ignorance		
أبهج من الرّبيع/ من نيسان	–	-	as blithe as may		
أشدّ زرقة من السّماء/ من النّيل/ أزرق مثل النّيل	–	-	as blue as indigo/as forget-me-not		
أكلّ من سكّين مثلّم/ كليل، لا يقطع في اللّبن	–	-	as blunt as a hammer/as the back of a knife		
أعتى من ريح (عاتية)، أهوج من بحر/ من جمل،	–	-	as boisterous/stormy as sea winds		
أوسع من الأفق، أكبر من البحور السّبعة،على مدّ البصر (النّظر)	–	-	as boundless as the ocean		
أكرم من حاتم طيّ (الطّائي)، أجود من أمّنا الطّبيعة	–	-	as bounteous as nature		
أغبى من حمار، مخّ كالطّبل، مخّ كمخّ الحمار، ما عنده مخّ	–	-	as brainless as a chimpanzee		
أشجع من عنترة، أشجع من ليث/ من أسامة	–	-	as brave as Achilles		
أقصر من العمر، أقصر من حلم جميل	–	-	as brief as time/as a dream		
ألمع من الذّهب	–	-	as bright as a new penny/as a new shilling		
أشدّ بريقا من القمر/ أشدّ تلألؤا من النّجوم، أبهى من القمرين	–	-	as brilliant as a mirror/as stars		
أنشط من البرغوث في الأذن، أنشط من ظبي مقمر	–	-	as brisk as a flea/as a bailiff		
أهشّ من الزّجاج، أقبل للكسر من الزّجاج	–	-	as brittle as glass		

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

أعرض من السّماوات والأرض		-	as broad as heaven's expanse		
أشدّ بنّية / سمرة من التّراب	–	-	as brown as a berry/as a bun/ as hazelnuts		
أنشط من ظبي مقمر، أمرح من فراشة،/ من عصفور/ من الأطفال	–	-	as buoyant as wings		
أكسب من نمل/ من ذئب، أصنع من النّحل/ من دود القزّ، مشغول حتّى أذنيه، ما عنده وقت يحكّ رأسه	–	-	as busy as a bee		
أسكن من سكون اللّيل/ أسكن من أصحاب القبور	–	-	as calm as a summer sea/as glass/as death/as a willpond		
أصدق من مرآة	–	-	as candid as mirrors		
أطيش من فراشة، أهوج من ريح عاصف	–	-	as careless as the wind		
أحذر من ذئب/ أحذر من غراب/ من قرلّى	–	-	as cautious as a fox/as a Scot		
أبين من فلق الصّبح	–	-	as certain as the rising of the morning sun/Christmas		
أشدّ تقلّبا من الحرباء	–	-	as changeable as the moon/as a weathercock		
أعفّ من عذراء	–		as chaste as Minerva/as a lily		
أزلّ من بيضة البلد/ من البساط/ من وتد، أوضع من ذليل/ من أهل النّار، أرخص من الفجل	- - عا	-	as cheap as dirt/as lies		
أصعب من ردّ الشّخب في الضّرع، أصعب من شوك القتاد	-	-	as cheeky as young bantam cock		
أسعد من طفل/ من عصفور/ من عروسين	-	-	as cheerful as the birds\as the day was long		
أشدّ حزنا/ أحزن من الخنساء/ من أهل الميّت/ من قبر	-	-	as cheerless as the grave		
أمرح من طفل/ من عصفور	-	-	as cheery as a sunbeam		
أبرد من الجليد/ من غبّ المطر	-	-	as chill as death\as chilly\ as a tomb		
أصدح صوتا من بلبل، أشدّ زقزقة من عصفور/ من جندب	-	-	as chirpy as a s a cricket		
أسمن من يغر/ من فيل/ من درفيل	-	-	as chubby as a cherub		
أعلق من قراد/ من علّيق/ من لاصق	-	-	as clammy as death		
أنقى من مرآة الغريبة، أنقى من الرّاحة، أنظف من المرآة	-	-	as clean as Dutch oven\ as a new pin		
أصفى من عين الدّيك/ من الدّمعة/ من الماء/ من وضح النّهار/ من الشّمس في كبد السّماء، أبين من فلق الصّبح، أصفى من عين الحمامة	-	-	as clear as daylight/ as crystal\ as a bell/ as rock water		
أوضح من اللّغة الهيروغليفيّة، أشدّ غموضا من لغز محيّر	-	-	as clear as mud		
أخبث من الخبائث/ الخبث	-	-	as clever as sin		
أنصع من البياض، أنقى/ أصفى من زرقة السّماء	-	-	as clever as paint		
أسرّ من بئر عميقة	-	-	as close as an oyster		

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

		as clumsy as a bear	-	-	أخرق من مغفّل، أخرق من ناكثة غزلها
		as coarse as hemp/ as fustian	-	-	أخشن من القنّب/ الخيش
		as cold as charity	-	-	أبرد من غبّة (يوم) المطر/ من غضَرس/ من الثّلج والبرد
		as cold as a dog's nose/ as a frog/ as a corpse	-	-	أبرد من الجليد
		as cold as marble	-	-	أبرد من فلحَس/ من طين الشّتاء
		as comfortable as a coin	-	-	سلطان زمانه، لا همّ ولا غمّ، خليّ البال
		as common as pins/ as poverty/ as dirt	-	-	مثل الفجل، أكثر من البلاء/ من الزّبالة، مثل الشمس والهواء والماء
		as complacent as a cat	-	-	ألف من حمام مكّة، ألف من الحمى، ألف من هرّة، آنس من قطّة--
		as confident as Hercules/ as justice	–	–	أوثق في نفسه من عنترة
		as conscientious as a dog	–	–	أوفى من كلب، صاحب ضمير حيّ
		as consoling as night	–	–	أخفى من اللّيل للويل
		as constant as the sun	–	–	أدوم/ أثبت من الشّمس والقمر
		as contagious as a yawn	–	–	أعدى من الجرب/ من التّثاؤب
		as contrary as light and dark	–	–	أشدّ تباينا من النّقيضين/ من الأبيض والأسود/ من اللّيل والنّهار
		as convincing as a multiplication table	–	–	أشدّ إقناعا من حكيم
		as cool as a cucumber/ as a muck	–	–	أعصابه أقوى من حديد، رابط الجأش، أبرد من طين، شديد الشّكيمة
		as costly as an election	–	–	أغلى من الذّهب
		as cosy as the nest of a bird	–	–	أدفأ من صدر/ حضن الأمّ
		as countless as the stars / as hairs/ as the desert sands	–	–	أكثر من عدد النّجوم، أكثر من شعر الرّأس، لا يعدّ ولا يحصى، كعدد الحصى والرّمل والتّراب
		as cowardly as a wild duck	–	–	أجبن من نعامة/ من صافر/ من أرنب
		as crafty as a fox	–	–	أخبث/ أمكر/ أدهى من ثعلب
		as credulous as a child	–	–	أصدق من الأطفال
		as crisp as new bank notes	–	–	أهشّ من الورق/ من الهشيم/ من الزّجاج
		as crooked as a corkscrew	–	–	أشدّ اعوجاجا من ذنب الكلب
		as cross as two sticks	–	–	أغضب من دبّ/ من فيل/ من جمل
		as cruel as media \ as winter\ as death	–	–	أظلم من أفعى/ من حيّة، أطغى من فرعون، أقسى من برد الشّتاء
	100	as cunning as a fox\ as a monkey	–	–	أمكر/ أخبث من ثعلب، ألعن من قرد
		as curious as a fish	–	–	أشدّ فضولا من أشعب
		as dangerous as machine-guns	–	–	أخطر من أفعى، أخطر من الكهرباء/ من سلاح
		as dark as a dungeon/ as pitch\ as midnight	–	–	أشدّ ظلمة من ليل/ من اللّيل الحالك/ من اللّيل لدّامس

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

		as dead as a/ the dodo	–	–	أشدّ موتا من جثّة، أهمد من جثّة، جثّة هامدة
		as dead as a doornail/ as the Roman Empire/ as wood/ as mutton	–	–	جثّة هامدة، ميّت حجر، لا من فمه ولا من كمّه، لا حراك فيه
		as deaf as a beetle / as the billow/ as a post/ stone deaf	–	–	أشدّ طرشا من حائط، أطرش أصمّ
		as deceitful as the devil	–	–	أخدع/ أخبث من إبليس
		as deceptive as the mirage of the desert	–	–	أغرّ من سراب الصّحراء
		as deep as despair/ as hell/ as the sea	–	–	أعمق من قاع البحر، أعمق من أعماق اليأس، أعمق من واد سحيق، أعمق من بحر لجّيّ، ليس له قرار
		as deep as a well	–	–	أعمق من بئر/ من بحر
		as dejected as a wet hen	–	–	أشدّ حزنا من الخنساء على صخر
		as delicious as a forbidden fruit/ as a dream	–	–	ألذّ من الممنوع، أشهى من الحلم الجميل
		as desolate as a tomb	–	–	أهجر من خرابة/ من قبر
		as devoted as a faithful dog	–	–	أوفى من السّموأل، أوفى/ أخلص من كلب
		as different as chalk from cheese	–	–	شتّان ما بين الثّرى والثّريّا، أشدّ تباينا من الثّرى والثّريّا، كالفرق بين السّماء والأرض
		as difficult as a Greek puzzle/ as a beginning	–	–	أصعب من لغز محيّر
		as dirty as a hog	–	–	أقذر من خنزير/ من جرذ
		as disappointing as wet gunpowder	–	–	أشأم من بوم/ من البسوس/ من البسوس/ من براقش/ من داحس/ من غراب البين
		as dismal as a hearse	–	–	أشحب من خارج من القبر/ من حفّار قبور/ من وجه قرد/ من وجه عبوس
		as distant as the horizon	–	–	أبعد من النّجم/ من بيض الأنوق/ من مناط الثّريّا/ من الثّريّا
					ص 100.....109
	ashes (n.) 110	to rise from the ~	-	-	يستفيق من سباته، يصحو من غفوته
	ashore (adj.)	to come ~	–	–	يصل إلى برّ الأمان
	aspect (n.) 111	a questionable ~	–	–	فيه نظر
	assumption (n.) 115	to ear out an ~	-	-	يلقي آذانا صاغية لـــ:
	astray (adv.) 117	to go ~	–	–	يحيد عن الطّريق المستقيم
	astride (adv.) 117	to sit ~	formal	–	يأخذ راحته في الجلوس
	attack (n.) 119	to repulse an ~	–	–	يردّ الهجوم على أعقابه
	attempt (n.) 121	a half-hearted ~	–	–	محاولة رجل إلى الوراء ورجل إلى قدّام

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

		a last-ditch ~	–	–	محاولة حتّى الرّمق الأخير
		an ~ goes badly wrong	–	–	تسير محاولة على غير ما يرام/ على غير ما يحبّ ويشتهى
	attendance (n.) 122	in ~	–	–	على رأس العمل
	attention (n.), 122	to call smb.'s attention to	–	–	يُلفت انتباه أحدهم إلى
	attitude (n.), 124	a one-sided attitude	–	–	موقف من طرف واحد
	audition (n.), 126	to give smb. an audition	-	–	يعير أحدهم آذانا صاغية
	authority (n.) 128	by smb.'s authority	-	-	تحت إمرة أحدهم

B	babe (n.)132	a babe in the woods	–	–	شخص بحاجة إلى فتّ خبز كثير
	back (n.) 133	to turn one's back on smb.	usu. fig.	–	يشيح بوجهه
		he stood with his back to the door	–	–	وقف في وجه
		get off my back	colloq.	–	انزل عن كاهلي
		if you scratch my back, I'll scratch yours	–	–	حكّ لي لأحكّ لك أمسك لي وأقطع لك إكدح لي وأكدح لك
		to break one's back	–	–	يكسر/يقصم ظهره
		to get one's back up	–	–	يُيبّس رأسه/ يركب رأسه
		she did that behind her parents back	–	–	فعلت ذلك من وراء ظهر والديها
		to have one's back to the wall	–	–	يدير ظهره للحائط (= في وضع حرج) مكره أخوك لا بطل
	background (n.), 134	in the background	–	–	من وراء الستار (=في الخفاء)
	bad(adj.), 135	not bad	–	–	لا غبار عليه
		that's(just) too bad	–	–	سبق السّيف العذل
	bait(n.) 136	to rise to the bait	– –	– –	يأكل الطّعم يقع في الفخّ
		to take the bait	–	–	تنطلي عليه الحيلة
	balance(n.), 137	in the balance	–	–	في وضع لا يحسد عليه
	Balkans(n.), 137	in the Balkans	–	–	في بلاد الواق الواق في آخر الدّنيا
	ball(n)., 137	in the ball	colloq.	عا • • •	ماشي عال العال تمام التّمام أربع وعشرون قيراط آخر طراز
		to start the ball rolling	–	–	فإذا عزمت فتوكّل
	ban(n.), 138	to disregard a ban	–	–	يدير ظهره إلى [الحظر]
	bandwagon (n.), 139	to climb on the bandwagon	–	عا	من يتزوّج من أمّه يقول له عمّه
	bare(n.), 142	to lay sth. bare	–	–	يكشف النّقاب عن أمر

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

	barrier(n.), 144	a formidable barrier	–	–	[حاجز] يحسب له ألف حساب
	batty(adj.), 147	to go batty over	slang	–	يجنّ جنونه/ يطير صوابه
	bean(n.), 149	runner bean	–	–	فاصولياء عيشة خانوم
		to use the old bean	slang	–	يستعمل مخّه/ رأسه
	bear(v.), 149	you bear yourself with prestige	–	عا	شايف حالك كثير!
	bearing(n.), 150	beyond all bearing	–	–	تنوء بحمله الجبال
	beginning(n.), 152	to make a beginning	–	–	يثبت وجوده أوّل الغيث قطرة يسمّي باسم اللّه
	best(adj.), 159	to get the best (of sth.)		–	يقطف ثمار [أمر ما]
	big(adj.), 162	too big for one's boots\breeches	–	–	يلبس ثوبا أكبر من حجمه
	bill(n.), 163	to shelve a bill	–	–	يركن [مذكّرة] على الرّف
	bird(n.), 165	a bird in the hand	–	–	عصفور باليد (خير من عشرة على الشّجرة)
		birds of a feather (flock together)	–	–	(إنّ) الطّيور على أشكالها تقع
		to kill two birds with one stone	–	–	يضرب عصفورين بحجر
		a little bird told me	–	–	قالت لي العصفورة
	biscuit (n.) 166	to take the biscuit\ to take the cake	–	–	يخطف الأبصار/ يشدّ الأنظار/ يذهب بالأبصار
	bitchy(n.), 166	bitchy	slang	–	شاك باك لا يعجبه العجب
	black(n.), 167	jet black	–	–	أسود فحم/ قطران (=شديد السّواد)
	black market(n.), 167	~	–	–	سوق سوداء
	blame(n.), 168	to lay the blame at smb.'s door		–	قميص عثمان مسمار جحا شمّاعة يعلّق عليها الأخطاء يلقي باللّائمة على عتبة/ عاتق أحدهم
	blazes(n.), 169	go to blazes!	–	–	إلى جهنّم وبئس المصير
	bleed(v.),169	to bleed for	fig.	–	يقطر دما على
		to bleed smb. white	–	–	ينشّف دمه
	blessing(n.), 170	a blessing in disguise	–	–	عسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم فإنّ مع العسر يسرا ما بعد الصّبر إلاّ الفرج أوّله مرّ وآخره حلو بعد مرّ الدّواء حلاوة الشّفاء
		a mixed blessing	–	–	أمر حلو ومرّ
	blind(adj.), 170	as blind as a bat	–	–	أعمى حجر
	blood(n.), 172	blood boils	fig.	–	يغلي الدّم (في عروقه)
		blood freezes	*	–	يتجمّد الدّم (في عروقه)
		blood runs cold	*	–	يبرد الدّم (في عروقه) (=يصاب باكتئاب)

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

		to get blood out of\ from a stone\ turnip	*	–	يجلب لبن العصفور
		blood is thicker than water	*	–	الدّم لا يصير ماء الظّفر لا يخرج من اللّحم
		in cold blood	*	–	ببرودة دم/ أعصاب
		one's flesh and blood	*	–	من دمه ولحمه
	bond(n.), 179	to break one's bonds	–	–	يحطّم أغلاله/ قيوده
	bone up(v.), 180	bone up	colloq.	عا	يفصفص عظام موضوع ما
	book(n.), 180	to bring out a book	–	–	يرى كتاب النّور
	boomerang (n.), 183	to throw a boomerang	–	–	يرمي كيدا مرتدّا إلى نحر صاحبه يردّ الصّاع صاعين
		a.boomerang always returns	–	–	من حفر حفرة لأخيه وقع فيها لا يحيق المكر السّيّء إلاّ بأهله
	boots(n.), 183	to lick smb.'s boots	–	–	يلحس جزمة أحدهم (= يتذلّل) يقبّل رجل/ حذاء أحدهم
	bore(n.),184	bore	–	–	ثقيل الظّل ثقيل دم
	born(adj.), 184	born before\ ahead one's time	–	–	مولود قبل أوانه سابق لعصره/ لزمانه
		born with a silver spoon in one's mouth	–	–	مولود/ ولد بملعقة من ذهب/ فضّة في فمه
	bosom(n.), 184	an ample bosom	–	–	صدر واسع
	bottom(n.), 185	to hit the bottom	fig	–	يبلغ أسفل سافلين
	boy(n.), 188	boys will be boys	–	–	الولد ولد ولو عمّر بلد
	breach(n.), 190	to make up a breach	–	–	يصلح ذات البين
		to throw oneself into the breach	–	–	يلقي بنفسه إلى التّهلكة جابر عثرات الكرام
	bread(n.), 190	to cast one's bread upon the waters	–	–	يفعل الخير ويرمي في البحر يطعم لوجه اللّه لا يريد جزاء ولا شكورا
		to know which side one's bread is buttered on	–	–	يعرف من أين تؤكل الكتف
		to take the bread out of smb.'s mouth	–	–	يأخذ اللّقمة من أمام/ فم أحدهم يقطع رزق أحدهم
	breakfast(n.), 191	a hurried break fast		عا	كسر صفرا
	breakout(n.), 192	to achieve a breakout	–	–	ينفد بجلده/ بريشه
	breast(n.), 192	to beat one's breast	–	–	يعضّ أصابعه ندما يقتل (على) حاله
	breathe(v.), 192	to breathe freely	–	–	يتنفّس الصّعداء
	broke (adj.), 197	flat broke	colloq	عا –	منفّض على الآخر على الحديدة

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

				عا	لا وراءه ولا قدّامه
	brunt(n.), 197	to take the brunt	–	–	يأخذ على عاتقه
	brush(v.), 198	to brush by	–	– –	يمرّ مرور الكرام يخطف نفسه من أمام
	bucket(n.), 198	to kick the bucket	colloq. & humor	–	يودّع (الدّنيا) يعطيك عمره يرفس الدّنيا برجله يفارق الحياة
	buff(n.), 199	to strip to the buff	–	–	يتعرّى كيوم ولدته أمّه يتعرّى حتّى من ورقة التّوت
	buffet(n.), 199	to be buffeted from pillar to post	–	–	يجبر على الضّرب في الأرض يولّي وجهه يمنة ويسرة
	bull(n.), 201	to shoot the bull	colloq	– عا	ينفخ في قربة مقطوعة لا حياة لمن تنادي يسعى وراء سراب يتعب نفسه على الفاضي
		to take the bull by the horns	–	–	يضع إصبعه على الجرح
		like a bull in a china shop	–	–	أخرق من ناكثة غزلها
		to give smb. the business	–	–	يشغل بال أحدهم
	business(n.), 206	It's none of your business	–	–	لا تحشر أنفك في ما ليس لك فيه من تدخّل في ما لا يعنيه لقي ما لا يرضيه
C	cabbage(n.), 208	a cabbage head	–	عا	راس فاضي/ طبل/ مثل الطّبل
	cake(n.), 209	you can't have your cake and eat it!	–	–	القناعة غنى/ كنز لا يفنى
	calamity(n.), 209	a crushing calamity	–	–	[كارثة مدمّرة] تحرق الأخضر واليابس
	calm(n.), 212	a dead calm	–	–	صمت مطبق كأنّ على رؤوسهم الطّير
		to keep a calm sough	–	 عا	لا ينبس ببنت شفة لا يهشّ ولا ينشّ
	can(n.), 215	to carry\ take the can (back)	–	–	يدفع ثمن خطإ غيره
	candle(n.), 216	not to hold candle to smb.	–	– – – عا	أين الثّرى من الثّريّا لا يساوي ظفر أحدهم لا يساوي شعرة من/ في صدر أحدهم إيش جاب لجاب
	capacity(n.), 218	a capacity crowd	–		مالك رجل تدوس
	card(n.), 221	to hold all the cards	–	–	يمسك بالأوراق كلّها
		to be in\on the card	–	–	يصفّ على الدّور
		to get one's card	–	–	يطوي قيده يُعطى كفّ يد
	care(n.), 221	to take smb. into care	–	–	بضمّ أحدهم تحت جناحه

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

	care(v.), 222	to care about\ for	–	–	يأكل همّ (أحدهم)
	carpet(n.), 224	to pull the carpet from under smb.	–	–	يسحب البساط من تحت أحدهم
	cart(n.), 225	to put the cart before the horse	–	–	يضع العربة أما الحصان
		to upset the apple cart	–	–	يجعل عالها سافلها يقلب الأمور رأسا على عقب
	cat(n.), 229	when the cat is away the mice will\ do play	–	–	عندما يغيب القطّ تلعب الفئران
	catch(n.), 230	a running catch	–	–	مسكة على الطّاير
		he caught her one in the eye	–	عا	رمته بجوز عيون
		to catch one's breath	–	–	يلتقط أنفاسه
	cause(n.), 231	to eradicate a cause	–	–	يقطع دابر قضيّة
	caution(n.), 233	to fling\ hurl\ throw caution to the wind	–	–	لا يخاف في اللّه لومة لائم
	ceiling(n.), 234	to hit the ceiling	slang	–	بلغ السّيل الزّبى طفح الكيل زادت الأمور عن حدّها
	chaff(n.), 238	to separate the (wheat from the) chaff	–	–	يميز الغثّ من السّمين لا يستوي الّذين يعلمون والّذين لا يعلمون
	chance(n.), 241	a chance offered itself	–	–	أتت على رجليها جاءت واللّه جاء بها
	cheese(n.), 254	say cheese!	colloq.	– عا	أرنا أسنانك ! افردها!
	chicken(n.), 254	to count one's chicken before they are hatched	–	–	يقول عنبا قبل أن يضعه في السّلة يقول كمّون قبل أن يصرّ عليه
		don't count your chicken before they're hatched	–	- عا - -	ولا تقولنّ لشيء إنّي فاعل ذلك غدا إلاّ أن يشاء الله لا تقول فول حتّى يصير في المكيول لكلّ حادث حديث كلّ شيء بأوانه حلو
	child(n.), 255	a self-willed child	–	–	ولد راسه
	childhood(n.), 256	since childhood	–	–	منذ نعومة أظفاره
	chill(n.), 256	to cast a chill on\ over	–	مجا	يجعل النّار بردا وسلاما
	chip(n.), 256	a chip from the old block	–	–	من شابه أباه ما ظلم هذا الشّبل من ذاك الأسد هذا الكعك من ذاك العجين فرخ البطّ عوّام
	chips(n.), 256	let the chips fall where they may	–	–	فإذا عزمت فتوكّل على اللّه
	chord(n.), 259	to strike a (sensitive) chord	–	–	يضرب على الوتر الحسّاس
	cliché(n.), 272	a well-worn cliché	–	–	عفّ عليها الزّمان أكل عليها الزّمان وشرب
	clothes(n.), 275	trendy clothes	–	–	ملابس آخر صرعة

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

	clothing(n.), 276	a wolf in sheep's clothing	–	–	ذئب في ثوب حمل يقتل القتيل ويمشي في جنازته يتمسكن ليتمكّن
	cloud(n.), 276	to have one's head in the clouds	–	–	في عالم آخر
	277	every cloud has a silver lining	–	–	إنّ مع العسر يسرا اشتدّي أزمة تنفرجي ما بعد الضّيق إلاّ الفرج ما يأتي بأس إلاّ بالفرج
	club(n.), 277	join the club!	colloq.	– عا	كلنا في الهوى سوى ماحدا أحسن من حدا
	coalition (n.) 278	to break up a coalition	–	–	يفرط عقد [تحالف]
	cobwebs (n.), 279	to clear \ sweep the cobwebs from one's brain	–	–	يغسل دماغه [من كلّ ما علق به من أوهام / تشويش]
	coffin(n.), 181	a nail in one's coffin	–	–	(يدقّ) مسمارا في نعشه يحفر قبره بيديه
	cold(n.), 282	biting cold	–	عا	برد سليماني أحمر
	collection(n.), 283	an unsurpassed collection	–	–	[مجموعة] لا يعلى عليها
	comb(n.), 286	to cut the comb of smb.	–	–	يقصقص جناحي أحدهم يكسر شوكة أحدهم
	come down(v.), 287	to come down to earth	–	–	ينزل إلى الأرض
	command (n.), 289	at smb.'s command	–	–	رهن إشارة أحدهم
	company (n.), 296	man is known by the company he keeps	–	–	قل لي من تعاشر أقل لك من أنت
	compare (v.), 297	to compare unfavorably	–	–	يغمز ويلمز
	competition (n.), 299	an exiting competition	–	–	مسابقة حامية (الوطيس)
	compromise (n.), 303	compromise worked	–	–	أتت التّسوية أكلها
	conclusion (n.), 309	was a forgone conclusion	–	–	[كانت نتيجة] مفروغا منها
	condone (v.), 312	condone	–	–	يغضّ الطّرف
	conflict(n.), 317	an imminent conflict	–	–	خلاف يلوح في الأفق
	confuse(v.), 318	to confuse with	–	عا	يخلط عبّاس بدبّاس
	confusion (n.), 318	confusion	–	–	حيص بيص
		to throw into ~	–	–	اختلطت الأوراق في حيص بيص
	conjugation (n.), 319	in ~ with	–	–	جنبا إلى جنب مع
	connection\ connexion (n.), 319	to strengthen a ~	–	–	يشدّ وثاق [علاقة]

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

	320	to have connections	–	– عا	يده واصلة يده طايلة
	conscience (n.), 320	conscience troubled\worried smb.	–	–	أقضّ [ضمير] مضجع أحدهم
	consequences (n.), 323	to take the -	–	–	يقلّع شوكه بيديه
	conspiracy (n.), 325	to reveal a -	–	–	يميط اللّثام عن [مؤامرة]
	contingency (n.), 330	an unforeseen -	–	–	أمر ليس في الحسبان لا على البال ولا على الخاطر
	control(n.), 334	heavy-handed control	–	–	[سيطرة] بيد من حديد
		beyond -	–		ما باليد حيلة
	cookout(n.), 339	cookout	–	عا	يغيّر جو
	cool(n.), 339	-	–	–	ضبط أعصاب
	cords(n.), 341	to the -	–	–	حتّى الصّميم
	country(n.), 347	one's mother -	–	–	مسقط رأسه
	course(n.), 348	a gut -	colloq.	عا	تطالع الرّوح
	Coventry(n.), 352	to send smb. to -	–	–	يرسل أحدهم إلى الجحيم
	cow(n.), 353	till \ until the cows come back\ come home	–	– – عا – عا	حتّى يردّ الضّبّة حتّى يعود اللّبن في الضّرع حتّى تحجّ القيقان وترجع بلا سيقان من رابع المستحيلات في المشمش
	creed(n.), 356	all races and creed	–	–	كلّ ما هبّ ودبّ
	creep(v.), 356	to make one's flesh creep	–	–	يجعل فرائصه ترتعد
	crime(n.), 358	a crime of passion	–	–	[جريمة] بدم حار
	criminal(n.), 358	a born -	–	–	مجرم أبا عن جدّ
	criticism(n.), 361	~ hit home	–	–	أصاب [نقد] الصّميم/ كبد الحقيقة
D	daisy(n.) 347	Push up the ~ies	–	عا	مات وتخت عظامه مات وشبع موت
	dark (n.) 377	to grow ~	–	–	يرخي الليل سدوله
	date (n.) 378	out of ~	–	–	أكل الزمان عليه و شرب
	daylights (n.) 381	to beat the ~ out of smb	colloq.	عا	يري أحدهم نجوم الظهر
	dead horse (n.) 381	to beat a ~	colloq.	–	ينفخ في قربة مقطوعة لا حياة لمن تنادي
	death(n.) 383	to be near~	-	–	على شفا حفرة
	deed(n.) 391	deeds not words	–	–	كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون
	determination (n.) 413	unswerving~	–	–	لا تهزه الريح العاتية

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

	devil(n.) 415	speak \ talk o the ~	–		ابن حلال الطيب عند ذكره اذكروا الديب وحظروا القضيب
				عا	
	diamond(n.) 417	~ cut ~	–	–	لا يفل الحديد إلا بالحديد
	die(n.) 418	the ~is cast	fig.	–	لا يصلح العطار ما أفسد الدهر
	dig (v.) 422	to ~in to	–	–	يدخل سهامه في طرفي فرسه
	dine(v.) 423	to ~ with Duke Humphrey	–	–	يبيت على الطوى يتغدى مع السلاطين
	dinner(n.) 423	a dog's ~	–		يجعل عاليها سافلها
				عا	مقلوب فوقاني تحتاني
	disease(n.) 453	a disease gets out of hand	–	–	يخرج من اليد
	dust(n.) 467	to bite \ kiss \lick the ~	–	عا	يقع من طوله
		to throw dust in a person's eyes	–	–	يذرّ الرماد في العيون
E	ear (n.) 469	up to one's ears in debt	–	–	غارق حتى أذنيه
	eat(v.) 471	~ drink and be merry	–	–	اليوم خمر وغدا أمر
	edge(n.) 473	on a knife's edge	–	–	على شفا جرف هار
				عا	على كف عفريت
	efforts (n.) 479	prolonged ~	–	–	النفس الطويل
	egg (n.) 480	in the ~	–	–	ما فقس من البيضة
				عا	في حاجة إلى فت خبز كثير
	elephant (n.) 483	a white ~	fig	–	أضغاث أحلام الجنازة كبيرة والميت فار
	empty (adj.) 489	~ handed	–	–	خاوي اليدين خاوي الفواض صفر اليدين
	empty (adj.) 489	~ headed	–	عا	مخه فضي
	enough (adj. / det. / pro) 497	~ is ~	–	–	لعاسيل الزبى طفح الكيل اتسع الخرق على الراتق لا يصلح العطار ما أفسد الدهر
	enough (adj. / det. / pro) 497	~ is a feast	–	–	القناعة كنز لا يفنى
	Errand(n) 506	a fool's ~	–	–	يرجع بخفيّ حنين
				–	يعود صفر اليدين
				–	يعود خاوي الوفاض
				عا	تيتي تيتي مثل ما رحتي مثل ما جيتي
				عا	يعود يد من وراء ويد من قدام
				عا	روحة برغش إلى حارم

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

	even(adj.) 510	~ to break ~	–	عا	راس براس
	evidence (n.) 511	to turn king's (BE) / Queen's (AE) ~	–	–	وشهد شاهد من أهلها
	excursion (n.) 518		–	–	شمة هواء
	eye(n.) 532	an ~ for an eye	–	–	العين بالعين (والسن بالسن والجروح قصاص)
F	face(n.)535	to save (one's) ~	–	عا	يستر وجهه
	facilities(n.) 536	run – down~	–	–	أكل الزمان عليها وشرب
	fade (v.) 540	to ~ in the stretch	–	عا	وصلت اللقمة إلى الفم
	fall(v.) 543	to ~ fault	–	عا	يقع من طوله
	fall back(v.) 543		–	–	يعود القهقرى
	family(n.) 544	to start a ~	–	عا	يفتح بيتا
	family (n.) 545	~ circle	–	–	وما يدور في فلكها
	fare (v.),	he fared well in the big town	formal	–	صارت أحواله فوق الرّيح [في المدينة الكبيرة]
	fat(n.) 549	to live off the ~ of the land	colloq.	–	يكسب قصب السبق يشرب من رأس النبع
	fat (n.) 549	to chew the ~	colloq.	عا	يلتّ ويعجن
	finger(n.) 570	to lay / put one's ~ on what is wrong	–	–	يضع إصبعه على الجرح
	finger(n.) 570	to lift a ~	–	عا	يحرك حاله
	fire(n.) 571	to fight ~ with ~	–	–	يرد الصاع صاعين
	fish (n.)573	a big fish ~ in a little pond	–	–	كل ديك على مزبلته صياح
	fool around(v.) 584	to ~ with (don't ~ with fire)	–	–	لا تلعب بالنار
	fright (n.) , 596	to give smb. a ~	–	عا	يجعل قلب أحدهم في كفّه
	frog(n.) 597	to have a ~ in one's throat	–	عا	لديه بعلوله في نحره
	frying pan (n.) 599	out of a ~(and) into the fire	–	 عا	كالمستجير من الرمضاء بالنار من تحت الدلف إلى تحت المزراب
	funeral(n.)602	that's your ~	–	–	ذنبك على جنبك حفرت قبرك بيديك على نفها جنت براقش
	fuse(n.) 603	to blow a ~	–	عا	يطق فيوز في رأسه
G	game(n.) 608	the name of the ~	–	– – عا	بيت القصيدة مربط الفرس هنا حطنا الجمّال
	gape(v.) 609	to ~ at	–	–	
	gate(n.)610	to give smb the ~	colloq.		سدّ الأبواب ه في وجه أحدهم
	gentleman (n.) 612	every inch a ~	–	عا	ملء هدومه
	glutton (n.), 620	a ~ for punishment	–	عا	يحكه جلده

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

	goose(n). 624	a male ~ is a gander	–	–	ذكر الإوز هو ذكر إوز
	goose(n.) 624	to cook one's	–	–	على نفسها جنت براقش يخرب بيته بيديه
	goose(n.) 624	all one's geese are swans	–	عا	لا أحد يقول عن دبسه حامض كل فتاة بأبيها معجبة
	gossip(n.) 625	gossip		عا	حرّ و لوص
	grace (n.)626	with bad ~	–	–	مكره أخاك لا بطل
	graft(n.)627	~ and corruption	–	عا	اللهف واللهط
	grapes(n.) 628	sour ~	–	–	من لا يطال العنب يقول عنه حصرما
	grave(n.) 629	to have one foot in the ~	–	–	على حافة قبره رجل في الدنيا ورجل في الآخرة
	Greek(n.) 630	it was (all) ~ to me	colloq.	–	مثل الأطرش بالزّفة ما عرفت كوعه من بوعه
	grovel(v.) 634		–	– عا	يعفّر وجهه يكسر كلمته
	grudge(n.) 636	to hold a ~	–	عا	شايل من أحدهم
	gun(n.) 641	big ~ s	–	–	الرؤوس الكبار
	guts(n.) 641	to hate smb.'s ~	colloq.	–	يكره رائحة أحدهم يكره الأرض التي يمشي عليها
H	habit(n.) 642	to break a ~	–	–	يكسر طوق –
	hair(n.) 643	~went grey / white	–	–	اشتعل الرأس شيبا
	hair(n.) 644	to get in smb.'s	–	–	يحشر أنفه
	hand(n.) 646	at first ~	–	–	من رأس النبع
	hand(n.) 646	at ~ (ear at ~)	–	–	تحت اليد
	hang(v.) 648	to ~ on / upon sth	–	–	يفتح أذنيه جيدا
	hardened (adj.) 649	~	–	عا	حمال الأسيّة
	harvest(n.) 650	a disastrous ~	–	عا	خراب بيت
	health(n.) 654	robust ~	–	عا	عال العال
	heels (n.) 658	to show one's ~	–	–	يضرب كعباه برأسه يشمع الخيط يفرّ فراره من الأسد / من الجذام
	hell(n.)659	to catch ~	–	عا عا	ياكل بهدله يأخذ حمام بهدله
	hint(n.)663		–	–	غمز ولمز
	hit off (v.) 665	to hit it off with smb	–	–	يعرف من أين تأكل الكتف
	hole(n.) 667	to poke a ~ in smb. 's argument	–	عا	يفشّ جدل أحدهم
	home (n.)668	to feel at ~	–	–	يأخذ راحته
	honor / honour(n.) 669	to bring ~ to	–	–	يرفع شأن
	hope(n.) 671	a futile ~	–	–	أمل إبليس في الجنة

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

	horn (n.) 672	to blow / toot one's own ~	–	–	يمشي في الأرض مرحا
	Hostility(n.) 676	a seedy ~	–	عا	عايف حاله
	house (n.) 678	drinks are on the ~	–	عا	على قفا مين يشيل
	hump(n.) 679	over the ~	colloq.	عا	أكثر من قرد ما مسخ
	husband(n.) 681	a philandering ~	–	عا	عينه زايغة
	hypothesis (n.) 682	a wild ~	–	–	خبط عشواء
I	iceberg(n.) 683	the tip of the ~	–	– عا	غيض من فيض من الجمل أذنه
	icebox(n.) 683	to raid the ~	colloq.	–	يأكل الأخضر اليابس
	idea(n.)685	an outmoded ~	–	عا	دقة قديمة
	idiot(n.) 687	a driveling ~	–	– عا	استوق الجمل حكى بدري
	idle(adj.) 687	to stand ~	–	–	يقف مكتوف الأيدي
	image(n.) 691	he's the spitting ~ of his father	–	–	إنه سرّ أبيه
	income(n.) 703	to earn an ~	–	عا	يلقط رزقا
		(to live) beyond one's ~	–	–	لا يمدّ لحافه على قدر رجليه
		within one's ~(to live within one's ~)	–	–	يمدّ لحافه على قدر رجليه
	information(n) 715	first- hand ~	–	–	من فم السبع
	inside (adv.) 721	~ out(to know sth. ~ out)	–	–	الشاردة و الواردة
	interview(n.) 734	a frank ~	–	–	بالأبيض والأسود
	issue(n.) 741	to touch on/ upon an ~	–	–	يأخذ على عاتقه
J	jackass(n.) 743	a damned ~	–	–	حمار مطبق
	job(n.) 746	to take up a ~	–	–	يأخذ على عاتقه
		an inside ~	–	عا –	حاميها حراميها يقتل القتيل ويمشي في جنازته
	jogging(n.) 747	~	–	عا	شمّ هوا
K	kettle(n.) 755	a fine ~ of fish	colloq.	عا	يخلط عباس بدبّاس
	kill(v.) 756	to ~ (smb.) outright	–	عا	يخلّص على أحدهم
	kite(n.)757	to fly a ~	–	–	يطب فتاشه
L	large(n.) 767	at ~(a prisoner at ~)	–	عا	يسرح ويمرح
	laugher(n.) 769	to double up with ~	–	ع –	يفرط معلاقه من الضحك يضحك ملء شدقيه
	leg(n.) 777	on one's last ~	–	–	على شفير الهاوية
	light(adj.) 787	~ of foot	–	عا	خفيف الرّجل
	line(n.)791	to give smb. a~	–	عا	يعطي أحدهم ريقا حلوا

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

	lining(n.), 793	a silver ~	–	–	إن مع العسر يسرا ما بعد الضيق إلا الفرج اشتدي أزمة تنفرجي
M	mad(adj.), 810	to get ~	colloq.	–	يطير عقله من رأسه
	make off(v.), 813	~	–	– – عا	يطلق ساقيه للريح يولي الدبر يشمّع بالخيط
	manner(n.), 818	an ingratiating ~	–	–	مثلجه للصدر
	marriage(n.), 823	to consummate a ~	–	–	يبني بزوجته
	matter(n.), 828	to not mince ~ s	–	–	بساط أحمدي
	means(n.), 832	beyond one's ~	–	– عا	لا يرضى بقسمته يغط ويبط
	medicine(n.), 836	to take one's ~	colloq.	–	يأكل نصيبه الذي يستحقه
	mess(n.)841	to get into ~	–	عا	فوقاني تحتاني
	mill(n.) 846	to go through the ~	–	 عا	يذوق الأمرّين يشوف نجوم الظهر
	money(n.) 858	mad ~	–	–	قرش أبيض ليوم أسود
	mouse(n.) 865	as quiet as a ~	–	–	القط يأكل عشاءه
	mountain (n.) 865	to make a ~ out of a molehill	–	–	يجعل من الحبة قبة
	mouth(n.) 865	a big ~	colloq.	–	طويل اللسان
N	naked(adj.)873	stark ~	–	–	كما ولدته أمه
	nature(n.) 877	a freak of ~	–	–	فلتة من فلتات الزمان
	naught (n.) 877	to come to ~	–	–	يعود خاوي الوفاض
	negotiator (n.)882	an experienced ~	–	–	ذو باع طويل
	nest egg(n.)883	to set a ~ aside	–	–	يخبئ قرشه الأبيض ليومه الأسود
	night(n.)886	a sleepless ~	–	–	سارقة للنوم
	noose(n.) 889	to put one's head in a ~	–	–	يلف حول رأسه حبل المشنقة
	nose(n.) 889	to cut off one's ~ t spite one's face	–	–	يذوق وبال
	nowhere(adv.) 893	to get ~	–	–	مكانك رواح
O	odds(n.) 903	to beat the ~	–	–	سوء الطالع / النحس
	odor/ odour (n.) 904	in bad ~	–	عا	رائحته طالعة
	oil(n.) 908	to pour ~ on the flame(s)	–	–	يصب الزيت على النار
	oil(n.) 909	to burn the midnight ~	–	–	يحرق شمعة حياته
		~ and water do not mix	–	–	الخطان المتوازيان مهما امتدا لا يلتقيان
	omelet(n.) 909	one can't make an ~ without breaking eggs	–	–	لا بدّ دون الشّهد من إبر النحل من طلب العلا سهر الليالي

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

	oratory(n.) 917	campaign ~	–	–	طنانة رنانة/ لا تسمن ولا تغني من جوع
P	path(n.) 945	to lead smb. Up the garden ~	–	–	يفرش الطريق بالورد لأحدهم
	patience(n.) 946	job's ~	–	–	صبر أيوب (عليه السلام)
	peas(n.) 950	as like as to	–	–	حبة وانقسمت نصين حذّوك النعل
	pecker(n.)	to keep one's ~ up	colloq.	–	لا تلين شكيمته
	peg (n.)	to come down a ~	–	–	تدور عليه الدوائر يعود القهقرى ينكس على عقبيه
	penny(n.) 952	to pinch pennies	–	عا	يقرّشها كثيرًا
		a pretty ~	–	–	مال قارون
		the ~ drops	colloq.	عا –	نقشت أخيرا! وصلت الرسالة
		to spend a ~	colloq.	عا	يفضّي حاله
	performance (n) 954	an impeccable ~	–	–	لا غبار عليه أبدا
	persistence (n.), 958	the ~ to		عا	لا يرميها واطية
	personality(n.) 959	to indulge in ~ ties	–	–	يتتبع عورات الناس
	pig(n.) 966	to pay a ~ in a poke	–	–	يشتري سمكا في البحر
	plus(n.)979	to weight the ~ es and the minuses	–	–	يضرب أخماسه بأسداسه
	point(n.) 981	to belabor a ~	–	عا	علكه في فمه
	pop(v.) 989		–	–	يخطف نفسه
	popular(adj.) 989	(as) ~ as			علم على رأسه نار أشهر من نار على علم
	population(n.)	to exterminate ~	–	–	عن بكرة أبيهم
	porridge(n). 990	to do ~	–	عا	كان في بيت خالته
	possibility(n). 994	an unpleasant ~	–	–	قابضة للصدر
	pot(n.)996	the ~ calls the kettle black	–	–	إن المرء يرى القذى في عين أخيه ولا يرى الجذع في عينه لو رأى الجمل حدبته لوقع وانقرفت رقبته
	powder(n.) 997	to take a ~	–	–	تنشق الأرض وتبلعه
	power(n.) 998	to curtail	–	–	يقصقص أجنحه
	priority(n.) 1017	to reorder one's ~ ties	–	–	يعيد حساباته
	prodigy(n.) 1025		–	عا	فلتة زمانه
	promise(n.) 1034	to break a ~	–	–	ينكص على عقبيه
	promise(v.) 1034	I ~ you	–	–	أعطيك كلمتي
	proposal(n.)	a ~ to marriage	–	–	طلب (يد) فتاة للزواج

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

	1038				
	prospect(n.) 1042	a ~ thrilled smb.	–	–	أقضّ مضجع
	public opinion(n.) 1047	to sound out the ~	–	–	يجس نبض الشارع
	put(v.) 1052	i put it to her that the proposal would be changed	–	–	بالعربي الفصيح
Q	quarter(n.) 1057	from all ~ s	–	–	من كل حدب وصوب من مشارق الأرض ومغاربها
	question (n.) 1059	a boring ~	–	–	جسّ نبض
R	rage(n.) 1067	from ~ to riches	–	–	من أسفل السافلين
	rankle(v.)1071	it ~ d me she got all the credit	–	–	بالجمل بما حمل
	rap(n.) 1071	~	colloq.	عا	سواد الوجه
		a bum ~	–	–	صفعة على القفا طعنة في الظهر الآباء يأكلون الحصرم والأولاد يضرسون
	recall(n.) 1082	beyond ~	–	–	سبق السيف العذل
	redemption(n.) 1091	past ~	–	–	لا يجبر كسره
	reputation(n.) 1117	a hard -earned	–	–	بشق النفس
	residence(n.) 1122	in ~	–	–	بجلاله قدره بشحمه ولحمه
	resolution(n.) 1124	firm ~	–	–	شكيمة قويّة
	rest(n.) 1129	to go to one's eternal ~	–	–	يرتاح راحة أبدية
		laid to ~	–	–	يوارى مثواه الأخير
	retraction(n.) 1135	~	–	–	سحب(كلام) كلمة)
	revenge(n.) 1137	sweet ~	–	–	يشفي الغليل
S	sack(n.)1167	to get the ~	–	–	يخلى طرفه
	salt(n.)1172	to rub ~ into smb.'s wounds	–	–	يضع الملح على الجرح
	say(n.), 1175	to have the final say			تكون له الكلمة الأخيرة
	say (v.), 1176	to~ sth. Under one's breath	–	–	شينا على رأس لسانه
	scapegoat(n.) 1178	to be the ~	–	–	كبش فداء
	scare(v.)1178	to ~ smb. To death	–	عا	يقطع قلب أحدهم
	scratch(n.) 1187	from ~ (to start from ~)	–	–	من الصفر(يبدأ من الصفر)
	scratch(v.) 1187	to ~ for oneself	colloq.	–	يقلّع شوكه بيديه
		~ my back and I ~ yours	–	عا –	حكّليّ لحكّلك امسكلي واقطعلك

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

				عا	الدنيا أخذ وعطا
	screw(n.) 1188	to have a ~ loose	–	عا	براغيه فالتة
	scrimp(v.) 1188	to ~ and save	–	عا	يشد يد
	second opinion(n.) 1192	to get a ~	–	–	ما خاب من استشار
	second wind(n.) 1193	to get one's~	–	–	ترتد إليه روحه
	seed (n.) 1195	to go to~	–	–	وهن العظم منه غربت شمسه
	sentence (n.) 1202	an exemplary ~			عبرة لمن اعتبر
	separate(v.) 1203	to ~ grain from chaff	–	–	يميز الغثّ من السمين يميّز الخبيث
	shall (v.) 1212	we ~ see	–	–	كل شيء على الطيّب قريب
	shelf(n.) 1215	on the ~	–	–	على الرفّ في زوايا النسيان فاته القطار
	shortage(n.) 1221	a labour ~	–	–	اليد العاملة
	shrug(n.)1225	with a ~	–	–	هز الكتفين
	signal(v.) 1230	to ~ wildly	–	–	يخبط خبطة عشواء
	silence(n.) 1232	~ dragged on	–	–	أرخى صمت سدوله
	skin(n.) 1238	to save one's ~	–	–	ينفد بجلدما بريشه ينجو بجلده
	slaughter(n.) 1240	indiscriminate ~	–	–	لا تحلّل ولا تحرّم
	sleep(n.) 1241	the long ~	–	–	النوم الأبدي نومة أهل الكهف
	sleeve(n.)1241	to roll up one's ~ s	–	–	يشمر عن ساعديه
	smell(n.) 1244	a powerful ~	–	عا	تشق النفس
		a strong ~	–	عا	تقتل قتلا
	smile (n.) 1245	a sly ~	–	عا	من تحت لتحت
	society(n.) 1249	the backbone of ~	–	–	العمود الفقري \ الأساس
	solution (n.) 1251	to stumble on a ~	–	–	تقع يده على
	speechless (adj.)	to be left ~	–	–	تلعثم
	spirit(n. 1266	the ~ is willing, but the flesh is weak	–	–	العين بصيرة واليد قصيرة
	spot (n.) 1269	to have a soft / tender / warm ~	fig	–	نقطة ضعف
	spotlight(n.) 1269	in the ~	fig.		تحت الأضواء
	spread(v.) 1269	to ~like wildfire	–	–	ينتشر كالنار في الهشيم
	squalor(n). 1270	~	–	–	فقر أسود

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

	starved(adj.)	a police ~	–	–	تحكم بالحديد والنار
	steam(n.) 1285	to let off ~	colloq.		يفشّ خلقه
	stop (v.) 1291	~ talking	–	–	كف لسانك
	strain(n.) 1295	to take ~ off	–	–	يلقي عن كاهله
	strike out (v.) 1302	to ~ for	–	–	يشدّ الرحال إلى
	struggle(v.) 1305	to ~ to one's feet	–	–	يقف على رجليه بعرق جبينه يبني نفسه بنفسه
	suit (n.) 1318	to plead one's ~	–	–	مد حبائل وده
		in one's birthday ~	–	عا عا	طقم يوم مولده من غير هدوم
	suit (v. 1319	to ~ to a T	–	عا	ينزل سكب
	Supercilious (n.) 1321	~	–	–	رافع أنفه \ خشمه
	supervision(n.) 1322	to relax ~	–	–	يرخي حبل
	swing(n.) 1335	in full ~	–	–	على قدم وساق أربع وعشرون قراطا
	system(n.) 1339	to over throw a ~	–	–	يقلب ظهر المجنّ
T		to turn the ~s on smb	–	–	يقلب ظهر المجنّ
	table(n.) 1342	under the ~	–	– – عا	من تحت الطاولة من وراء الظهر من تحت لتحت
	take out (v.) 1345	to ~ on	–	عا	لا تطالع خلك علينا
	talk (v.) 1348	~ of the devil	–	–	اذكروا الطيب
	talker(n.) 138	a smooth ~	–	–	كلامه كالعسل وفعله كالأسل
	temper(n. 1359	to fly into ~	–	–	يطير عقله من رأسه
	throat(n.) 1381	to cut one's own ~	–	–	يسعى لحتفه بظلفه خراب عشه بيده
	tickled (adj.) 1383	~ pink\ silly	colloq. (esp. AE)	–	يضحك في عبّه
	tightrope (n.) 1384	to walk a ~	–	–	يمشي على الحبل (=يأخذ حذره)
	toilet (n.) 1390	~	–	–	بيت الخلاء بيت الرّاحة دورة مياه
	ton(n.), 1391	to have ~ s of money	–	–	لديه قناطير مقنطرة من المال عنده أموال لا تحرقها النيران
	topsy- turvy (adv.) 1395	~	–	–	رأسا على عقب
	travel(v.) 1409	to ~ far and wide	–	–	[يجوب الأرض] بطولها وبعرضها
	travel(v.) 1410	to ~ downstream	–	–	يسير مع التيار، يواكب التيار

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

		to ~ upstream	–	–	ضدّ التّيار يعاكس التيار
	trouble(n. 1418	to steer clear of ~	–	عا	يمشي الحيط الحيط ويقول يا رب الستر
	tune (n.) 1424	to call the ~	colloq.	–	القرش يلعّب القرد
U	uncle(n.) 1432	~	colloq.	عا	موافق على عماها
		to say ~	–	–	يرفع يديه
	unperturbed (adj.) 1440	~	–	–	لا ترف له عين
	upper hand(n.) 1443	~	colloq.	–	يد عليا قصب السبق يد طولى
	uptake(n.) 1444	on the ~ (quick)	–	–	يلقطها على الطاير
V	vain(adj.) 1449	to take the Lord's name in ~	–	–	من لا يعرفك يجهلك من لا يعرف الصقر يذبحه
	vent(n.) 1454	to give ~ to	–	– عا	يروح عن نفسه يفش خلقه
	victory(n.) 1459	a hard-fought ~	–	–	دونه عرق الجبين
W	walk with(v.) 1477	~ god	–	–	يمشي بنور الله
	wall (n.) 1477	wall-to-wall	–	–	من الباب إلى المحراب
	whistle(n.) 1497	as clean as a ~	–	–	أصفى من اللبن أصفى من الماء أصفى من العين
	wind(n.) 1500	out of ~	–	–	لا حول ولا قوة
		gone with the ~	–	–	ذهب في مهبّ الريح
		to sow the ~ and reap the whirlwind	–	–	من يزرع الشوك لا يجني العنب من يزرع الشر لا يحصد إلا شرا من حفر حفرة لأخيه وقع فيها
	wind up (v.) 1501	to ~ out in the cold	–	– عا	يرجع بخفّي حنين يطلع من المولد بلا حمص
	wish (n.) 1504	against smb.'s - es	–	–	ما كل ما يتمنى المرء يدركه تجري الرياح بما لا تشتهي السفن
	wolf(n.) 1506	to cry ~	–	–	قصة الراعي و الذئب

© Arabic Digital Library - Yarmouk University